معشوقة
أرسين لوبين

العدد ٨ من السنة الثامنة (٣٧٣) ١٩٣٦/١١/٣

صاحب امتيازها ومديرها
محمد انور المرصفي

شهرزاد

الادارة
ميدان العتبة الخضراء رقم ٥
ص.ب ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

معشوقة أرسين لوبين

أولى جرائم أرسين لوبين

المرأة الجهنمية التى تعيش للقتل والجريمة

عشرة من نبلاء فرنسا وأحد رجال الدين

يرتكبون جريمة القتل بطيبة خاطر

ما هو السر الخطير

الذى جعلهم يسحقون ويبترون أصابع المرأة العجوز

« ترجمة »

الأستاذ صادق راشد

سلسلة روايات أرسين لوبين

أقوى ماظهر فى العالم من الروايات البوليسية

نقلهـا الى العربيـة

الاستاذ صادق راشد

١ — اللص الشريف		أرسين لوبين	
٢ — النضال الرهيب	بين	أرسين لوبين	
		والبوليس السرى الشهير شرلوك هولمز	
٣ — مقتـــــل		أرسين لوبين	
٤ — عـــــودة		أرسين لوبين	
٥ — جـــــرائم		أرسين لوبين	
٦ — القبض عـلى		أرسين لوبين	
٧ — المعركة الدموية	بين	أرسين لوبين وشرلوك هولمز	
٨ — معشـــــوقة		أرسين لوبين	

كل رواية منها مستقلة عن الأخرى

وقـد أخرجتها ممتازة رائعة

شهرزاد ومســــــامراتها

وثمن العدد قرشان بمصر وثلاثة قروش للخارج وتطلب من الادارة

معشوقة أرسين لوبين

﴿ نقلها الى العربية ﴾

الأستاذ صادق راشد

الفصل الأول

وثب ارسين لوبين عن دراجته بعد ان أطفأ مصباحها وأسندها إلى الجدار خلف شجيرة صغيرة ليحجبها عن الانظار .

وفى تلك اللحظة أرسلت ساعة الكنيسة فى قرية بلنوفيل دقاتها الثلاث إيذانا بأن الفجر قد اقترب .

واستمر لوبين فى سيره فى ذلك الظلام البهيم الذى يسود تلك الأراضى المنبسطة المحيطة بقصر ديتيج حتى أنتهى إلى سياج القصر فتريث هناك برهة وقد أرهف أذنيه للسمع .

وانتهى إلى سمعه صهيل جوادين يضربان الارض بقوائمهما داخل فناء القصر ثم سمع صوت مزاليج الباب الكبير وهي ترفع من مكانها ثم يعقبها صرير الباب نفسه وهو يفتح .

وعلى أثر هذا سمع صوت رجال يتحدثون ثم رأى من ثغرة فى السور فوهة بندقية يحملها أحد الرجال وبعد ذلك فتحت بوابة القصر الخارجية وخرجت منها الى الطريق العام مركبة أخذت طريقها إلى بلدة اترتا :

وقال ارسين لوبين فى نفسه :

— ما أبدع صيد الطيور فى هذه الساعة .....! إن الصخرة التى سيذهب إليها القوم بعيدة فنى وسعى أن أعرف المقصود من حفلة الصيد هذه فانى لا أصدق انها أقيمت ابتغاء الصيد ذاته .

ثم رجع لوبين إلى الوراء ودار مع السور حتى بلغ بابا صغيراً فى الجدار فأخرج من جيبه مفتاحين فتح الباب بأحدهما فلما صار فى الداخل صعد سلما مشيداً من الحجر أدركه البلى ويفضى إلى أحد أجنحة القصر ... وبالمفتاح الثانى فتح باب هذا الجناح فاذا هو فى الطابق الأول

وأشعل لوبين مصباحه الكهربائي وأرسل ضوءه في المكان دون مبالاة إذ كان يعلم أن الخدم يقيمون في الجانب الثاني من القصر وأن كلاريس ديتيج — الابنة الوحيدة للبارون — تقيم في الطابق الثاني .

وسار لوبين في ممر طويل انتهى به إلى قاعة كبيرة يتخذها رب القصر مكتبا له

وذكر لوبين عند هذا إن هذا المكتب كان منذ أسابيع مسرحا لمشادة عنيفة جرت بينه وبين البارون فقد تقدم لوبين إلى البارون منتحلا اسم الكونت راءوول داندريسي وطلب منه أن يزوجه ابنته كلاريس فكان جواب البارون أن انفجر صاخبا وطرد لوبين (أي الكونت داندريسي) شر طردة فترك بذلك أثراً سيئا في نفسه لايمحى .

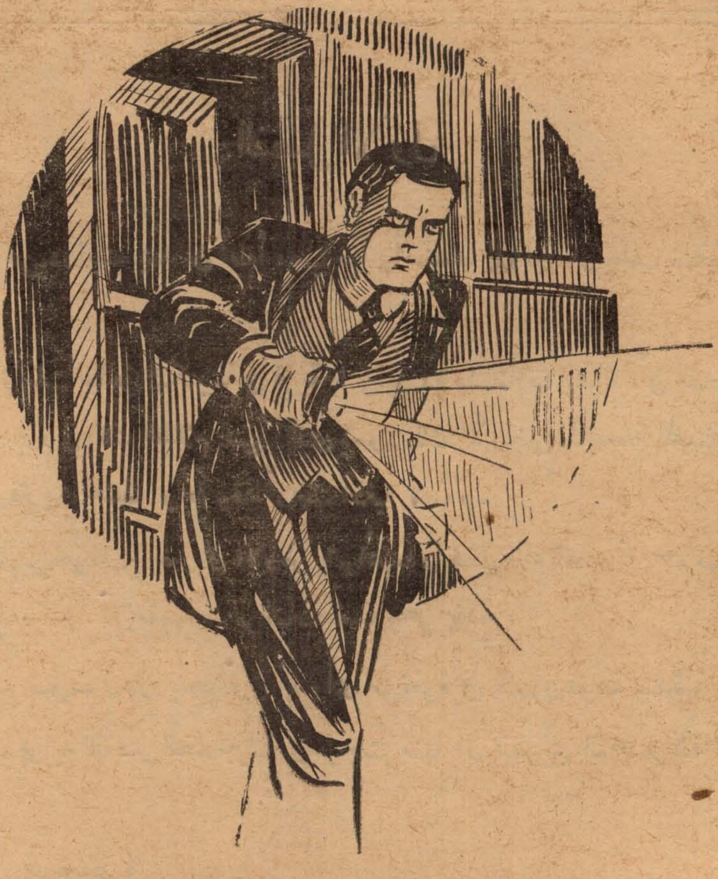

﴿ وأشعل لوبين مصباحه الكهربائي وأرسل ضوءه في المكان دون مبالاة ﴾

ونظر لوبين إلى مرآة أمامه فرأى لنفسه وجها شاحبا لاعهد له به فأدركه شيء من الأسى ولكنه مالبث أن نفض عن نفسه هذا الضعف وارتد كما كان : سيداً لأعصابه متسلطا على عواطفه . . . وبهذه النفسية الجامدة شرع في العمل .

ولم يستغرق منه العمل وقتاً طويلا . . . ولقد كان السبب في هذه الزيارة الليلية أنه لاحظ في آخر مقابلة

له مع البارون أن البارون كان لايفتأ أثناء الحديث يلقى بنظرة خاطفة على مكتب من خشب الأرو يقوم فى ركن القاعة .

وفطن لوبين إلى آن نظرة البارون كانت مشوبة بالقلق فقال فى نفسه :

— لماذا ينظر البارون باستمرار الى هذا المكتب ؟ . ولماذا يساوره القلق كلما استقرت نظرته على هذا المكتب؟ .

وكان الجواب الذى أجاب به لوبين على هذا السؤال : هو أن فى المكتب بلاشك سراً يحرص البارون على أن يجعله فى طى الكتمان . وأن فى هذا السر مايبعث على القلق .

وصح عزم لوبين منذ هذه اللحظة على أن يكتشف هذا السر فجاء الى القصر فى تلك الليلة وفى نيته أن يفتش المكتب .

وسلط لوبين ضوء مصباحه على المكتب ولم يكن بالفتى الغر الجاهل حتى يعييه أن يهتدى إلى المخبأ السرى .

حقيقة إن « لوبين » كان فى ذلك العهد فى العشرين من عمره . ولم يكن اسمه قد عرف بعد . ولم يكن مارس اللصوصية بصفة عملية ، ولكنه كان قد استعد تمام الاستعداد بحياته الجديدة فزوّد نفسه بكل مايجب أن يتوافر فى شخص يريد أن يكون ارسين لوبين .

ولهذا لم تمض دقائق حتى عثر على المخبأ السرى وهو عبارة عن تجويف صغير فى خشب المكتب ينفتح بالضغط على مواضع معينة .

وفى هذا المخبأ وجد لوبين خطابا مكتوبا على ورق رفيع رقيق وقد لف على شكل السيجارة ولم يكن الخطاب موقعا ولم يكن عليه آى عنوان .

ونشر لوبين الرسالة فى حذر خشية أن تتمزق لرقة الورقة المكتوب عليها . وفطن وهو يتلوها إلى أن هناك كلمات لاضرورة لها حشرت فى الخطاب حشرا حتى لايتضح معناه الحقيقى لكل من يقرؤه وكان لوبين بذكائه وسرعة بديهته استطاع أن يتبين هذه الكلمات على الفور وأن يستبعدها فكان لديه الخطاب التالى نصه : —

« لقد اهتديت فى روين الى آثار العدو وأذعت فى الصحف المحلية أن فلاحا من أهالى أترتا عثر على شمعدان قديم من النحاس ذى سبعة فروع مدفونا فى أرضه .

« وقد ابرقت المرأة الجهنمية إلى مخزن عربات أترتا بأن يرسلوا عربة لتنتظرها فى كامب فى الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ١٢ الجارى وعلى أثر هذا ابرقت إلى نفس المخزن أن يلغى هذا الطلب باسمها فما عليك الآن إلا أن ترسل مركبتك لانتظارها فى الموعد المحدد فتنقلها تحت الحراسة الشديدة الى قصرك حيث تلتئم الجماعة لاستجوابها .

« وسنؤلف من أنفسنا محكمة خاصة ونصدر ضدها حكما لارحمة فيه . ولما كانت الغاية تبرر الوسيلة فان القصاص يجب ان يكون سريعا وعلينا أن نستأصل الشر من جذوره والموت وحده هو الكفيل بأن يقضى على الجرثومة .

« فعليكم أن تختاروا الخطة التى ترونها ولكننى أذكرك بالحديث الذى دار بيننا فى مقابلتنا الأخيرة وما قلته لك من ان نجاحنا فى مشروعنا بل حياتنا نفسها متوقفة على الخلاص من هذه المرأة الجهنمية

« فكن حريصا وخذ الأمر بالحيطة فأقم حفلة للصيد تصرف عنا الشبهات .... وسأصل فى الساعة الرابعة

تماما بقطار المائر ومعى اثنان من أصدقائى
« لاتحرق هذا الخطاب وإنما احتفظ به وأعده إلى عند قدومى .. »
فلما فرغ لوبين من تلاوة هذا الخطاب قال فى نفسه :
— إن المبالغة فى الحذر تؤدى إلى الوقوع فى الخطر
فلو أن كاتب هذا الخطاب لم يطلب من البارون آن يحتفظ بالخطاب لأحرقه من فوره ولما قدر لأرسين لوبين أن يطلع عليه
ومع ذلك فعلام يتآمر هؤلاء القوم ؟ إنى فى الواقع أجهل مايجرى فى خواطرهم ولا أعرف السبب فى إقامة هذه المحكمة الصورية ...... ويالها من محكمة عادلة قد أعدت الحكم ودبرت أسبابه قبل أن تسمع دفاع المتهم . . . ! انها جريمة قتل لاشك فيها ... ولعمرى ما أفظع هذا ... والرجل الذى ينوى أن يرتكب هذه الجريمة ويشترك فيها انما هو والد المرأة التى آحبها . . هو الرجل الذى كان وشيكا بأن يكون حماى .
ولكنني وصلت فى الوقت المناسب وسأفسد مادبروه .
وفرك لوبين كفيه سروراً واستقرت نيته على أن يأوى إلى مكمنه ويسلم نفسه إلى النوم فلا يستيقظ إلا فى ظهر اليوم التالى استعدادا للمعركة التى ستنشب فى الساعة الرابعة بعد وصول « المرأة الجهنمية » كما يسمونها .
وأرجع لوبين الرسالة إلى مخبئها السرى وهم بالانصراف ولكن حانت منه لفتة الى الخوان فرأى صورة محبوبته كلاريس ديتيج فتناولها وأخذ يطيل اليها النظر وقد فاض به الحب .
كانت كلاريس فى الثامنة عشرة من عمرها أى أصغر من صاحبها بعامين وكانت مثالا للجمال والجاذبية .
فلها شفتان تغريان وعينان فياحتان بالأحلام . . . ولها وجه فيه طهر ونقاء . . . وكل ما فيها حلو وعذب وبرىء .
وظل لوبين برهة يتأمل الصورة وقد استولت عليه نشوة الحب . . . وغزت ذهنه بغتة فكرة مظلمة . . . ان كلاريس الآن وحدها فى مخدعها .. ومع لوبين مفاتيح خاصة أعطتها اليه كلاريس لكى يحضر لزيارتها نهاراً فى أى وقت شاء .
والمفاتيح الآن فى جيبه . نعم ان هذه الزيارة لن تكون نهاراً ولكنها ستكون فى جوف الليل .. ولكنه شاب غلب عليه الحب واستبدت به النشوة .
ووقف لوبين يغالب هذه العاصفة التى تضطرب فى صدره .
انه لم يكن شابا اباحياً مستهتراً وكانت فى نفسه شهامة تمنعه من أن يستغل ضعف الفتاة . ولكنه فى هذه اللحظة لم يستطع أن يقاوم هذا الاغراء الجارف الذى وجد نفسه فريسة له .
هذه الفتاة تحبه ويحبها وهى وحيدة فى مخدعها ومعه مفاتيح الأبواب التى تؤدى إلى هذا المخدع .. فما الذى يحول دونه والصعود اليها .
لقد طغت النشو على أعصابه واستبدت بعقله النزوات وتغلب الشيطان في نفسه على الفضيلة والشهامة فأسلم نفسه الى ثورة الشباب وأخذ يرتقى السلم مسرعا .
ووقف لوبين برهة أمام باب المخدع وقد أدركه التردد.

نعم لقد سبق أن اجتاز هذه العتبة ولكنه فعل ذلك فى وضح النهار .. أما الآن — فى جوف الليل — فبأى معنى تفسر هذه الفعلة ؟

ولكنه مالبث أن اخمد صوت الضمير ورفع يده فنقر على الباب ونادى فى صوت خافت :

— كلاريس ... كلاريس ... انني راءوول .

وانتظر برهة ثم عاد يدق الباب فى صوت أعلى فسمع على الأثر وقع أقدام وحفيف الثياب ثم فتح الباب وظهرت على عتبته فتاة تحمل فى يدها مصباحا .

وفطن لوبين على الفور الى امتقاع وجه الفتاة وما يبدو عليها من الاضطراب فأزعجه ذلك وأسف على فعلته وقال لها :

— لا تحنقى علىّ يا كلاريس .. لقد جئت بالرغم عنى .. حسبك أن تنطقى كلمة واحدة سأنصرف على الفور .

وأصغت كلاريس إلى هذه الكلمات التى أنقذتها من الخطر الذى كان يتهددها بوجود حبيبها معها فى مخدعها فى جوف الليل ولا ثالث لهما إلا الشباب الثائر الذى لايصغى إلى صوت العقل .

وبلغ من تأثر الفتاة أن ترنحت قليلا فوضعت المصباح على الخوان ثم سقطت مغمياً عليها فتلقاها لوبين بين ذراعيه .

ولقد بدأت علاقة لوبين بهذه الفتاة منذ ثلاثة شهور فانه لم يكد يتعرف اليها حتى سلبته عقله فتبادلا الحب وجمعت بينهما رابطة حلوة لاتفصمها الأيام ، فكانت عنده أطهر مخلوقة فى العالم ، وكان عندها رجلها وحاميها .

ولم تكن تعرف أن اسمه (أرسين لوبين) فانه تقدم اليها تحت الاسم الذى كان ينتحله فى تلك الأيام وهو « راؤول داندريس »

ولكنها شعرت منذ اللحظة الأولى أن راؤول شخص غامض يحيط به الابهام وطالما وجدت نفسها عاجزة عن فهمه ، وكان يسرى عنها بدعابته وتهكمه وكلماته الساخرة ، وكان الى جانب هذا يمثل الشباب المرح الفياض بالحياة فيندفع فى بعض الأحيان الى درجة من الحماسة تشبه الجنون فيتهور فى حبه وفى حقده ، ويتهور فى عبثه وجده وفى فضائله ورذائله .

وكان لقاؤهما الأول غريبا ، ففى أحد الأيام بينما كانت كلاريس تطل من نافذة غرفتها لمحت على شجرة قريبة شبح شاب متوار بين الأغصان وهو يحدق النظر اليها ؛ وكانت اذا غادرت القصر لقيت هذا الشاب فى طريقها .. وانتهت هذه المغازلات الجريئة بالتعارف ثم بالحب المتبادل .

واتخذ لوبين لنفسه مكمناً فى الصخور على مسافة بضعة أميال من القصر فكانت كلاريس توافيه الى مكمنه هذا فى كل يوم تقريباً .

وكانت المسكينة يتيمة الأم تعيش مع أبيها البارون الذى اشتهر بالقسوة والبطش ، حتى ان فلاحيه كانوا يبغضونه ولا يحسون نحوه شيئا من العطف .

ولما تقدم لوبين (أى راؤول) إلى البارون يطلب يد ابنته قابله هذا مقابلة جافة ، وصب عليه سخطه وأخذ يعنفه ورأى من الاهانة أن يتقدم إلى طلب يد ابنته شاب كهذا الغر لاجاه له ولا ثروة .

وعلى أثر هذه المشادة صرحت كلاريس لصاحبها لوبين أن يزورها سراً فى مخدعها فى بعض الأيام ليتناول

الشاى معها وأعطته مفاتيح الأبواب المؤدية إلى غرفتها

فما كان منه إلا أن استعمل تلك المفاتيح فى تلك الليلة للوصول الى صاحبته فى مثل هذه الساعة غير اللائقة

وقضى لوبين ليلته فى مخدع الفتاة وتناول معها طعام الفطور فى غرفتها ثم طعام الغداء لأن الفتاة احتجبت فى ذلك اليوم بحجة صداع ألزمها الفراش ، وكانت اذا جاء الخدم يحملون صحاف الطعام أخفت لوبين فى إحدى الغرف الداخلية.

وهكذا قضى العاشقان نهارهما يستمتعان بالحب ويتبادلان القبلات ويتناجيان بأعذب الألفاظ .

وكانت كلاريس تشعر بالسعادة لقرب الحبيب منها ، ولم يكن يشوب هذه السعادة إلا هـذه الهفوة التى ارتكبتها بدافع من الشباب الثائر .

وعلى حين بغتة انفجرت تبكى .

وحاول « لوبين » بكل ما أوتى من ذلاقة اللسان والـكلمات المعطوفة أن يسرى عنها هذا الحزن الذى تشعر به .

ومال اليها يقول :

— لا تحزنى أيتها الحبيبة ... إن الحياة فى مثل هذه السن ينبغى أن تكون عذبة جميلة وستكون أسعد الناس عند ما نزيل تلك العوائق التى تملأ طريقنا فأتوسل اليك أن تكفى عن البكاء :

وخففت كلاريس دموعها وارتسمت على شفتيها ابتسامة خفيفة وهمست تقول فى صوت يخالطه الأسى :

— راؤول ... راؤول ... انك الآن تنظر إلىّ ولـكننى أعلم انك لا تفكر فى حق وأنت تتأمل وجهى.. إن ذهنك شارد بعيد عنى فقيم تفكر ..؟ أصدقنى القول يا راؤول؟

فضحك لوبين وأجابها بقوله :

— اننى أفكر فى أبيك .

— أبى . . ؟

— نعم ..، انى أفكر فى أبيك وفى مدعويه ... فانى أستغرب أن يضيع رجال فى هذه السن أوقاتهم فى صيد عصافير مسكينة .

— انها تسلية لذيذة .

— أموقنة أنت من هذا ..؟ انى أشك فى الأمر ولو أننى أخبرتك بما أعلم لما صدقتني .

— بل تكلم ياصديقى فانى مصغية اليك .

— إن أباك وأصحابه يتآمرون .

فهزت رأسها فى استنكار وقالت :

— يتآمرون ما هذه المخافات . . ؟

وأيقن لوبين من لهجتها أنها لاتدرى شيئاً مما يجرى في الخفاء فابتسم وقال لها :

— أبمثل هذه الخفة تقابلين حديثى عن الأشياء الخطيرة . ؟

— عن الحب ياراؤول . ؟

— إنك تعلمين أيتها الحبيبة أن قلبي لاينبض إلا بحبك . فاذا مارأيتنى أفكر فى شىء آخر أو يشغل ذهنى

بعض المطامع فاعلمى أنى لا أهتم بكل هذا إلا لأجلك أنت .. إلا لكى أظفر بك .. كلاريس افرضى أن أباك يتآمر .. وانهم ألقوا عليه القبض وحكموا عليه بالاعدام . فاذا أنا جئت وأنقذته من الموت فهل يستطيع بعد هذا أن يرفض المصادقة على زواجنا ؟

فابتسمت كلاريس وقالت : إنه سيوافق إن عاجلا وإن آجلا

— وما الذى يدعوه إلى الموافقة .؟ انى رجل لا ثروة لى ولا جاه

— حسبك أن لك اسمك القديم النبيل .. راؤول داندريسى .

فهز لوبين رأسه وقال : انني لا أملك حتى هذا الاسم . !

— ماذا تقول .؟

— إن داندريسى هو لقب أمى .. فانها بعد وفاة زوجها عادت تتسمى باسم أسرتها لأن زوجها لم يكن بالرجل الذى تفخر المرأة بالانتساب إليه .. وزوجها هذا ذو الشرف الوضيع انما هو أبى

فأدهشت هذه التصريحات كلاريس وقالت : انك تهذى . !

فضحك لوبين وقال : لست أهذى .. وإنما أحدثك بحقائق ثابتة .. كان أبى صعلوكا .. كان معلما للألعاب الرياضية ومن الملاكمين الأشداء .. وهذه مهنة حقيرة .

— إذن ماهو اسمك الحقيقى .؟

— انه اسم عادى لا كرامة له ولا رواء حوله .

— وما هو هذا الاسم ؟.

— أرسين لوبين .

فقالت كلاريس مرددة :

— أرسين لوبين . !

ولم يبد على وجهها أنها تعرف هذا الاسم . أو سمعت به من قبل فان لوبين فى تلك الأيام كان حديث العهد بمهنته ولم تكن الصحف قد اهتمت بأمره بعد . ولم يكن لاسمه هذا الدوى العظيم الذى صار له فى المستقبل

وقالت كلاريس تخاطب صاحبها :

— ولكن ليس ثمة مايدعوك إلى إنكار أبيك والتبرؤ من اسمه فان تعليم الألعاب الرياضية ليس بالمهنة الحقيرة .

فضحك لوبين وقال :

— الواقع انى استفدت من هذه المهنة فقد دربني أبى على الملاكمة منذ صغرى حتى برعت فيها وحذقت فنونها .. ولكن من المحتمل أن لدى أمى من الأسباب ماحملها على التبرؤ من اسم زوجها وهذه على أية حال أمور لا تعنينى .

ومال لوبين إلى فتاته فقبلها فى حرارة ثم نهض واقفاً وأخذ يثب فى المكان ويرقص وقد استخفه الشباب ثم رجع اليها وقال وهو يضحك :

— اضحكى يافتاتى كما أضحك أنا ... اضحكى فان الحياة لذيذة عجيبة .. فلأكن أرسين لوبين أو راؤول داندريسى فما الذى يهم ؟ .. إن الأسماء لا قيمة لها ... النجاح هو الأمر الجوهرى ... وسأنجح سواء

كنت لوبين أو داندريسى.. اننى مخلوق فى يده كل مايؤدى الى النجاح ، فاننى كراؤول داندريسى قد أصبح قائداً أو سفيراً أو وزيراً . . ولـكننى كأرسين لوبين لن أصبح شيئا من هذا ... هذه هى حكمة الأقدار ... ولـكننى على استعداد لما قدر لى .. على استعداد للخير أو للشر .. إن لى عضلات من الفولاذ .. وذكاء النابغين العباقرة .. ماذا تطلبين منى ؟ .. أتريدين أن أمشى على يدى ؟ .. أتريدين أن أحملك بيد واحدة ؟ .. أتريدين أن أنشل ساعتك دون أن تشعرى ؟ .. أتريدين أن أسمعك عن ظهر قلب أشعار هوميروس باللاتينية أو أشعار ملتون بالانجليزية ؟ .. اننى أعرف كل شيء ... اننى أديب من الطراز الأول ... لص من الطراز الأول ... فيلسوف من الطراز الاول ... ألا ما أجمل الحياة .. ! راؤول داندريسى ... أو أرسين لوبين .. اسمان لشخص واحد ... أو وجهان لتمثال واحد . فأيهما سيظفر بالمجد وبالشهرة ؟ .

وكف بغتة عن الـكلام ولاح على وجهه انه منزعج وانه يفكر فى مستقبل بعيد غامض .

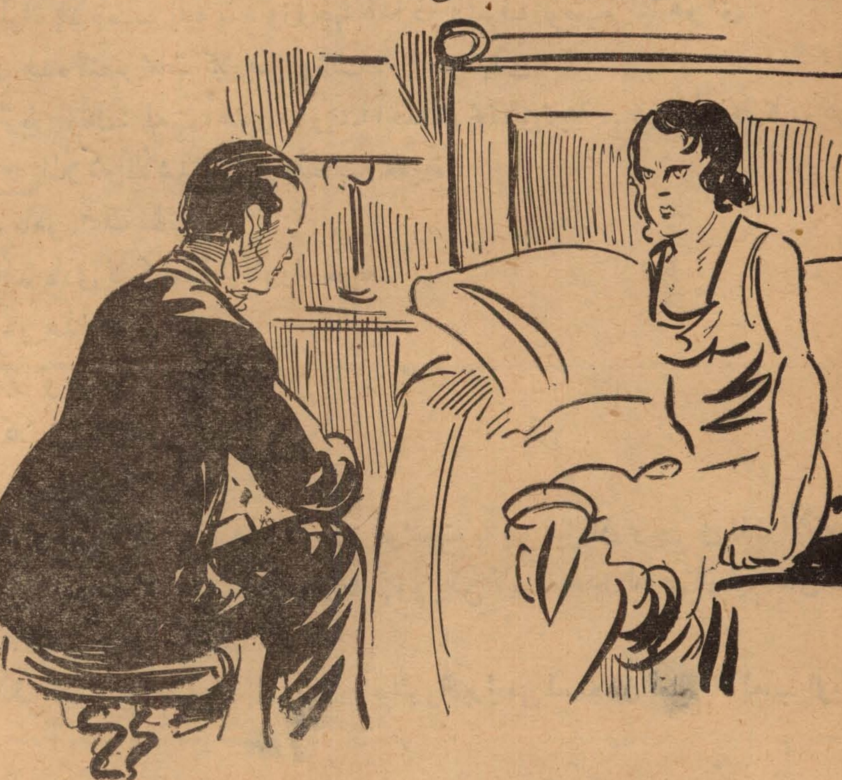

انك لم تفعل ما يستوجب الصفح — اننى سعيدة ياراؤول بوجودك الى جوارى

ثم عاد الى الـكلام وقال يخاطب صاحبته :

— عفواً يا كلاريس عن قدومى اليك فى الليلة الماضية . لقد كنت مهتاج الأعصاب وفى حيرة من أمرى. كنت على مفترق الطرق . وما كنت أدرى هل انعطف الى اليمين أو إلى اليسار ؟ . هل أمشى الى الرذيلة أو إلى الفضيلة ؟ . لقد كنت فى مفترق الطرق فساعدتينى على أن أختار طريقى ، واصفحى عنى إذا كنت قد ارتكبت بعض الحماقات .

فأخذت الفتاة رأسه بين يديها وقالت فى انفعال :

— انك لم تفعل ما يستوجب الصفح ... اننى سعيدة يا راؤول بوجودك إلى جوارى ... انك تعلم اننى

أحبك وقلبي يحدثني بأن هذا الحب سيعذبني ... نعم انني أعلم انك ستعذبني ولكنني راضية مقدما بكل ما سيصيبني على يديك ... فالعـذاب في سبيلك محبب إلى النفس ... اليك صورتي الفيتوغرافية واسلك في الحياة الطريق الذى لايجعلك تحمر خجلا كلما نظرت إلى صورتي ... أما أنا فسأظل دائما كما كنت في الماضي أمينة على عهدك .. وفية لحبك .

انني أشهد الله يا راؤول انني لك منذ اليوم حبيبة مخلصة وزوجة وفية .. وانك تعلم انني أحبك ...!

ثم جذبت رأسه اليها وقبلت جبينه .

فضحك لوبين وقال :

— هذه القبلة بركة من السماء . وبها عمدتني فارساً ... فالآن لا أهاب الردى ولا أجزع أمام الأعداء .. ولا أتردد لحظة واحدة في أن أقتحم ميادين القتال .

ثم نهض واقفاً وقال :

— والآن إلى العمل . . . فوداعاً وإلى اللقاء .

وكانت خطة ارسين لوبين على غاية من البساطة ... فقـد توقع أن يجتمع البارون بمدعويه في القاعة الكبرى المطلة على الحديقة .! وإذكانت هناك منضدة كبيرة تتوسط الغرفة وقد صفت حولها المقاعد .

فغـادر مخدع كلاريس وهبط إلى الحديقة متسللا وتسلق شجرة تمتد غصونها حتى تشارف جدران القصر فأخذ ينتقل من غصن إلى غصن حتى انتهى إلى غصن قد استقر عند نافذة بتلك القاعة فسكن فوقه على مقربة من « الشراعة » ولبث مكانه في انتظار تطور الحوادث .

وقد صح استنتاج لوبين إذ لم يكن يمضى على التجائه إلى هذا المخبأ اربعون دقيقة . حتى وفد البارون جودفرى ديليج وفى رفقته أحد أصحابه وهو ابن عم له يدعى أوسكاردى بينتون لم يكن لوبين يعرفه إلا بالنظر .

وكان الانفعال يلوح على الرجلين :

وكان لوبين في مخبئه هذا يستطيع أن يرى ويسمع وهو متوار بين الأغصـان وقد سمع البارون يقول لابن عمه .

— إن فوباليير ورولفيل وأوبجارد سيحضرون بعد قليل أمابومانيان فسيصل في الساعة الرابعة وفى رفقته البرنس داركول وديبرى .. أما بعد هذا فستصل المرأة الجهنمية إذا .: إذا حالفنا الحظ ووقعت في الفخ الذى نصبناه لها .

فتمتم بنيتوت يقول :

— انني أشك في هذا ..

— ولماذا ..؟ لقد طلبت أن تكون هناك عربة في انتظارها على المحطة وستكون العربة في انتظارها فعلا. فاذا ماصعدت اليها انقض عليها دوكس ديستيير فأوثقها وكممها أما الذى يقود العربة فهو دور مونت .

— وبعد هذا .؟

— وبعد هذا يأتيان بها الينا فنشرح أمرها لأصدقائنا ونطلعهم على الدور الذى لعبته .

— وهل تعتقد انهم سيوافقون على اعدامها ؟

— إن موافقتهم أو عدم موافقتهم لا تهمنى فى شىء . فان المصير واحد على أية حال .. إن بومانيان يريد هذا ولا مفر لنا من الرضوخ له.

فقال بينتوت .

— ان هذا الرجل سيضيعنا جميعاً .

فهز البارون كتفيه وقال :

— اننا فى حاجة إلى رجل من طراز بومانيان حتى يستطيع أن يحارب امرأة من طراز هذه المرأة . ولكن خبرنى هل أعددت كل شىء . ؟

— نعم ... فالقاربان فى البحر عند أسفل رصيف كيرى وبالقارب الأصغر منهما ثغرة سدت بقطعة من الخشب مشدودة إلى حبل فاذا ماجذبنا الحبل نفذ الماء إلى القارب وأغرقه فى خلال دقائق

— وهل أعددت الحجر ...؟

— نعم .... وقد ثبت الحجر إلى حلقة من الحديد نضعها فى ساقها حتى لا تطفو جثتها على الماء

وقد سمع لوبين كل هذا الحديث وعرف النية الأثيمة التى يبيتونها للمرأة الجهنمية كما يسمونها

وقد أدهشه هذا الهدوء الذى يبدو على البارون وهو يتحدث فى بساطة عن جريمة القتل كما يتحدث الانسان عن خلع حذائه أو إبدال ثيابه وجعل يتساءل عن الدوافع التى تحمله على الفتك بهذه المرآة .... هل مصدرها الحقد أو الحب أو الرغبة فى الانتقام أو الولع بازهاق الأرواح ...؟

وفيما هو يفكر فى هذا وصل بعض المدعوين فعرف فيهم أشخاصا من أصدقاء البارون الأعزاء طالما كان يراهم يترددون على القصر . وفى الساعة الرابعة وصل رجل طويل القامة يضع على صدره مدالية من عهد نابليون الثالث .

وقد أدرك لوبين من احتفاء الحاضرين بهذا القادم وما يلوح عليه من أمارات الاعتزاز والشخصية انه لابد أن يكون بومانيان الذى يشغل من الجماعة مكان الزعيم .

وتأمل لوبين وجه بومانيان لحظة فعرف فيه قوة الارادة وصلابة الرأى والقسوة الممزوجة بالدهاء كما نمت ثيابه على أنه من رجال الكهنوت .

وقدم بومانيان صاحبيه إلى الحاضرين فبدأ بالكونت ديبرى وثنى بالأمير قائلا :

— هذا هو البرنس داركول وأنتم تعرفونه طبعا ... فانه من زمرتنا ولكن الظروف حالت دون اجتماعه بنا زمنا طويلا إذ اضطرته أعماله إلى السفر . ولكنه يعود إلينا اليوم لأن حضوره ضرورى إذ سبق له أن رأى تلك المرآة الجهنمية مرتين فى سنة ١٨٧٠

وأدرك لوبين من هذا أن هذه المرآة لابد أن تكون الآن قد تجاوزت الخمسين مادام أن البرنس داركول قد قابلها منذ أكثر من أربع وعشرين سنة .

وانتحى بومانيان بالبارون جودفرى ديتنج ركنا من القاعة وأخذا يتحدثان همسا ثم رأى البارون يناول صاحبه مظروفا صغيراً استنتج أن فيه بلا ريب تلك الرسالة السرية التى كتبها بومانيان فاكتشفها لوبين فى المخبأ الخفى . وألقى بومانيان نظره سريعة على الرسالة فلما اطمأن إلى انها هى بعينها دسها فى جيبه وقد أشرق وجهه بالاطمئنان .

وقال لوبين فى نفسه :

— اطمئن ياسيدى فقد أصدرت الحكم بالموت ولا راد لحكمك .. ستنقلون المرأة المسكينة إلى القارب وتربطون الحجر فى ساقها ثم تفتحون الثغرة فيغرق القارب والضحية معه :. وسيتم كل شىء كما دبرت ولكنك نسيت شيئا واحداً هو أن لوبين لك بالمرصاد .

والتفت بومانيان إلى الحاضرين وقال يخاطبهم :

— أيها الأصدقاء إننا ما اجتمعنا اليوم إلا لأمر خطير فان الغاية العظيمة التى نسعى إليها مهددة بالأخطار . بالأخطار . فان هناك امرأة يملأ الحقد نفسها وليس لجرأتها حد نصبت نفسها لمعاداتنا واحباط مشروعنا . ومعلومات هذه المرأة عن الغاية التى نسعى اليها لا تقل عن معلوماتنا فاذا هى بلغتها قبلنا كان فى ذلك القضاء علينا . فلنسأل الله أن يكلل مساعينا بالنجاح وأن يجعل الفوز من نصيبنا

وعلى أثر هذه الكلمات جلس بومانيان على مقعد فى ركن القاعة واعتمد رأسه بين يديه كأنما يريد أن لايراه أحد .

وأخذ الوقت يمر والحاضرون ساكتون لاينبسون بكلمة واحدة وكان البارون جودفرى ديتنج لاينفك ينظر فى ساعته كأنما يستبطىء الوقت

وأخيراً سمع الحاضرون صهيل جواد وقلقلة مركبة تدنو من القصر فنظر البارون من النافذة وهتف يقول :

— انها مركبتى .

ترى هل وقعت المرأة الجهنمية فى الكمين الذى أعد لها . ؟

وأسرع البارون الى الخارج ثم عاد بعد لحظات وصاح يقول :

— لقد ظفرنا بها .

وعلى الأثر دخل دورمونت وديستيير وهما يقودان المرأة مقيدة اليدين وقد لف وجهها ورأسها بوشاح كبير يكاد يكتم أنفاسها .

وصاح البارون :

— مزق هذا الوشاح حتى نرى وجهها

ولم يكد درمونت يرفع الوشاح عن وجه المرأة حتى مرت بين الحاضرين غمغمة تدل على التعجب والذهول ورأى لوبين من مخبئه وجه المرأة وقد سقط عليه الضوء فأدركته الدهشة كما أدركت الآخرين إذ كانت المرأة التى أمامهم مثالا حيا للشباب والجمال .

وصاح البرنس داركول وهو يدنو منها ويتأمل وجهها :

— انها هى بعينها .. ! لقد عرفتها .. ولكن هذا شىء عجيب .

ثم أردف يقول فى صوت خافت :

— انها كما رأيتها من قبل .. إن العمر لم يتقدم بها يوماً واحداً عما كانت عليه منذ أربع وعشرين سنة .

وكانت المرأة جالسة على أحد المقاعد وقد بدا جمالها خلابا فتانا ولم يكن يبدو على وجهها شىء من الجزع بل لبثت مكانها ساكنة وقد لاحت على شفتيها ابتسامة لطيفة جذابة . وكانت تنظر الى الارض وقد أرخت

أهدابها فكانت بابتسامتها البريئة وشبابها النضر وشعرها المفروق من الوسط أشبه بالعذارى التي ترسم صورهن على جدران الكنائس .

وقال لوبين في نفسه :

— أهذه العذراء الطاهرة هي المرأة الجهنمية التي يتحدث عنها هؤلاء القوم ؟ لعمري انها لأبدع مخلوقة رأتها عيناي .

وأخيراً تكلمت المرأة وقالت :

— ماذا تريدون مني .؟ انني لا أعرف أحداً من بينكم . ؟ فلماذا أتيتم بي إلى هذا المكان ؟

فصاح البارون جودفري ديتنج :

— انك عدوتنا اللدودة .

فهزت المرأة رأسها في لطف ودعة وقالت :

— أنا عدوتكم اللدودة .؟ لابد أن هناك سوء تفاهم ما .؟ ؟ أواثق أنت ياسيدي من صحة ماتقول ؟ انني أدعى مدام بيللجرين

فصاح البارون في قسوة :

— انك لست مدام بيللجرين .

— انني أؤكد لك .

— انني لاأصدقك .

ثم أردف يقول في صوت خافت :

— ان بيللجرين اسم كان ينتحله لنفسه في القرن الثامن عشر الرجل الذي تدعين انك ابنته .

ونظرت المرأة إلى البارون وقالت :

— إذا لم أكن أنا مدام بيللجرين فما هو اذن اسمي الحقيقي في نظرك ؟

فكان جواب البارون أن قال :

— ان اسمك هو .. جوزفين بالسامو .. كونتس دي كاجليسترو !

الفصل الثانى

لم يكد أرسين لوبين يسمع اسم « كاجليسترو » حتى ذكر صاحب تلك الشخصية العجيبة الذى عاش فى عصر لويس السادس عشر ، يحوك الدسائس وينصب الشراك ، ويتجول فى أنحاء أوروبا أفاقا شريراً يبتز المال ويحيا فى الظلام والغموض .

ولم يكن أحد فى ذلك العهد يعرف حقيقة ذلك الرجل المعروف باسم كاجليسترو ... هل هو آفاق أم رجل فاضل ؟. هل هو ساحر أثيم أوعالم محترم ؟. هل هو مجنون أوعاقل ؟.

كان رجلا يزعم انه يعرف الماضى ويتنبأ بالمستقبل ويأتى بالمعجزات الخارقة ويحيل التراب ذهباً ... كان يعيش محوطاً بالأسرار ... بالدسائس ... بالغموض ... ينسبون اليه قوة خارقة للطبيعة ، ويزعمون انه ساحر قدير وان لم يكن هناك من يستطيع فى الواقع أن يقطع فى أمره برأى مجرد عن الشك .

وقال أرسين لوبين فى نفسه :

— وهذه الفتاة هى ابنة (دى كاجليسترو) فهل يحاكمونها الآن بتهمة انها كأبيها ساحرة أثيمة .

وتكلم الدوق جودفرى ديتينج فقال :

— أليس دى كاجليسترو هو اسمك ؟ .

وفكرت المرأة برهة قبل أن تجيب ، ولعلها كانت تزن كلماتها وتتخير الموقف الذى تراه أصلح لمواجهة أعدائها .

وأخيراً تكلمت فقالت :

— ليس هناك من يرغمنى على أن أجيبك على هذا السؤال ، كما أن ليس لك الحق فى أن تستجوبنى ، ومع ذلك فأقول لك ان اسمى فى شهادة الميلاد هو جوزفين بيللجرينى ، ولكننى أكتمك فى الوقت ذاته ان لى ولعاً خاصاً بأن يعنى الناس باسم جوزفين بالسامو كونتس دى كاجليسترو . فالاسمان دى كاجليسترو ودى بيللاجرينى يتممان شخصية واحدة .

فقال البارون يسائلها :

— هل معنى ذلك انك تنكرين انك لست سليلة دى كاجليسترو ؟ .

فهزت كتفيها ولم تجب واستطرد البارون يقول :

— انى لا أستطيع أن أفسر سكوتك هذا بأنه إقرار أو انكار ، ولكننى أعلم انك الكونتس كاجليسترو . نعم . أنت هى الكونتس كاجليسترو .

ثم التفت الى أصحابه وقال لهم :

— إن أقوال هذه المرأة ليست بذات أهمية ، ولا جدوى من ورائها إلا إضاعة الوقت . وقد اجتمعنا هنا لنصدر قراراً حاسماً فى أمر لا يجهله أحد منا وان كان من المحتمل أن هناك بعض التفصيلات التى لا يعرفها بعضكم ... ولهذا سأروى لكم الوقائع مفصلة من مذكرة تتضمن كل البيانات .

ثم أخرج من جيبه ورقاً مطوياً نشره وشرع يتلو على الحاضرين ما هو مكتوب فيه فقال :

— فى أوائل عام ١٨٧٠ أى قبل نشوب الحرب السبعينية التى وقعت بين فرنسا وبروسيا كانت الكونتس دى كاجليسترو ممن لفتن الانظار بين النساء الأجنبيات اللاتى وفدن على باريس .

وكانت الكونتس ذات جمال باهر حلوة الحديث سخية اليد وكانت لا ترى إلا وحدها أو فى رفقة شاب قدمته إلى الناس على انه أخوها .

وكان اسمها وحده كافياً للفت الأنظار اليها لارتباطه باسم دى كاجليسترو الشهير كما انها لفتت الأنظار

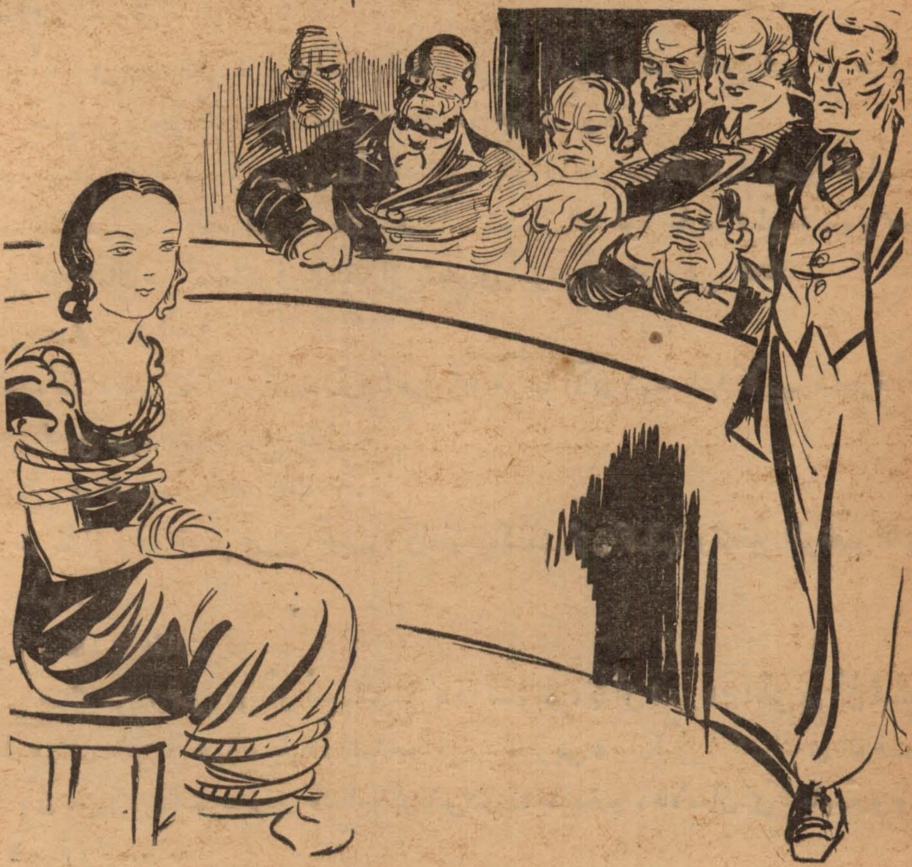

فقال البارون :

— هل معنى ذلك انك تنكرين انك لست سليلة دى كاجليسترو ..؟

بقدرتها على التنبؤ بالمستقبل وشفاء المرضى بطريقة تشبه المعجزات . وبلغ من جرأتها انها ادعت أنها تعرف سر الشباب الأبدى وأن لديها اكسيراً يحفظ على الانسان شبابه طول الحياة كما انها كانت تروى لمن يستمعون اليها قصصاً عجيبة تزعم انها جرت لها فى عهد نابليون الأول .

وذاع صيتها حتى بلغ نابليون الثالث فاستقبلها فى قصر التويلرى وصارت من ذلك العهد من أخصاء الأمبراطورة ونشرت صحيفة « كاريفارى » التى كانت تصدر فى ذلك العهد نبذة عن تلك المرآة أتلوها عليكم بنصها وهى : —

« إن لها جمال العذارى الطاهرات ولها وجه لا يتغير ولا تشيع فيه الغضون على رغم مرور السنين وحسبها لكى تبدد آثار الكهولة أن تخرج من جيبها مرآة لها إطار من الذهب فتنظر فيها وتمسح وجهها بنقطتين من اكسير خاص فاذا بالمعجزة تحدث وإذا بالشباب يعود اليها .. ولقد تحدثت اليها فى حضرة الامبراطورة فى هذا الأمر فأجابتنا بقولها : —

إن هذه المرآة من مخلفات دى كاجليسترو فمن نظر فيها مؤمنا موقنا لم يؤثر فيه تعاقب الأعوام ... ان التاريخ المكتوب على إطار هذه المرآة هو عام ١٧٨٣ وعقب هذا التاريخ أربعة سطور كل سطر منها يمثل لغزاً فمن استطاع أن يحل هذه الألغاز فقد صار ملك الملوك .!؟

ولما بلغ البارون من روايته إلى هذه النقطة سكت قليلا ثم استطرد يقول :

— وبعد ذلك استمرت جريدة كاريفارى فى مقالها فقالت إن أحد الحاضرين سأل الكونتس عما إذا كانت لا ترى مانعاً من اطلاعه على هذه السطور الأربعة فأجابته ضاحكة :

ـ وما المانع من أن اجملك تعرفها . ؟ إن معرفة هذه السطور ليس معناه قدرتك على تفسير لغزها .. إن كاجليسترو العظيم نفسه لم يتمكن من الاهتداء الى سرها وهذه السطور هى : —

الثروة مخبأة
أسرة ملوك البوهيميا
كنوز ملوك فرنسا
الشمعدان ذو الفروع السبعة

وأخذت الكونتس على أثر هذا تفشى للحاضرين بيانات عجيبة عن هذا الموضوع ولكن صاحبة الجلالة الامبراطورة آثرت أن تنتقل بالحديث الى موضوع آخر فقد كانت تريد من الكونتس أن تتنبأ لها بالمستقبل فأخرجت الكونتس المرآة السحرية وقدمتها الى الامبراطورة وطلبت اليها أن تنفخ فيها ثم نظرت الكونتس حيث نفخت الامبراطورة على صفحة المرآة وقالت :

— انى أرى اشياء جميلة .. المستقبل بديع .. هناك حرب عظيمة ستنشب فى هذا الصيف . وسيكون النصر حليف فرنسا .. هاهى القوات العسكرية تعود ظافرة تمر من تحت قوس النصر .. الجماهير تهتف للامبراطور وكذلك لولى العهد .

وسكت البارون جودفرى برهة ثم استتلى يقول :

— هذا ما كتبته صحيفة كاريفارى التى كانت تصدر فى ذلك العهد فكأن هذه المرآة تنبأت بالحرب السبعينية قبل وقوعها بعدة أسابيع .. فمن هى هذه المرآة الغامضة التى كان تصريحها هذا (وان زعمت انه نبوءة) دليلا

على انها على علم بالسياسة التى تجرى فى الخفاء .

وفى أحد الأيام قال لها أحد الناس :

— انك ابنة كاجليسترو . ولكن من هى أمك ؟

فأجابته بقولها :

— ان أمى هى جوزفين أى بوهارنيه الزوجة المستقبلة لبونابرت .. الامبراطورة المستقبلة .

ولم يتقاعد بوليس نابليون الثالث فى اداء واجبه ففى نهاية شهر يونيو كتب أحد الشرطة السريين تقريرا هذا نصه :—

« إن جواز سفر الكونتس انما هوجواز إيطالى والبيانات التى فيه تدل على أن اسمهاهو « جوزفين بيللجرينى بالسامو كونتس دى كاجليسترو » وانها ولدت فى باليرم فى ٢٩ يوليو سنة ١٧٨٨ . وقد سافرت إلى باليرم واطلعت على سجلات المواليد فوجدت اسم جوزفين بالسامو مقيدا فى هذا التاريخ على انها ابنة جوزيف بالسامو وجوزفين ب .. ولم يكن اسم الأم كاملا فى السجل وانما كتب إلى جواره « رعية فرنسية » .

فهل تكون هذه الأم هى جوزفين باجرى مطلقة الكونت بوهارنيه أى الزوجة المستقبلة للقائد بونابرت . . ؟ وقد بحثت هذه النقطة فعلمت انهم كادوا فى سنة ١٧٨٨ يقبضون على كاجليسترو بسبب حادثة « عقد الملكة » وكان يقيم فى ذلك العهد فى قرية فونتنبلو تحت اسم بيلليجرين وثبت من تحرياتى أن هناك سيدة كانت تتردد يوميا على مسكنه كما علمت أن جوزفين بوهارنيه كانت تقيم فى نفس القرية فى ذلك العهد . كما أن أوصاف السيدة التى كانت تتردد على بيلليجرين تنطبق تماما على أوصاف جوزفين .

وفى اليوم الذى تحرك فيه الجنود بالقبض على كاجليسترو اختفى هذا فجأة وفى صباح اليوم التالى سافرت جوزفين دى بوهارنيه وبعد شهر من رحيلها وضعت طفلة فى مدينة باليرم .

هذه هى الحوادث التى هدتني إليها تحرياتى وقد تكون كلها وليدة الصدف . ولكن إذا نحن ربطناها بعضها إلى بعض أمكننا أن نقول إن الكونتس دى كاجليسترو إنما هى ابنة الأفاق دى كاجليسترو من عشيقته جوزفين دى بوهارنيه التى أصبحت فيما بعد زوجة للامبراطور نابليون

وقد حدث بعد هذا شىء يلفت النظر وهو أن الامبراطورة جوزفين عندما تزوجت نابليون استقدمت إلى القصر الامبراطورى فتاة قدمتها إلى الناس على أنها ابنتها بالتبنى . وكان عمر هذه الفتاة ثمانية عشرة عاما وكانت تدعى جوزفين أو جوزين .

وسافرت جوزين إلى روسيا فرحب بها القيصر اسكندر الأول وكانت تلقب هناك باسم الكونتس دى كاجليستروا .

وكان الحاضرون يصغون إلى البارون ديتنج بانتباه تام وهو يسرد هذه الوقائع .

وجعل أرسين لوبين يتأمل وجه المرأة من مخبئه ليرى أثر هذه الكلمات عليها . ولكنها كانت ساكنة مكانها كأنها لا تحفل بشىء مما يجرى حولها وكانت عيناها الجميلتان تشعان بابتسامة فتانة

واستطرد البارون يقول :

— هذا هو التقرير الذى قدمه رجال البوليس السرى عن الكونتس دى كاجليسترو فكان من أثره أن

صدر الأمر بالقبض عليها وعلى أخيها ولكنهما استطاعا الفرار الى الخارج فذهب أخوها الى ألمانيا بينما سافرت هى عن طريق ايطاليا وفي ذات صباح بلغت مدينة مودان في رعاية ضابط شاب يدعى البرنس (داركول) وهو الذى زودنا بجريدة كاريفارى وبالنسخة الاصلية من تقرير البوليس السرى ، وهو بعينه الذى تعرف الآن أمامكم على هذه المرأة فشهد بأنها هى بعينها تلك التى لقيها من قبل فى مودان .

وإذ ذاك نهض البرنس داركول واقفاً وقال :

— انى لا أومن بالمعجزات ، وإن كان فيما سأقوله اعتراف منى بالمعجزات ، ولكننى أقسم بشرف العسكرى أن هذه المرأة الجالسة أمامنا هى بعينها المرأة التى حييتها التحية العسكرية فى (مودان) منذ اثنتين وعشرين سنة .

وخرجت جوزفين بالسامو من صمتها فقالت تسأله :

— وهل اكتفيت بتأدية التحية العسكرية لهذه المرأة دون أن تجاملها ببعض الكلمات ؟ .

— ماذا تقصدين ؟ .

— أقصد أن اقول ان الضابط الفرنسى بما جبل عليه من اللطف والرقة لايمكن أن يكتفى فى تحية امرأة جميلة بأداء التحية العسكرية الرسمية .

— وماغرضك من هذا ؟ .

— غرضى أن أقول ان من المؤكد انك جاملت هذه المرأة ببعض الكلمات

فأجابها البرنس داركول بقوله :

— هذا محتمل وان كنت الآن لا أذكر من ذلك شيئا .

— إذن فدعنى أذكرك بما حدث . لقد تناولت يد هذه المرأة فقبلتها قبلة أطول من المعتاد وقلت لها : « إننى أرجو ياسيدتى ألاتكون هذه اللحظات السعيدة آخر لقاء بيننا وأؤكد لك اننى لن أنساها ... » ثم عدت تقول لها مؤكداً : « نعم لن أنساها ... لن أنساها مطلقا . » .

وبانت الحيرة على وجه البرنس داركول وقال :

— لقد نسيت ذلك ياسيدتى فقد مضى على هذا الحادث ربع قرن ، ولكننى مع ذلك لم أنس لقاءنا الثانى

— ومتى كان هذا اللقاء ياسيدتى ؟ .

— كان فى مستهل السنة التالية ، وفى مدينة فرسايل ، إذ سافرت اليها للالتحاق بمندوبى الحكومة الذين ذهبوا لمفاوضة الألمان فى عقد الهدنة اثناء الحرب السبعينية ، وقد رأيتك جالسة فى إحدى الحانات تشربين وتضحكين مع نفر من الضباط الألمان من بينهم الياور الخاص للبرنس بسمارك ، ومنذ تلك اللحظة فهمت الدور الذى لعبته فى قصر التويلرى وأنك لم تكونى إلا جاسوسة لحساب المانيا .

وكان ارسين لوبين يصغى الى هذا الحوار وقد استولى عليه الدهش كأنما يشهد رواية عجيبة الوقائع بالغ واضعها فى التعلق بأسباب الخيال .

والشيء الذى استغرب له لوبين هو تلك الحماقة التى يرتكبها هؤلاء الرجال باسنادهم إلى هذه المرأة أعمالا وقعت منذ ربع قرن فى حين أن وجهها لايدل على أنها قد تجاوزت الخامسة والعشرين . فاذا كانت قد ارتكبت هذه الاعمال منذ ربع قرن فمعنى ذلك انها لابد أن تكون الآن فى الخمسين من عمرها فهل عمى هؤلاء القوم

حتى أصبحوا لايدركون سخافة هذه التهمة مهما كانوا من أصحاب الاوهام والخرافات ؟

اما الكونتس دى كاجليسترو فكانت تصغى الى هذه الاتهامات وقد لاذت بالصمت دون ان تبدى أية محاولة لهدم هذه الاسطورة الشائعة عن الشباب الابدى .

وعاد البارون ديتنج إلى الكلام فقال :

— هذا هو الدور الذى لعبته الكونتس دى كاجليسترو فى الماضى كما أننى أذكركم باندماجها فى فضيحة قناة پنما وفضيحة المعاهدة البولونية ولكن لندع هذه الامور الآن مادام لم يقم عليها دليل حاسم ولنتكلم عن الحاضر . ولكننى أريد قبل كل شىء أن أسألك ياسيدتى عما إذا كان لك بعض الملاحظات على ماقلت :

— نعم .

— اذن تكلمى

فتكلمت الكونتس فى لهجة يشوبها التهكم قائلة :

— انى أريد أن أسألكم مادمتم قد اجتمعتم لمحاكمتى بصفة هيئة محكمة عن التهمة التى توجهونها الى هل هى الجاسوسية .. أم السحر .. أم النصب والاحتيال ؟ !

— اننا لن نحاكمك على شىء من هذه التهم وانما سردتها تنويراً لاعضاء المحكمة حتى تكون لديهم فكرة صحيحة عنك .

ـ وما هى الادلة التى لديك ؟

ـ اولا : شهادة الاشخاص الذين يعرفونك وثانيا : اعترافك الصريح .

ـ اعترافى ؟

ـ نعم . فقد ذكرت لنا الآن نص المحادثة التى جرت بينك وبين البرنس داركول فى محطة موران .

فقالت الكونتس

ـ حقا .. ! وماذا لديك ايضا ؟

ـ لدى هذه الصور الثلاث التى تمثلك .. اليست هذه هى صورك ؟

فنظرت الكونتس فى الصور الثلاث ثم أجابته بقولها :

— نعم انها صورى .

— حسناً ... فلتعلمى اذن أن الصورة الأولى منقولة عن لوحة عملت فى موسكو فى سنة ١٨١٦ لجوزين كونتس دى كاجليسترو ... أما الصورة الثانية فيرجع تاريخها الى سنة ١٨٧٠ . أما الصورة الثالثة فقد التقطت حديثا فى باريس :.. وتوقيعك ظاهر على الصور الثلاث ... والخط واحد ... وطريقة الكتابة واحدة ..

— وعلى أى شىء يدل هذا ..؟

— يدل على أن صاحبة هذه الصور الثلاث انما هى شخص واحد .

— أتريد أن تقول إن وجه هذه المرأة فى الوقت الحاضر أى فى سنة ١٨٩٢ هو نفس وجهها فى سنة ١٨١٦ وفى سنة ١٨٧٠ ..؟ انها اذن لساحرة تستحق الحرق .

— لا تسخرى ياسيدتى . فاننا نجد ولا نهزل .

وكأنما نفد صبر الكونتس فضربت الخوان بقبضة يدها وهى تقول .

— لقد ضقت ذرعاً ياسيدى بهذه المخافات ... بأى حق تحا كموننى ..؟ وما هى التهمة الموجهة الىّ ..؟
ولماذا جئتم بى الى هذا المكان ..؟

— لقد جئنا بك هنا لتقدمى حساباً عن الجرائم التى ارتكبتيها .

— وماهى هذه الجرائم ...؟

— لقد كان عددنا أنا وأصدقائى اثنى عشر شخصاً نسعى لغرض واحد فلم يبق منا الآن إلا تسعة ... لان الثلاثة الآخرين قد أصبحوا أمواتا . وأنت التى قتلتهم .

ومشت فى وجه الكونتس سحابة خفيفة من القلق مالبثت أن اختفت فاستردت ابتسامتها ورجعت كما كانت غير عابئة بما يجرى حولها ولم يدر لوبين هل يعود ماتبدى من عدم المبالاة الى براءتها أو الى استهتارها.؟

أما أصدقاء البارون فكانوا صامتين لايتكلمون بينما جلس الزعيم بومانيان خلفهم فى ركن منزو عن الانظار وقد وضع يديه على وجهه متواريا وان كان قد جعل ينظر من خلال أصابعه

واسترسل البارون جودفيرى ديتنج يقول :

— منذ ثمانية عشر شهراً خرج صديقنا دنيس سانت هيبرت للصيد فلم يعد الى داره ووجدت جثته فى صباح اليوم التالى على صخرة مشرفة على البحر ولم يكن هناك سبب معقول يدعو الى انتحاره كما أن المحقق استبعد فكرة القتل فاعتبر أن الحادث وقع بالقضاء والقدر .

وفى شهر يونيو التالى وقع حادث مماثل فبينما كان صديقنا جورج اسنوفال يتسلق الجبل زلت قدمه فسقط وارتطمت رأسه بالصخور فقضى نحبه . ولم يره أحد وهو يلاقى مصرعه ولكن الأهالى عثروا على جثته فى التالى وللمرة الثانية اعتبر المحقق أن الحادث وقع بالقضاء والقدر اذلم يكن هناك مايدعو الى الاشتباه فى الانتحار أو القتل

وهكذا لقى اثنان من زمرتنا حتفهما فليس من الغريب اذن أن يتسرب الى ذهن أحدنا أن هناك خطة خطة اجرامية للقضاء على أفراد جماعتنا واحداً بعد الآخر

ولقد كان البرنس داركول هو الذى أثار انتباهنا الى هذه النقطة . وذكرنا بأننا لسنا الوحيدين الذين نعرف هذا السر الخطير لأن كاجليسترو الكبير ترك لأولاده مفكرة ضمنها السطور التى تتضمن الألغاز الأربعة فمن المحتمل جداً أن يكون بين سلالة كاجليسترو من يهتم بلغز الشمعدان ذى الفروع السبعة كما نهتم نحن سواء بسواء فعلينا اذن ان نبحث بين أولاد كاجلسترو فقد نجد فيهم هذا العدو الخفى

وبعد تحريات دقيقة استغرقت مناخمة عشر يوما عرفنا أن هناك امرأة تدعى بيللجرينى تعيش فى منزل يقع فى ضواحى باريس وأنها فى بعض الأحيان تتغيب عن دارها شهورا كاملة . وانها تتردد خفية على جمعيات تشتغل بالسحر والشعوذة ومناجاة الأرواح وان اسم هذه المرأة انما هو الكونتس دى كاجليسترو

فحصلنا على صورة هذه المرأة وأرسلناها الى البرنس داركول الذى كان موجودا فى اسبانيا فعرف فيها على الفور وجه المرأة التى كان يودعها فى محطة مودان منذ ربع قرن

وقد واصلنا تحرياتنا فعلمنا أن الكونتس مرت بمدينة الهافر فى اليوم الذى لقى فيه صديقنا سانت هيبرت حتفه فى تلك المدينة كما انها مرت بمدينة دييب فى اليوم الذى مات فيه اسنوفال فى مدينة دييب فكان فى ذلك ماضاعف شبهاتنا .

وبالاستعلام من أرملة اسنوفال صارحتني بأن زوجها اتصل فى الآيام الأخيرة بامرأة غامضة كان يقابلها سراً وعرفنا من الأوراق التى تركها سانت هيبرت أن الحماقة بلغت به حداً جعلته يدون فى مفكرته الخاصة أسماء أفراد جماعتنا وبعض المعلومات الخاصة بالشمعدان ذى الفروع السبعة ... وكان يحتفظ بهذه المفكرة فى داره فسرقت من الدار بمعرفة امرأة مقنعة

وهكذا استطاعت هذه المرأة الجهنمية أن تنتزع من عشيقيها سانت هيبرت وجورج اسنوفال سر الابحاث التى نقوم بها وكأنما خشيت أن يشيا بها فيما بعد فتخلصت منهما بأن قتلتهما بطريقة غامضة محكمة جعلت المحقق يعتقد أن الحادثين انما وقعا بالقضاء والقدر .. .. فهذه القاتلة انما هى تلك المرأة التى ترونها أمامكم .

وسكت البارون جودفرى ديتنج برهة وجعل يدير عينيه فى أصدقائه بينما كانت الكونتس غير مكترثة لما تسمع كأنما الأمر لا يعنيها .

أما أرسين لوبين فكان ينظر الى المسألة من ناحية أخرى فلم يفكر وهو فى مخبئة بالجرائم التى ارتكبتها هذه المرأة ولا بالتهم التى تكال لها وانما جعل يفكر فى شىء واحد: هو أن لهذه المرأة جمالا فتانا وان ابتسامتها العذبة كفيلة بأن تسلب قلب أشد الرجال صلابة وعنادا

وعاد البارون الى الحديث فقال :

— والآن هل أحدثكم عن جريمتها الثالثة .... ؟

فقالت الكونتس فى رقة وعذوبة :

— تكلم اذا شئت .... فانى لا أستطيع ان أفقه حرفا واحدا مما تقول مادمت تحدثنى عن أشخاص لا أعرف حتى مجرد أسمائهم فليس مما يهمنى أن تكون هناك جريمة أخرى أو لا تكون

— اذن فأنت لا تعرفين سانت هيبرت ولا اسنوفال ؟

فهزت كتفيها ولم تجب فاستطرد البارون يقول :

— وبومانيان ...؟ أتنكرين معرفته أيضاً ...؟

فنظرت الى البارون فى استغراب وقالت :

— بومانيان ...؟

— نعم ... ثالث رجل قتلته من بيننا ... وقد وقع الحادث منذ أسابيع قليلة ... اذ مات مسموما ... ألا تعرفينه ....؟

أكبر معرض للموبيليـــــــات

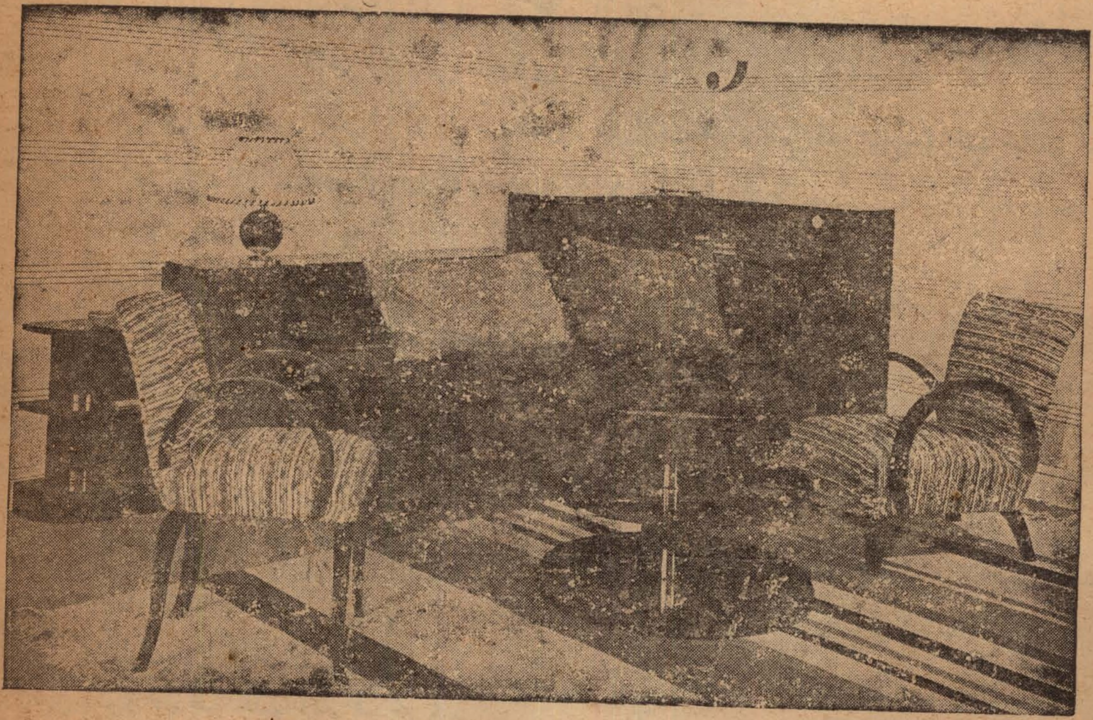

افتتح محمد وسعيد الشنتناوى أصحاب المحلات المعروفة بشارع قصر النيل رقم ٥٠
معرضا عاما ليعرضا فيه أهم ما وصـل إليه الذوق فى صنع الموبيليـات المتينة والجميـلة الصنع
فوق محلاتهم

ولما كان الجمهور يتدفق على هـذا المعرض تدفقاً عظيما فقد عملا على توسيعه حتى يتسع لهذا العدد الهائل الذى يذهب اليه كل يوم لمشاهدة جمال الصناعة ومتانة الموبيليات والذوق السليم

كل ذلك مع الرخص فى الثمن

محلات الشنتناوى اشتهرت بمتـانة الصناعة وسـلامة الذوق والرخص فى الثمن
يوجد فى المحلات فرع لنقل الموبيليات بالأتوموبيلات

والمحلات موجودة بأول شارع قصر النيل رقم ٥٠

تليفون **٥٩٤٤٣**

الفصل الثالث

لقد عجب أرسين لوبين حين سمع هـذه التهمة توجه الى الكونتس ، فان بومانيان الذى يتهمونها بأنها قتلته بالسم إنما هو حى يرزق ، وهاهو ذا يجلس منزويا فى ركن القاعة .

وأدرك لوبين على الفور السر فى انزواء بومانيان . فاذا كانت الكونتس قد سممته حقاً فقد نجا من الموت . فاذا هى أنكرت معرفته فسيظهر لها نفسه وستكون المفاجأة لذيذة حقاً .

وعاد البارون يقول :

— إذن فأنت لاتذكرين شيئا عن هذه الجريمة ؟ .

ولكنها لبثت صامتة لا تجيب ، فاستطرد البارون يقول :

— ولعلك لاتعرفين بومانيان أيضا ؟ .

ولـكنها لم تجب على هذا السؤ ل فثارت ثائرة البارون وصاح يقول :

— سنرى إذن .

وإذ ذاك نهض بومانيان واقفاً وشق طريقـه اليها حتى صار أمامها ، فلما رأته حملقت فى وجهـه دهشة ثم اغمضت عينيها كأنما تريد ألا ترى شبحاً ماثلا أمامها .. وغمغمت تقول :

— بومانيان .. ! بومانيان .. !

فهل يكون فيما ظهر عليها اعتراف بجريمتها ؟ .

ولبث بومانيان واقفاً أمامها لايتـكلم ، واخيراً اسـتردت الكونتس رباطة جأشها وهـدوءها فابتسمت وأشرق وجهها فجأة وقالت :

— تباً لك يابومانيان ... لقد أدهشتنى وأرعبتنى ، فقد قرأت فى الصحف انك مت ، فأدهشنى أن أراك الآن أمامى حياً ، لاسيما بعد أن حاول أصدقاؤك أن يخدعونى .

ورأى لوبين أن هذا التعليل الذى أبدته الكونتس منطقى ومعقول ، ولكن من المؤكد انه لم يكن كذلك فى نظر هذه الجماعة التى يفيض الحقد بقلوبها ، فقد صاح بومانيان فى انفعال وهياج يقول :

— إنك تكذبين ! إنك تكذبين إنك أكذب مخلوقة فى هذه لدنيا . انك رذيلة مجسمة . انك معدن الخيانة والغدر. إن هذه الابتسامة الحلوة التى ترتسم على شفتيك انما تخفى وراءها أخبث وأسفل ما فى العالم من الشرور . . . هـذه الابتسامة قناع بشع . انك تستحقين أن تكوى بقضبان من الحديد محماة فى النار .. وهذا هو القصاص العادل الذى تستحقيه ... ابتسامتك هى الموت المقنع . فيها البلاء .. وفيها النكبات ... تباً لك من امرأة جهنمية ...!

وكان بومانيان يتـكلم فى انفعال عميق كأنه وحش أطلق من عقاله ... ولـكن الـكونتس لم تقابل هـذه الثورة إلا بابتسامتها الحلوة العـذبة فلما اختنقت الـكلمات على لسان بومانيان وكف عن الـكلام قالت له الـكونتس فى صوت رقيق :

— هدىء نفسك يابومانيان ...

فأثارته هذه الكلمات وانفجر يتكلم مرة أخرى فى كلمات مضطربة مختنقة فقال :

— عند ما اغتالت هذه المرأة صديقينا استوفال وسانت هيبرت فكرت فى أن أحاول الاتصال بها كى اكشف سرها . وكنت مطمئناً إلى أنها لن تفتننى عن نفسي ولن تسلبنى عقلى وأنا من رجال الكنيسة الذين لايؤثر فيهم اغواء النساء ولا نظراتهن فذهبت اليها متسلحاً بتقواى وايمانى. فدبرت الأمر بحيث تعرفت بها فى إحدى جمعيات مناجاة الأزواج .

ولم تكد الكونتس تسمع صديقى يذكر اسمى حتى عرفت انني أحد أفراد تلك الجماعة التى تسعى إلى هذا

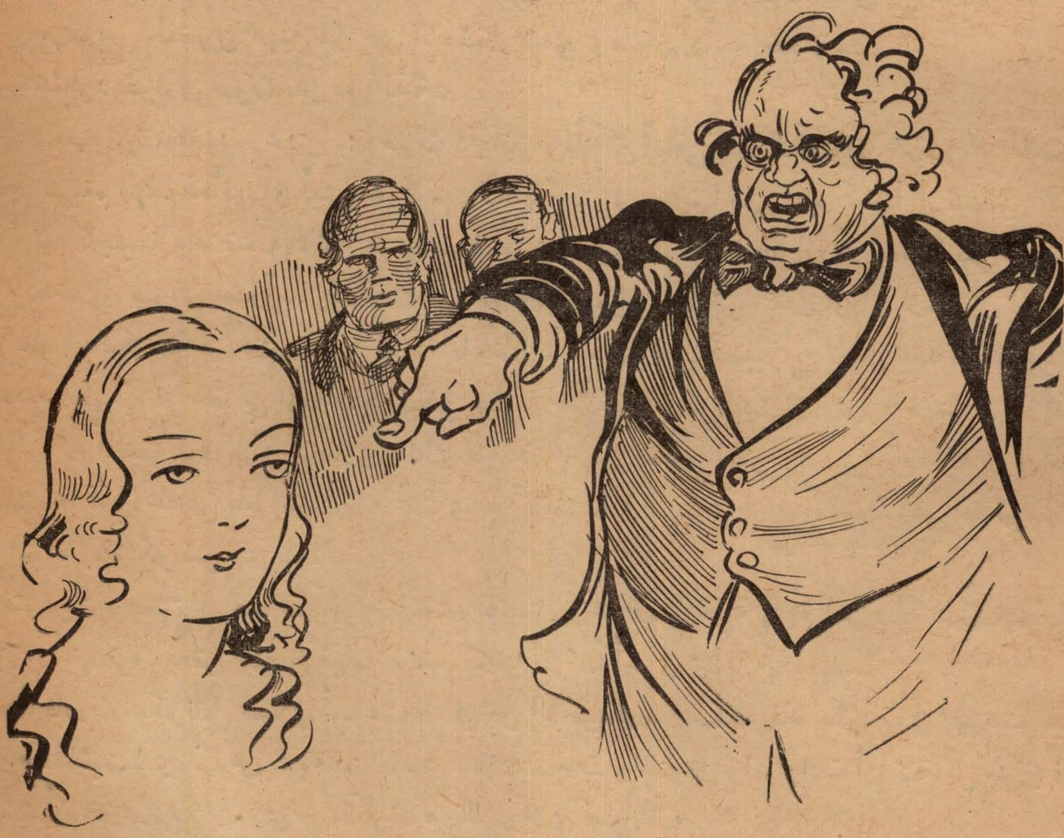

فصاح بومانيان فى انفعال وهياج يقول :

— هذه الابتسامة قناع بشع .. انك تستحقين ان تكوى بقضبان من الحديد محماة فى النار ..

السر لان أسماءنا مذكورة فى المفكرة التى كتبها سانت هيبرت والتى سرقتها هذه المرأة فأقبلت علىّ تحدثنى باهتمام وهي تحاول أن تفتننى بابتسامتها وجمالها وما زالت بى حتى وعدتها بأن أزورها في اليوم التالى .

ولم أكد أغادر بيتها مساء اليوم التالى حتى وجدتنى وليس فى صدرى إلا اللهفة إلى مقابلتها مرة اخرى فقد استطاعت هذه المرأة الجهنمية فى خلال بضع ساعات أن تسلبني عقلى وأن تدير رأسى ففقدت شجاعتى وارادتى وعزمى وعدت لا أفكر إلا فيها وفى قضاء أيامى دائماً بقربها ونسيت الواجب الذى نصبت نفسى لأدائه

ونسيت الجرائم التى ارتكبتها والتى جئت لـكى أعاقبها عليها بل أصارحكم القول بأننى بت أعتقد بأنها بريئة طاهرة الذيل .

وهكذا صرت ألعوبة بين يديها وتمت كلما ذكرت سانت هيبرت واسنوفال خجلت من نفسى وشعرت بالعار الذى يلوثنى ولـكننى مع هذا لم أستطع أن أقتل حبها من قلبي ولبثت عبداً خاضعا لها.

قد يدهشكم هذا الكلام الذى تسمعونه منى ولعلكم تعجبون كيف تستطيع امرأة أن تسلب قلب رجل من رجال الكنيسة ؟ ولكن صدقونى انني لم أكد أقابلها حتى وقعت فى شراك حبها .

بل لقد ارتكبت فعلة أشنع وأسفل .. لقد خنت الغاية التى نسعى اليهـا وأفشيت السر الذى نحرص على كتمانه وحنثت بالعهد الذى أقسمنا عليه فأفضيت إلى هذه المرأة بكل ماوصلنا اليه فى أبحاثنا .

ومرت بين الحاضرين همهمة تدل على الاستنكار فانحنى بومانيان رأسه خجلا .

واستطرد يقول فى صوت يدل على الذلة :

— نعم .. لقد فقدت رشدي .. وصرت كالمجانين ولم أكن أصغى إذ ذاك لصوت العقـل أو المنطق أو الضمير .. نعم انها لم تسألنى أن أفشى لها السر ولـكنها كانت فى حديثها معى تشير كثيراً إلى السطور الاربعة التى تركها كاجليسترو متضمنة الالغاز فوجدت نفسى فى إحدى المرات منساقا إلى أن أحدثها بكل ما أعرف .

وعدت إلى صوابى أخيراً .. وكان ذلك منذ ثلاثة أسابيع إذ اضطرتنى أعمالى إلى أن ارحل إلى اسبانيا فى مهمة خاصة بالكنيسة فودعت هذه المرأة صباحا وغادرت مسكنى فى لكسمبورج لاقابل أحد أصدقائى على أن أعود بعد الظهر فأنقل حقائبي الى المحطة ولـكن خطر لى بعد ان غادرت البيت ان اعود فآمر خادمى بأن يذهب بالحقائب الى المحطة ليكون فى انتظارى هناك فصعدت من سلم الخدم الخلفى ولـكننى لم أجد الخادم فى المطبخ وسمعت حركة فى مخدعى فلما اتجهت اليه لمحت فى المرآة المواجهة للباب شبح امرأة منحنية على حقائبي ولم تكن هذه المرأة الا الكونتس دى كاجليسترو .

فتواريت وجعلت أراقبها سراً فرأيتها تفتح حقيبتى وتخرج منها علبة بها أقراص طبية استعملهـا لطرد الارق ورأيتها ترفع بعض هذه الاقراص وتضع مكانها أقراصاً أخرى شبيهة بها معها .

فلما غادرت الكونتس مسكنى أسرعت بالاقراص إلى صيدلى من اصدقائى فلما حللها أنبأنى أنها محشوة بالسم وهكذا ثبت لدى انها هى التى قتلت صديقى سانت هيبرت واسنوفال وقد أرادت أن تتخلص منى كما فعلت بهما بعد أن انتزعت من صدرى كل ماأعرف عن السر الذى نسعى اليه .

فعدلت عن السفر إلى اسبانيا ولـكننى كتبت الى صديق لى هناك أن يذيع فى الصحف الاسبانية ان رجلا من رجال الكنيسة يدعى بومانيان مات فى أحد الفنادق وإنما فعلت ذلك لكى أخدعها واستطيع أن اقتفى خطواتها دون أن تشعر بى .

وعلى أثر هذا رحلت الكونتس إلى روين ثم الى الهافر ثم إلى دييب آى بعبارة أخرى إلى الجهات التى تجرى فيهـا أبحاثنا بل لقد ذهبت إلى مكان معين فى دييب كنت قد ذكرت لها فيما ذكرت اننا سننقب فى أرضه . وقد سافرت الكونتس بعد هذا إلى روين وقد حدثكم البارون جودفرى دينتج بالخطة التى دبرناها لايقاعها فى الفخ واحضارها الى هذا المكان لمحاكمتها على الجرائم التى ارتكبتها .

فعليكم آن تصدروا الآن حكما قاطعاً وليكن حكمكم عادلا ولكن بلارحمة .

ولما فرغ بومانيان من هذه المرافعة جلس على أحد المقاعد. أما الكونتس فنهضت واقفة وحدجته بنظرة ساخرة وقالت :

— إذا لم أكن مخدوعة فانكم ستحكمون على باحراقي وأنا على قيد الحياة .

فأجابها بومانيان بقوله :

— مهما كان الحكم الذى سنصدره عليك فسيكون حكما عادلا .

— وبأى حق تحكمون على .؟ ومن الذى خولكم هذه السلطة .؟ إذا كنت قد ارتكبت جريمة فقدمونى إلى المحاكم المختصة وإلا فأطلقوا سراحى .

— أتريدين أن نطلق سراحك حتى تواصلى أعمالك الجهنمية .؟

- ولكنكم لا تصلحون لأن تكونوا قضاتى ؟ فانكم خصومى . ! وحكمكم سيكون مشوبا بالغرض الشخصى .

فصاح بها بومانيان يقول :

— كلام فارغ .. ان المحاكمة انما ستجرى على أساس من الأدلة الصريحة غير المنقوضة .. فهل لديك ماتنقضين به شهادتى وقد رأيتك بعينى هاتين .؟

فهزت كتفيها بلا اكتراث وقالت :

— إن الدفاع لا يجدى مادمتم قد كونتم الرأى ضدى حتى قبل أن ترونى .

— هذا لأننا موقنون من جريمتك .

— إن جريمتى الحقيقية هى اننى أسعى لنفس الغاية التى تسعون أنتم اليها ، وهـذا هو السبب فى انكم تريدون أن تزيحونى من الطريق ... أتظن ان معلوماتك التى أفضيت بها إلىّ كانت مجهولة منى .؟ انى أعرف عن هذا السر أكثر مما تعرفون ، فقد دوّن كاجليسترو فى الأوراق التى تركها تفصيلات لا تعرفون أنتم عنها شيئا ، وانى أقسم اننى سأصل الى هذه الغاية قبلكم ، ولن أحفل بالعقبات التى تبثونها فى طريقى ... وهذه هى جريمتى الوحيدة فى نظركم .

فقال بومانيان :

— إن جريمتك الوحيدة هى انك ارتكبت جريمة القتل ؟.

— اننى لم أقتل أحداً ؟ .

— بل قتلت سانت هيبرت واستوفال بأن دفعتهما الى الهاوية .

— اننى لم ألتق مطلقاً بهذين الرجلين ... وانى الآن اسمع هذين الاسمين لأول مرة .

فصاح بومانيان فى اهتياج :

— وأنا . !؟ وأنا .. ؟ أتنكرين معرفتى .؟ أتنكرين انك حاولت أن تسمينى ؟

— نعم ، أنكر هذا ، فانى لم أحاول أن أسمك .

— كيف تقولين هذا وقد رأيتك بعينى رأسى .. ؟

فهزت رأسها وقالت :

— لم أكن أنا المرأة التى رأيتها ..

وأهاجت كلماتها بومانيان وأثاره إصرارها على الانكار ولكنها قالت له فى صوت هادىء :

— إن الحقد يابومانيان هو الذى يدير رأسك ويعمى عينيك ، ومع ذلك فهل لى أن ادافع عن نفسى ؟.

— طبعاً ... إن لك هذا الحق .

— إذن سيكون دفاعى موجزاً ... قل لأصدقائك أن ينظروا إلى الصورة المنقولة عن اللوحة المرسومة فى سنة ١٨١٦ التى تمثل الكونتس دى كاجليسترو ... حسناً تأملوا هذه الصورة جيداً ... انها صورتى ..! أليس كذلك .؟

فقال بومانيان يجيبها :

— نعم . انها صورتك.

— هذا معناه اننى كنت موجودة فى ذلك العهد . آى منذ خمس وعشرين سنة . فهل تعتقد أن هذا كلام معقول وأنت ترى اننى الآن لا أبلغ الثلاثين من عمرى ..؟ فكر قبل أن تجيب وقل لى ما هى المعجزة التى تجعل الأمر ممكنا ... ومع ذلك فهناك دليل آخر ... افتح الغلاف الخلفى لهذه الصورة تجد صورة أخرى لفتاة ذات شعر مفروق من الوسط وهى تغطى شعرها وجيدها بوشاح أسود اللون . . فهل هذه أيضاً صورتى . . . ؟

وفتح بومانيان الغلاف الخلفى لاطار الصورة الأولى فرأى الصورة التى تتحدث عنها الكونتس فتأملها برهة ثم قال .

— نعم .. انها صورتك .

— ألا يداخلك الشك فى هذا ..؟

— كلا مطلقا .

— إذن اقرأ التاريخ الذى عليها .

فقرأ بومانيان التاريخ فاذا هو : « صنعت فى ميلان فى سنة ١٤٩٨ » .. فابتسمت الكونتس وقالت :

— فى سنة ١٤٩٨ أى منذ أربعمائة سنة . فهل تعتقد أن عمرى الآن أربعمائة سنة ..؟ إن الوجوه تتشابه وهذا كل ما هنالك فهذه الصور الثلاث تمثل نساء مختلفات ولكن التشابه بينهن قوى جداً ... فالمرأة التى اتصلت بصديقيك سانت هيبرت واسنوفال وقتلتهما انما هى امرأة سواى وان كانت تشبهنى .

ولكن بومانيا صاح بها يقول :

— ولكننى رأيتك بعينى ... ولا أستطيع أن أكذب عينى .

— ولكن عينيك هما أيضا اللتان قررتا أن الصورة التى صنعت منذ أربعمائة سنة انما هى صورتى .

فصاح بومانيان فى انفعال :

— انك امرأة ساحرة ... انك دجالة مشعوذة ... ولكن فى الصورة توجد شامة سوداء بثدى المرأة . وانى اعرف ان هذه الشامة موجودة لديك .. فدعى اصدقائى يروها لكى يتحققوا من الامر .

وحاول بومانيا أن يحسر الثياب عن صدرها ولكنها صدته بيدها وقالت فى كبرياء :

— حسبك يابومانيان هذا الكلام الفارغ الذى تلوكه .. لقد زعمت الآن امام اصحابك . انني كنت عشيقة لك . ولكنك تعلم قبل سواك انك كاذب فى هذا الزعم . وانك امضيت شهوراً طويلة تتودد إلى وتحاول ان تجعلني ابادلك الحب ولكننى صددتك وافهمتك اننى لا استطيع أن احبك فكان هذا الرفض سببا فى حقدك

على فدبرت هذه المكيدة لكى تنتقم مني لحبك المنبوذ وهذا هو السر فى سلوكك حيالى .

نعم ان حقدك على لاننى نبذت حبك هو الذى جملك على ان تصورنى أمام اصدقائك فى تلك الصورة البشعة الكريهة . أما احتجاجك بانك رأيتنى بعينيك فلا قيمة له لانك انما رايت امراة تشبهنى .. نعم انني اكرر عليك القول يابومانيان ان هناك امرأة اخرى .. وان هذه المرأة تعلم من السر ماتعلمون انتم فابحثوا فيمن كانوا على اتصال بكا جليسترو الكبير فستجدون ان هذه المرأة المجرمة موجودة هناك وانه لاعلاقة لى بهذه الجرائم .

— والآن افعلوا بى مابدا لكم فلست ابالى .

وساد الصمت على الحاضرين ودنا بومانيان من البارون جودفرى فتبادل معه بعض الكلمات همساً ثم التفت إلى الحضور وقال لهم :

— لقد سمعتم ايها السادة تفصيلات الوقائع وسمعتم دفاع هذه المرأة .. وطبعا قد ادركتم ان وجودها مطلقة السراح معناه القضاء علينا واحداً بعد الآخر . فقتلها قصاص عادل . ولكننا مع ذلك نستطيع ان نكون رحماء بها وحسبنا ان نسجنها فى مكان لانخرج منه الا بعد ان نحقق اغراضنا وقد دبرت الامر لهذا فسننقلها الليلة إلى سفينة انجليزية تذهب بها الى انجلترا وهناك نودعها فى احدى مستشفيات المجانين ولا نطلق سراحها إلا بعد تحقيق اغراضنا

ولم يبد أحد من الحاضرين أى اعتراض على أقوال بومانيان فكان معنى هذا أن الحكم قد صدر بالاجماع . ولكن ارسين لوبين كان موقنا أن كلام بومانيان انما هو أكذوبة مدبرة وانها لن تودع فى مستشفى المجانين وانما ستنقل إلى القارب الذى سيغرقونه فى البحر .

وعلى أثر هذا القرار أخذ الحاضرون فى الانصراف ولم يبق إلا بينتون اذعهدوا إليه بحراسة الكونتس .

وفي الساعة السابعة مساء جاء البارون وقال لابن عمه بينتوت :

— اذهب الآن ودبر كل شيء .

ولما خلا البارون إلى المرأة التفت إليها وقال :

— والآن صلى ياسيدتى .

فسألته قائلة :

— ولماذا أصلى .؟

— لأن الصلاة قد تكون ضرورة فى بعض الأحيان .

وساد الصمت لحظة ثم حملقت الكونتس فى وجه البارون وصاحت تقول فى انفعال :

— اذن فقد كذبتم .. انكم تبيتون لى الغدر .. وستقتلوننى .. نعم انكم ستقتلوننى .. انكم قتلة .. ولم يجبها البارون فاستطردت تقول : لقد قررتم أن تدخلونى مستشفى المجانين ولكننى عرفت الآن انكم كاذبون .. انكم ستقتلوننى .. ستغرقوننى فى البحر ..

ثم صاحت بأعلى صوتها :

— النجدة .. النجدة .

ولكن البارون وضع يده على فمها فمنعها من الصياح .

الفصل الرابع

أشعل البارون جودفرى ديتنج المصباح فرأى لوبين على ضوئه وجهه المضطرب الذي أصبح يشبه وجوه المجرمين والتفت إلى ابن عمه بيننوت وقال له :

— ان لهذه المرأة أعصابا من الفولاذ فانها لا ترتعد .

— ولكن أنصدق مايقوله بومانيان عن اكسير الشباب الأبدى ؟

— ان بومانيان يعتقد فى ذلك تماما .

وساد الصمت لحظة ثم رفع البارون عينيه إلى السماء وقال :

— الله يعلم انه لا يد لى فى قتلها واننى انما أنفذ أوامر بومانيان .

فقال بيننوت:

— وأنا أيضا أقسم أمام الله انه لايد لى فى كل مايحدث .. وانى اعتقد أن بومانيان يعرف أكثر مما نعرف وانه يخفى عنا بعض جوانب هذه المسألة حتى يظفر وحده بالغنم الأكبر .

فصاح به البارون :

— اصمت فانها تسمعك .

ودقت ساعة الكنيسة إذ ذاك عشر دقات فقال البارون :

— والآن فلنشرع فى عملنا .

— ولكن هل نذهب وحدنا . ؟

— كلا ، بل سيرافقنا الباقون ، ولكنهم سيقفون فى أعلا السلم الحجرى حتى لا يروا القارب عن قرب وبذلك يظلون معتقدين اننا نقلناها الى السفينة الانجليزية التى ستذهب بها الى انجلترا .

أما الباقون فكان قد سافر أغلبهم ولم يبق أحد منهم إلا روكس ديستيير ودورمونت ورونفيل ، فتعاون الجميع على نقل الكونتس وساروا فى اتجاه البحر حتى بلغوا السلم الحجرى الذى أنشأه الكهنة فى القرن الماضى لكى يستطيعوا أن يصلوا من الدير إلى البحر مباشرة ، وكان عدد درجات هذا السلم لايقل عن ثلثمائة درجة ، وأخذ البارون وابنا عميه رونفيل وبيننوت يهبطون الدرج وهم يحملون الكونتس ، واضطروا فى أثناء النزول أن يستريحوا بضع مرات لطول الطريق .

حتى اذا بلغوا القارب ركبوا هم فى القارب الكبير السليم بينما وضعوا الكونتس وهى مقيدة مكممة فى القارب الصغير الذى احدثوا به الثغرة وظلوا يجذفون حتى ابتعدوا عن الشاطىء والقارب الصغير مشدود إلى قاربهم بحبل متين ، واخيراً قال البارون :

— والآن حانت ساعة العمل فهيا اجذب الحبل يابيننوت .

يقصد بذلك الحبل المربوط فى السدادة التى تسد الثغرة حتى يملأ الماء القارب فيغرق ، ولكن بيننوت أجابه بقوله :

— انى لا أستطيع أن أمسها .
— ولا أنا أيضا
— ولكنها قاتلة .
— انى أسلم معك بهذا ، ولكن لاتنس أن لها وجهاً يشبه وجوه العذارى .
— بل وجوه القديسات .
واخذ البارون يصلى طالباً الرحمة بالكونتس . وأخيراً قال لابن عمه :
— قلت لك ارفع السدادة .
— بل ارفعها أنت .
— دعك من هذه المخاوف .
فأطاع بينتوت مرغماً وجذب الحبل الذى سدت به السدادة وهو يقول :
— انى خائف ياجودفرى ، وأشهد الله على انه لايد لى فى كل ماحدث ، فان الأمر كله من تدبيرك .
فصاح جودفرى :
— بل من تدبير بومانياك .
وكان الماء إذ ذاك قد نفذ إلى القارب الصغير الذى به الكونتس فأخذ يغوص فى الماء بينما شرع بينتوت يتجه بالقارب الكبير إلى الشاطىء بسرعة .
وأدرك الندم البارون فقال فجأة :
— قف ... قف ... انى أريد ان أنقذها ... انى أريد أن أنقذها
ولكن بينتون لم يقف . لأنه لفرط رعبه لم يكن يدرى مايقال له :
وأخيراً بلغ بهما القارب الشاطىء فوثبا إليه وأسرعا يرتقيان الدرج وهما يركضان خشية أن يبلغ إلى مسمعهما صرخات المرأة المسكينة والماء ينطوى عليها .
أما الكونتس فأيقنت بالهلاك وأغمضت عينيها مستسلمة موقنة لأنه لن تمضى لحظات حتى يغمرها الماء .
ولكنها دهشت حين شعرت بأن المـاء قد بلغ قدميها ثم كف عن الارتفاع . ثم شعرت بحركة إلى جوارها فظنت ان أحد أعدائها قد رجع إليها ولكنها سمعت صوتا لاتعرفه يقول لها :
— اطمئنى ياسيدتى فانى صديق لك . جئت لكى أنقذك .... إنك لاتعرفيننى ولكن اسمى هو راؤول داندريسى .... وقد أنقذتك من الهلاك بأن سددت الثغرة بسدادة آخرى أعددتها خصيصاً لهذا الغرض .
وأخرج لوبين من صدره مدية فقطع الحبال التى ربطت بها الكونتس كما أخرج من ساقها الحلقة الحديدية المثبتة فى حجر كبير وضعه الجناة عمداً حتى يكونوا على ثقة من أن جثتها لن تطفو على سطح الماء
وأخذ أرسين لوبين يجذف متجها إلى الشاطىء وهو يقول :
— معذرة ياسيدتى إذا أنا قدمت إليك نفسي لأول مرة وأنا فى لباس الاستحمام إذ الواقع أن هذه هى الطريقة الوحيدة التى وجدت انها تمكننى من إنقاذك .... لقد اتفق أن عرفت المكيدة التى يدبرها ضدك هؤلاء السادة فقررت ان أحبط مشروعهم فلبست ثياب الاستحمام واختفيت على الشاطىء فلما هبطوا

إلى القارب تعلقت بقاربك محاذراً أن لا يرونى وخرجت معهم إلى عرض البحر فلما رفعوا السدادة أسرعت فوضعت مكانها السدادة التى أعددتها أنا خصيصاً لهذا الغرض

ثم ضحك وقال :

— ومن حسن الحظ اننى من أبطال السباحة وإلا لاستحال على أن أنقذك

ولما بلغ الشاطىء حملها فى خفة وهو يقول :

— واننى أيضاً من أبطال الملاكمة ولى عضلات من الفولاذ وسترين الآن اننى سأصعد بك هذه الثلاثمائة درجة دون أن يدركنى التعب . ولكن اجلسى هنا برهة ريثما أغرق القارب حتى يعتقدوا أن مكيدتهم قد نجحت

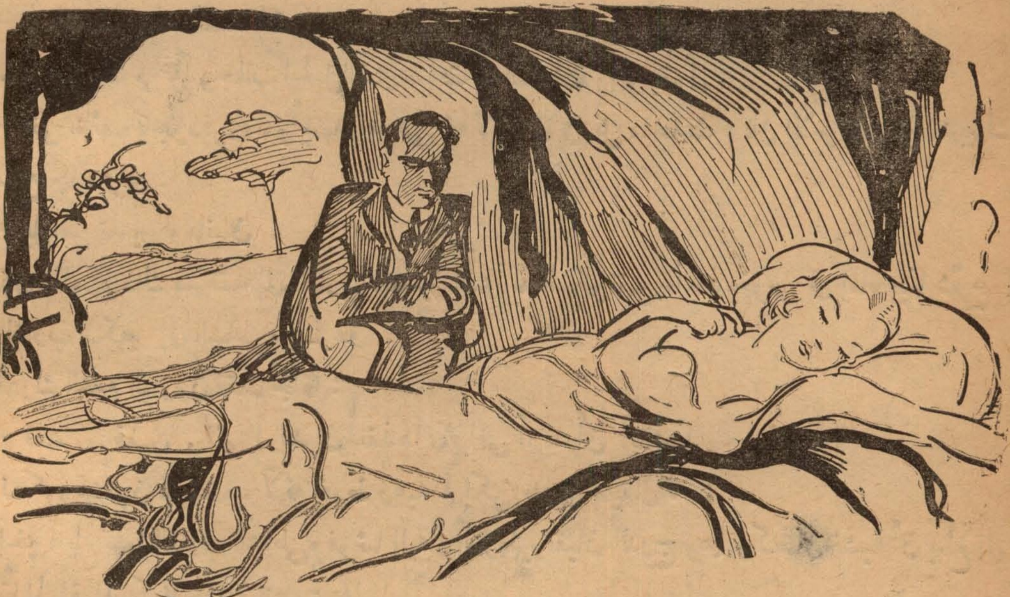

« وأغمضت عينيها ثم مالبثت أن استغرقت فى النوم »

« وجعل لوبين يتأمل وجهها ويشبع عينيه من هذا الجمال الفتان الخلاب .. »

واستقل لوبين الى القارب فخرج به إلى عرض البحر ورفع السدادة ثم وثب منه ورجع إلى الشاطىء سابحا وترك القارب يغوص فى الماء .

ثم حمل الكونتس وأخذ يصعد بها الدرج ولم يسترح فى خلال ذلك الامرتين أو ثلاثة فلما بلغ بها الطريق العام قال لها :

— والآن سأذهب بك إلى كهف فى الصخور قد اتخذته ملجأ لى

وسار بها إلى هذا الكهف المزود بالضرورى من الاثاث والطعام المحفوظ فى العلب فهيأ لها مائدة مناسبة وقدم إليها كأساً من الخمر أنعشها بعد مالقيت من العناء والانفعالات .

ولما فرغت الكونتس من طعامها ارتمت على الفراش وأغمضت عينيها ثم مالبثت ان استغرقت فى النوم .

وجعل لوبين يتأمل وجهها ويشبع عينيه من هذا الجمال الفتان الخلاب

وكان صدرها يعلو ويهبط وقد انحسر بعض الثياب عن نحرها فبان جمالها وبدت أنوثتها ولم يستطع لوبين أن يقاوم الاغراء الذى يجيش بنفسه فقال :

— ليت شعرى هل بثديها هذه الشامة السوداء التى ذكرها بومانيان .؟

ومد يده فأزاح الثوب عن صدرها فاذا فى ثديها شامة سوداء جميلة

وافتتن لوبين بهذا الجمال العارى الذى يراه أمامه فما ملك أن انحنى فوقها وقبل شفتيها

وفتحت الكونتس عينيها وغمغمت تقول فى صوت ناعم :

— من أنت ..؟ من أنت .؟ ومن أى العوالم جئت .؟

ولما رأت صدرها عاريا احمر وجهها وغضت من بصرها وأرخت أهدابها . ولكن ابتسامتها الفتانة ارتسمت على شفتيها فطاش صواب لوبين وأخذ يتأملها فى إعجاب كما يتأمل العابد آلهته وغمغم يناديها بأعذب الألفاظ وهو يقول :

— ما أجملك ..! ما كنت أظن أن فى الدنيا جمالا من هذا الطراز .. لا تبتسمى فى وجهى هكذا فان ابتسامتك تفقدنى الصواب .. جوزفين بالسامو .. ما أعذب هذا الاسم .

لقد قال عنك بومانيان انك تشتغلين بالسحر وتعملين فى الظلام . ولكنك النور والشمس ... إن حياتى لم تبدأ إلا اليوم ... فلن أفكر إلا فيك ولن أحب سواك ... ألا ما أجملك .

وسكت برهة ثم عاد يقول : اننى سأساعدك ... سأنقذك وسأقهر كل أعدائك .. وأقسم بجمالك اننى سأبلغ قبلهم الغاية التى تسعين اليها . . . وكل هذا لأجلك فى سبيلك ... وسأظل دائما من يحميك ويدافع عنك سواء كنت قريبا منك أو بعيدا .

وظل لوبين ساعة كاملة يناجيها بأعذب الألفاظ حتى أدركه النعاس فاستغرق فى النوم ولما استيقظ عند ظهر اليوم التالى لم يجد الكونتس دى كاجليسترو فى الكهف وانما وجد إلى جواره صورتها وقد خطت على ظهرها هذه الكلمات : —

« شكراً لك يامنقذى ولكن لا تحاول أن ترانى مرة أخرى ... »

الخطر الداهم

رواية رائعة الحوادث ، عجيبة المفاجئات

﴿ تدهشك وتثيرك فى كل فصـــل من فصولها ﴾

تطالع فيها أسباب اطلاق الحكومة الانجليزية سراح القتلى والمجرمين فى السجون واعتقالها ثلاثة آلاف عالم وأديب وكاتب وإرسالهم إلى أعماق السجون

وأسباب جنون وزير الدفاع — وانتحار وزير الداخليه — وقتل عالم من كبار العلماء

وارتكاب رئيس الوزراء جريمة القتل وهو مطمئن النفس مرتاح الضمير

تقع فى ١١٦ صفحة كبيرة

اطلبها من ادارة الجديد وشهر زاد

تليفون ادارة مجلة شهر زاد ومســامراتها ٤٣٨٠٣

الفصل الخامس

آلفى أرسين لوبين أن قلبه أصبح موزعا بين امرأتين : كلاريس ديتنج والكونتس دى كاجليسترو ولم يكن يدرى فى الواقع أى المرأتين يحب .

فهو يحب فى كلاريس هذا الخضوع وهذه العبودية ، ولكنه يحب فى جوزفين هذا الجمال الفتان الخلاب وهذه الارادة القوية وهذه الاستهانة بالأخطار .

ولم تكن غريبة هذه الحيرة التى وقع فيها لوبين فان القلب فى مثل هذه السن — سن العشرين — يجابه كثيراً من هذه المواقف المضطربة المتشابكة .

كانت كلاريس فتاة وضيعة رقيقة الجانب نشأت تألف الهدوء والسكينة والطهارة .

وكان لوبين شابا يعد نفسه لحياة المغامرات والكفاح والوقوف فى وجه الدنيا بأسرها فلم يكن فى حاجة إلى كلاريس الهادئة وانما كان فى حاجة إلى جوزفين ذات الارادة والذكاء والأعصاب التى قدت من الفولاذ .

وأمسك لوبين بصورتها الفيتوغرافية فجعل يتأملها وهو يقول :

— سأعثر عليها ... سأهتدى اليها ... اننى أحبها ... اننى أحبها ...

ثم أخذ يغمر الصورة بالقبلات وهو يغمغم قائلا :

— ستصيرين لى يا جوزفين بالسامو ... ستصيرين لى .

وكان لوبين يقيم فى تلك الايام فى المسكن الذى يستأجره فى هذه الناحية فأدهشه أن يرى فى اليوم الثالث من وقوع هذه الحوادث باقة جميلة من الورد موضوعة فى غرفته الواقعة فى الطابق الارضى فلما سأل البوابة عن ذلك أجابته بأنها لم تر من آتى بالباقة فقال لوبين فى نفسه :

— انها جوزفين .. إنها جوزفين بلا شك

وأمضى الأربعة الايام التالية يرقب غرفته وهو متوار بين الاشجار وفى اليوم الرابع لمح شبح امرأة تتخطى سور الحديقة وتدنو من غرفته وفى يدها باقة جميلة من الورد فتمد يدها من خلال النافذة فتضع الباقة على المنضدة فقال :

— لقد جاءت جوزفين أخيراً .

وخرج من مخبئه وأسرع اليها ولكنه وقف جامداً مكانه اذ لم تكن هذه المرأة إلا كلاريس ديتنج .

وغضب لوبين لخيبة أمله ولم يرحب بكلاريس كما هى عادته وكانما أدركت هذا الجفاء الذى يبديه فأسرعت بالانصراف . وبعد ساعة حينما رجع لوبين إلى غرفته وجد إلى جوار الباقة خطابا من كلاريس هذا نصه :

« هل انتهى مابيننا أيها العزيز .. ؟ لاتقل هذا وإلا كنت أشقى النساء .. اننى أبكى الآن باستمرار ولاأريد أن أعتقد انك أصبحت لاتبالى بحبيبتك كلاريس .. ان أبى سيسافر الليلة مع أصدقائه ولن يعودوا إلا بعد ظهر الغد فطبعا ستنتهز هذه الفرصة وتحضر لزيارتى ،. أليس كذلك .؟ لاتدعنى أبكى أكثر مما بكيت .. »

ولما فرغ لوبين من تلاوة هذه الكلمات الحزينة لم تدركه الشفقة بصاحبتها . ولم يفكر فى هذه المسكينة التى

منحته قلبها وحبها فغدر بها وإنما جعل يفكر فى شىء واحد: تلك الرحلة التى سيقوم بها البارون وأصحابه. واستنتج أن لها صلة بالسر الخفى فاستقر عزمه على أن يتعقبهم.

وفى تلك الليلة بدلا من أن يلبي رجاء كلاريس فيذهب إلى زيارتها استقل نفس القطار الذى ركبه البارون وأصحابه وقد تنكر حتى لا يعرفونه.

وانتهت بهم هذه الرحلة إلى قصر يسمى قصر «ديمير» رأى لوبين فى حديقته جمعا من العمال وفى أيديهم المعاول وهم يحفرون الأرض وينقبون فدنا من أحدهم وسأله عما يفعلون فأجابه:

— إن التعليمات التى لدينا تقضى بأن ننقب في الحديقة فاذا ما عثرنا على شىء أعطيناه لصاحب القصر فيكافئنا مكافأة جزيلة.

ولم يغب عن فطنة أرسين لوبين أن هذا الشىء الذى يبحثون عنه إنما هو الشمعدان ذو الفروع السبعة

وفى تلك اللحظة خرج إلى الحديقة البارون ديلمنج وفى رفقته بينتوت ورنفيل ودورمونت وديسمير ووقفوا يرقبون العمال وهم يحفرون

وتوارى لوبين خلف إحدى الأشجار حتى لا يرونه. ولكن خاطراً فجائيا ومض بذهنه فخرج من مخبئه مسرعا وتقدم الى البارون وأصحابه فلم يكد البارون يراه حتى صاح به:

— أنت ....؟ أنت أيضا ....؟ ومتنكر ...! ماذا تريد منى .....؟ وكيف تبلغ بك الجرأة أن تتعقبنى الى هذا المكان ...؟ لقد قلت لك من قبل اننى لن أزوجك ابنتى كلاريس .... فاعلم اننى لن أرجع فى كلامى.

فقال لوبين (الذى كان معروفا لدى البارون باسم راؤول داندريسى):

— لاداعى لهذه الفضيحة وأولى بك أن تقدمني الى أصدقائك.

فصاح البارون:

— ياللجسارة ..... أتريد منى ان أقدمك الى أصدقائي ...؟

— نعم .... فاننى سأسدى اليكم خدمة لاتنسى ... انكم تبحثون عن شمعدان ... أليس كذلك ..؟

فقال البارون على الرغم منه:

— نعم ...

— شمعدان ذو سبعة فروع ... اننى أعرف مخبأه ... وسأدلك عليه ... وقد جئت لهذا الغرض الآن. لا لكى أطلب منك يد ابنتك فهيا بنا الى القبو

واتجه أرسين لوبين الى القصر وفى رفقته البارون وأصحابه وقال البارون:

— ولكننا فتشنا القبو فلم نعثر فيه على الشمعدان ...

— هذا لأنكم لاتعرفون كيف تفتشون ..... أما أنا فقد تربيت فى هذا القصر وأعرف كل مخابئه السرية.

وهبط الجميع إلى القبو فلما صاروا فى داخله قال لوبين:

— أوه .. اننى بحاجة إلى معول فانتظروا لحظة ريثما أحضر معولا من الحديقة.

وتركهم فى القبو ومشى إلى الباب ثم أسرع فأوصد الباب من الخارج بالمفتاح وصاح بهم هازئا:

— إذا كان القبو مظلماً فأشعلوا الشمعدان ذا السبعة فروع .

ووثب الأصدقاء الخمسة إلى الباب وهم يصيحون ويصخبون وأخذوا يدقون على الباب بعنف وكان لوبين يعلم أن الباب لا يلبث آن يتحطم تحت ضرباتهم ولكنه كان يعرف أيضا انهم لن يحطموا الباب قبل انقضاء بضعة دقائق .

وكانت هذه الدقائق هي كل ما يبغيه .

وأسرع لوبين إلى الحديقة وهو يجرى فاختطف معولا من آحد العمال وصعد إلى الشرفة المطلة على الحديقة وكان بهذه الشرفة اثنا عشر عموداً مشيدة من الحجارة وقد وضع بأعلى كل عمود منها إناء كبير للأزهار فدنا من العمود التاسع منها ورفع معوله وهوى عليه يحطم إناء الورد . وظل يضرب معوله حتى انكشف فى العمود تجويف أدخل لوبين يده فيه ثم أخرجها فاذا فيها فرع واحد من فروع الشمعدانات فحمل هذا الفرع وجرى مسرعا يريد الطريق . ولكن البارون وأصحابه كانوا فى هذه اللحظة قد استطاعوا الافلات من القبو الذى سجنهم فيه ارسين لوبين فطفقوا يصيحون وهم يركضون خلفه .

— النجدة ... النجدة ... اللص .

وأسرع العمال معهم يطاردون ارسين لوبين وهو يجرى فى الطريق بملء قوته وانعطف لوبين الى ناحية الكنيسة المجاورة فلما مر بباب المقبرة فتح الباب بغتة وبرزت منه امرأة جذبته الى الداخل وهى تقول :

— أدخل ... أدخل ..

ورأى نفسه وجها لوجه أمام جوزفين بالسامو .

وقادته الى باب المقبرة الخلفى حيث كانت عربتها فى انتظارها فصعدا اليها وأمرت السائق ليونارد بالاسراع . وكانت هذه المفاجأة أكثر مما ينتظر لوبين فغاض به الحب وركع على ركبتيه فى العربة وأخذ يبث الكونتس غرامه فى كلمات قوية ساحرة وهو يقول :

— أنت ... أنت .. ! لقد خرجت من الظلام وأنقذتنى من هذه المطاردة القاسية ... ما أسعدنى بهذا اللقاء ... كم أحبك .. كم أحبك .. اننى مفتون بابتسامتك ..

لقد سلبنى جمالك الرشد ... انني أهواك .. قولى لى انك تحبيننى ... تكلمى ...

فقالت الكونتس :

— سأتكلم ولكن لأرجوك آن تنزل من المركبة

— اننى أرفض .

— وإذا دعوت سائقى لنجدتى ؟ .

— أقتله .

— واذا نزلت أنا بنفسى من المركبة .

— أتبعك وأبثك غرامى على قارعة الطريق .

فانفجرت الكونتس تضحك وقالت :

— إذن فلا مهرب منك ، فدع الآن حديث الغرام وحدثنى عن السبب فى مطاردة هؤلاء الناس لك .

فحدثها لوبين بما كان وقال :

— تصورى ان هؤلاء القوم قد أمضوا أسابيع وشهودا وهم ينقبون فى القصر عن الشمعدان ذى السبعة فروع فلايعثرون عليـه ... ولـكنني أنا راؤول داندريس قـد استطعت فى خلال بضع دقائق أن أعثر على الشمعدان .

فصاحت الـكونتس فى دهشة :

— هل عثرت عليه ؟ .

فقال لوبين مجيباً :

— بل عثرت على فرع واحد من الفروع السبعة .

وقدمه اليها ففحصته وهى تقول :

— انه هو بعينه ... انه هو بعينه .

— انه لك .

فهتفت تقول :

— شكراً لك ... شكراً لك .

وبعد لحظات عادت تسأله قائلة :

— ولـكن ما السبب الذى جعلك تعتقد أن هذا الفرع مخبأ فى العمود التاسع فهدمته دون بقية العواميد ؟ هل هى الصدفة النهضية ؟ .

— بل اليقين . . . ولـكن السبب الذى جعلنى اختار العمود التاسع دون العواميد الأحد عشر الأخرى هو انه كان العمود الوحيد المشيد على الطراز العصرى الذى يستعمل فى هذه الأيام فى حين أن العواميد الأخرى مشيدة على الطراز الذى كان معروفا منذ مائتى سنة ، فاستنتجت من هذا أن العامود التاسع إنما هدم وبنى حديثاً لـكى يكون مخبأ لشىء ما ... وطبعاً استنتجت ان هذا الشىء هو الشمعدان مادامو ينقبون عنه فى هذا المـكان .!

فنظرت اليه الـكونتس فى إعجاب وقالت :

— انك مدهش ... إن نجاحك بهذه السرعة معجزة عجيبة ! .

فقال لوبين :

— انها معجزة الحب .

ثم سألته الـكونتس بغتة :

— وهل كان بومانيان موجوداً ؟ .

— كلا ... لحسن حظه .! وإلا لقتلته .

— ولماذا ؟ .

— لأننى أكره هذا الرجل .

فقالت الـكونتس :

— وأنا أيضاً أكرهه .

فحدجها لوبين بنظرة فاحصة وقال وقد ثارت غيرته :

— ولكن جاء وقت لم تكونى تكرهينه فيه .

فصاحت الكونتس :

— هذا كذب ... هذا كذب ... انى لم أحب بومانيان مطلقاً ... وهو لم يدبر ضدى هذه المكيدة إلا لأنى نبذت حبه .

فجثا لوبين على ركبتيه مرة أخرى وهتف يقول :

— ما أعذب هذه الكلمات في مسمعى .. ! إذن فأنت لم تحبي بومانيان مطلقاً .. ؟ ما أسعدنى بأن أسمع منك هذا الكلام .

ثم أخذ يدها وقبلها وهو يقول :

— انى لا أسميك جوزفين من الآن فصاعداً ... وإنما سأدعوك جوزين ... حبيبتى جوزين .

فقالت الكونتس وهى تبتسم تلك الابتسامة الفتانة :

— ولكننى لست حبيبتك جوزين .

فكان جواب لوبين : أن أخذ يغمر يديها بالقبلات .

الفصل السادس

استمر أوسين لوبين يبث الكونتس غرامه ويناجيها بأعذب الألفاظ وهي صامتة لاتجيب فقال لها متوسلا :

— ليت شعرى هل تسمعين ما أناجيك به . . ؟ أتوسل اليك أن تنطقى كلمة واحدة . . كلمة واحدة ليس إلا .

فتكلمت الكونتس قائلة :

— إذن إليك هذه الكلمة . . اننا الآن على مقربة من محطة دودفيل فاذهب إليها واستقل القطار إلى باريس .

— وأنت . . ؟ أتبقين وحدك . ؟

— نعم . . فانني أعرف كيف أدبر أمرى بنفسى . ولكنه أجابها بقوله :

— كلا . . لن أرحل بل سأبقى إلى جانبك . . لقد غامرت بنفسك فى معركة دموية . . ولا بد أن أشد إذرك ضد أعدائك . . وإلا نكلوا بك .

— انهم يعتقدون انني ميتة .

— هذه حجة لى ضدك .. فاذا كنت ميتة فلن تستطيعى أن تظهرى نفسك . وستكونين عاجزة عن العمل

— بل سأعمل فى الخفاء . . فكن مطمئنا

— ولكننى إذا شددت إذرك كان عملك مثمراً فأرجوك أن لاترفضي مساعدتى . . ان أعداءك غلاظ القلوب لايرحمون . وإذا وقعت فى قبضتهم فلن ينقذك أحد سواى .. اننى أحبك وأقدسك كما يقدس الناسك آلهته .

وقبلت الكونتس هذا العرض وأمرت السائق بأن يمضى فى طريق ايفتوت حتى انتهت المركبة إلى فناء كبير متصل بمزرعة . وقالت الكونتس :

— فلننزل هنا . . فصاحبة هذا الخان امرأة تدعى الأم فاسير ولى عليها أفضال كثيرة ومن عادتى أن أنزل عندها فى بعض الأيام .

وصعدت الكونتس إلى الخان بواسطة السلم الخلفى فسمعت فى الردهة الخارجية صوت رجل فقالت الكونتس :

— إن لدى الأم فاسير بعض المزارعين .. وهذه هي الغرفة المخصصة لى وفيها كما ترى دولاب مملوء بالفساتين لأنني أقضى فى بعض الأحيان أسبوعا كاملا فى هذا الخان

وفتح باب الغرفة فى هذه اللحظة ودخلت الأم فاسير فما رأت الكونتس حتى بان عليها الارتباك وصاحت تقول :

— اسرعى . . اهربى . فان رجال البوليس موجودون هنا .

— رجال البوليس . ؟

— نعم . وهم يبحثون عنك

وامتقع وجه الكونتس فقال لها لوبين :

— اطمئنى فسأنقذك .. ولكن كم عدد الشرطة . ؟

فأجابته الأم فاسير :

— انه ستة .

— اذن فالمقاومة لاتجدى . فلنعمد إلى الحيلة

ثم طلب الى الكونتس أن تطل من النافذة حتى يراها رجال البوليس فلما فعلت قال لها :

— والآن اغلقى النافذة . واخلعى ثيابك على الفور .

وخلعت الكونتس فستانها الرمادى وقبعتها فارتداها ارسين لوبين بينما أخرجت الكونتس فستانا آخر من الدولاب فلبسته .

وقال لها لوبين :

— اننى سأهبط الآن إلى الفناء .. فاذا رآنى رجال الشرطة حسبونى امرأة فاستوقفونى ليتحققوا من شخصيتى ولكننى لن أمكنهم من ذلك إذ سأبادر بالفرار فيتبعوننى فتنتهزين انت هذه الفرصة وتهربين من الناحية الخلفية .

— وانت ؟

— سألحقك عند المرج فكونى فى انتظارى هناك .

وخرج لوبين من الغرفة وهو يرتدى الثياب النسوية وهبط الى الفناء فرآه أحد رجال الشرطة فقال لزملائه :

— هذه هى المرأة ذات الفستان الرمادى التى كانت تطل من النافذة .

— فلنستجوبها فقد تكون هى المرأة التى تنشدها .

ونادى أحد رجال الشرطة على تلك المرأة فكان جواب لوبين أن ركض مسرعا . فانطلق رجال الشرطة فى أثره — أو فى أثرها بعبارة أخرى — ولكن لوبين جعل يحاورهم ثم وثب فى خفة الفهد فوق السياج فاذا هو فى الناحية الأخرى وبسرعة البرق خلع الفستان النسوى وأخفاه بين أغصان شجيرة صغيرة ثم وضع يديه فى جيوبه ومشى هادئا .

وكان رجال الشرطة قد داروا إذ ذاك حول السياج وخرجوا من الباب فأقبل عليه أحدهم وقال له :

— ألم تر الآن امرأة تجرى . ؟

فقال لوبين :

— امرأة فى فستان رمادى . ؟

— نعم .

فانطلق رجال الشرطة الشرطة مسرعين ليقبضوا على تلك المرأة الوهمية التى لاوجود لها واغتنم لوبين هذه الفرصة فذهب إلى لقاء الكونتس عند نهاية المرج فقالت له الكونتس .

— هل استطعت أن تهرب منهم .؟

— بلا شك .

— انني أشهد لك بسرعة الخاطر .

— انني أريد الجزاء .

فمدت اليه يدها فقبلها فى شغف

وأسندت الكونتس رأسها إلى وسادة المركبة وأغمضت عينيها وحانت من لوبين لفتة اليها فرأى الاعياء باديا فى وجهها حتى كأنما تقدمت بها الاعوام عشرين سنة فلم يستغرب ذلك بعد ماص بها فى ذلك اليوم من الانفعالات العنيفة فضلا عن مشاق السفر بالمركبة عشرات من الأميال .

وأخرجت الكونتس من جيبها مرآة صغيرة ذات إطار من الذهب فنظرت فيها برهة ثم مسحت وجهها بسائل كان فى زجاجة معها وبعد ربع ساعة دهش لوبين حين رأى الاعياء الظاهر على وجهها . قد أخذ يختفى تدريجيا وزالت الغضون الشائعةفى وجهها واختفى شحوبها فتوردت وجنتاها وتألق وجهها فاذا هي فى لحظات تعود كما كانت : ذات الشباب النضر المتألق .

فقال لوبين فى نفسه :

— لعل هذه هي المرآة السحرية التى يتحدثون عنها ولعل هذا هو إكسير الشباب .

ثم قال يخاطبها :

— لقد كان موقفك اليوم حرجا .

فهزت كتفيها بلا مبالاة وقالت :

— لقد مرت بى ظروف أشد حرجا فما عبأت بها واستطعت أن أتخلص منها بسهولة ..ولست أدرى ما الذى دهانى اليوم .

ظروف أشد حرجا ..! اذن فهى امرأة مغامرة انها سارقة .. ولعلها القاتلة ..

وعجب لوبين كيف تقدم على مثل هذه الآثام ولعينيها هذه الطهارة التى تشبه طهارة العذارى .

وخطر له أن يهرب منها .. أن يفر من هذه المرأة الدموية التى لاتعيش إلا فى الظلام .. والتى لاتحيا إلا بالجريمة .. ولكنه لم يقو على ان ينفذ مايجول فى خاطره فان قربها منه قد أدار رأسه .. وخلب لبه .. فاذا هو يتناول يدها ويغمرها بالقبلات وهو يغمغم قائلا :

— جوزين .. محبوبتى جوزين .

ولما دنت المركبة من محطة روين أمرت الكونتس السائق ليونارد بالوقوف ثم مدت يدها إلى لوبين وقالت له :

— والآن وداعا ياراؤول فالمحطة على قيد خطوات منك .

— وأنت إلى أين تذهبين .. ؟

— إن مسكنى قريب من هنا .

— إذن سأرافقك اليه :

ومشت الكونتس ولوبين فى رفقتها إلى غابة قريبة تقع على ضفاف نهر السين وقال لها لوبين :

— ولماذا نفترق .؟

— لأن الحديث قد انتهى بيننا .

— كيف ذلك وأنا آريد أن أوجه اليك اسئلة كثيرة .؟ اننى أريد أن اعرف هل هناك ظل من الحقيقة لتلك الاتهامات التى وجهها اليك بومانيان ؟

— وماذا يهمك أنت من هذا .؟

— يهمنى أن اعرف الحقيقية مادامت الاقدار قد شاءت أن تجمع بيننا

وكفت السكونتس عن السير ونظرت إلى أرسين لوبين وقالت له :

— انك تريد أن تعرف الحقيقة لأن نسبة هذه الجرائم إلى قد أفزعتك

ثم أردفت فى لهجة ساخرة :

— وليس هذا بالعجيب فان المستر راؤول داندريسى .... رجل حى الضمير .. طاهر النفس ويهمه أن لايحب امرأة غراقة فى الجرائم مثلى

فبان الارتباك على لوبين وقال لها :

— كلا .. اننى لاأقصد أن أقول هذا .

— بل هذا ماتقصده .٠ انك تعتقد اننى لصة .. أليس كذلك . .؟

— نعم . .

فضحكت وقالت :

— نعم.. اننى لصة.. وأنت.؟ ماهى مهنتك.؟ من آنت.؟

— اننى راؤول داندريسى .

— انك تكذب .. انك أرسين لوبين ... وكان أبوك يدعى تيوافرست لوبين ومهنته معلم ألعاب رياضية أمامهنته الحقيقية. فهى التهريب وقد قبض عليه فى الولايات المتحدة وحوكم ومات فى سجنه .. فذهبت بك أمك وأنت طفل إلى قصر قريب لها من بعيد يدعى الدوق دروسوبيز . فأقامت عنده وفى تلك الاثناء سرق من الدوقة عقد نفيس فهل تدرى من كان السارق.؟ لقد كنت أنت السارق .. نعم لقد ارتكبت أول جريمة لك وأنت طفل فى السابعة من العمر

وكان أرسين لوبين — أى راؤول داندريسى . يصغى اليها وقد امتقع وجهه غضبا فقال لها :

— لقد كانوا يحتقرون أمى ويذلونها فأردت أن أنتقم لها

— بسرقة العقد .؟

— هذا هوماهدانى اليه عقلى الصغير حتى آحرم الدوقة من شيء تحبه . وهو العقد .

ولكنك مازال حتى الآن مولعاً بالسرقة

— كلا ... انى أشتغل

فضحكت الكونتس متهكمة وقالت :

— نعم .. انك تشتغل فى جيوب الآخرين .

ثم أردفت تقول :

— لاتحاول الانكار ياراؤول ... فانني أعرف كل شيء عنك ... ولست ألومك لأن اللصوصية هى أيضا مهنتى . ولكننى أصارحك القول بأن اللصوصية ليست بالمهنة الجميلة

وساد الصمت بين الاثنين ثم التفتت اليه بغتة وقالت له :

— انك ياراؤول شاب جم المطامع .... فياض بالشباب . وما زال فى مستهل حياتك فدعك من هذا الطريق الشائك .

— وأنت . لماذا لاتتخلين عن هذا الطريق .. ؟

— لقد فات الأوان الآن

— ولكنك تتعذبين

— مادمت تعرف انني أتعذب فلماذا تختار هذا الطريق دون سواه ؟

— لأنني أحبك ياجوزين .

— انه حب مقضى عليه بالموت . فأنت تخجل من آثامى وجرائمى . وأنا أتهرب منك وأتوارى عنك

— إننى أحبك ياجوزين

— انك تحبنى اليوم أما فى الغد فستكرهنى

— لن أكرهك ... ولن أنساك

— ان من الخير لنا نحن الاثنين أن نفترق

— بل من الخير أن نعيش معاً ونتذوق السعادة التى يخلقها الحب

— اننى لا أريد هذه السعادة .. اننى أريد آن أهرب منها ..... هل تذكر أول يوم التقينا فيه .. يوم أن حملتنى من النهر وألصقت شفتيك بشفتى تقبلنى فى شغف وجنون . وقد كنت اذ ذاك أسعد النساء

— إذن لاتهربى من هذه السعادة .. إنني أحبك ياجوزين وحياتى لك

وتناول يدها فأخذ يغمرها بالقبلات

فقالت له :

— إذن دعنى أسألك سؤالا . أليست فى حياتك امرأة أخرى ...؟

— كلا

— إنك تكذب

— اقسم لك انني لا أكذب .

— وكلاريس ديشنج ..؟ لقد شوهدت معها أكثر من مرة .

فتظاهر بقلة الاكترات وقال :

— إن علاقتنا عادية لا أهمية لها ... مغازلة سخيفة بدافع من الشباب .

— أتقسم على هذا ؟.

— انى أقسم .

فتغير وجهها حتى صارت نظراتها تطير بالشرر ، وقالت فى صوت رهيب :

— هذا حسن ... فلو كانت فى حيازتك امرأة أخرى فالويل لها .

فهمس لوبين يقول :

— انى لا أحب أحداً سواك ياجوزين وما عرفت الهوى قبل أن أعرفك .

الفصل السابع

كان مسكن الكونتس دى كاجليسترو يقوم فى وسط الغابة وقد أحاطت به الأشجار حتى تخفيه عن الأنظار ففى هذا المكان المنعزل أقام آرسين لوبين مع الكونتس ، فمرت بهما أسابيع حافلة بالسعادة والهناء ولم يكن لوبين يفكر إذ ذاك إلا فى هذه المرأة التى يعيش فى كنفها ، ويشم عبير أنفاسها ، ويخوض بأصابعه فى شعرها الجميل .

أما جوزين فكانت تبتسم ابتسامتها الفتانة الخلابة كأنما هى عذراء تعيش فى حلم لطيف ، وكلما مرّ يوم ازدادت ارتباطاً بعشيقها وأخذت تخضع تدريجياً لسلطان الحب فبدأت إرادتها تتلاشى أمام سطوة القلب

وفى ذات يوم قالت له :

— أتريد أن تعرف ياراؤول كيف عرفت اسمك الحقيقى ؟ .

— بودى أن أعرف ذلك .

— حينما أنقذتنى من الغرق قدمت الىّ نفسك باسم راؤول داندريسى ، ولكنك نسيت أن الشبهات كانت قد حامت حول دى كاجليسترو عند ما سرق العقد من الدوقة سوبيز ، فأثار هذا الأمر اهتمامى حين كبرت وقمت بتحريات واسعة النطاق أثبتت لى أن كاجليسترو لم يكن هو السارق ، وأن السارق إنما كان طفلا صغيراً يدعى أرسين لوبين ، فمضيت فى تحرياتى فعرفت أن أرسين لوبين قد نبذ اسمه وأصبح معروفا باسم راؤول داندريسى . فلما أنقذتنى من الغرق وقدّمت نفسك إلى باسم راؤول داندريسى أدركت على الفور انك لست إلا أرسين لوبين الذى سرق العقد وهو فى السابعة من العمر .

وابتسم لوبين وقال لها :

— الواقع انك أدهشتني حينما أظهرت لى أنك تعرفين اسمى الحقيقى .. ولكن لاغرابة فى هذا وأنت ابنة كاجليستروا العظيم .

فلما سمعته يصفها بأنها ابنة كاجليسترو قطبت جبينها وقالت له :

أرجو أن لا تعود إلى هذا الموضوع مرة أخرى .

فضحك لوبين وقال لها :

— ما دمت قد ذكرت ماضى فدعينى أذكر ماضيك . . فى عصر نابليون الثالث كانت هناك امرأة ذات جمال باهر تدعو الكونتس دى كاجليسترو . وقد ظهرت فى البلاط الملكى وفى رفقتها أخوها المزعوم وقد يكون أخا ... أو صديقاً . . أو عشيقا .. فليس هذا بالأمر المهم . . وقد لفقت هذه المرأة الحكاية الخاصة بكاجليسترو الكبير ومعشوقته جوزفين دى بوهارنيه التى صارت فيما بعد زوجة نابليون الأول ... نعم إن هذه الحكاية من تلفيق الكونتس وهى التى زعمت ان كاجليسترو رزق من معشوقته بطفلة وهى التى هيأت المستندات والوثائق التى عثر عليها رجال البوليس وعلى أساسها وضعوا تقريرهم السرى الذى رفعوه إلى

الأمبراطور نابليون الثالث .

وسكت لوبين برهة ثم عاد يقول:

— الواقع انك لست ابنة كاجليسترو من معشوقته جوزفين. ولكنك ابنة الكونتس كاجليسترو نفسها .. والآن فى هذه الأيام عادت أمك إلى المغامرة من جديد ولشدة شبهها بك ولان ليس هناك من يعرف بوجودها على قيد الحياة يظن بومانيان ورفاقه أنك أنت بطلة هذه الحوادث .. وهذا هو السبب في أن البرنس داركول شهد حين رآك أن شبابك ما زال كالعهد به يوم رآك منذ ربع قرن ... ولكنه كان مخدوعا فى الواقع ... إذ الحقيقة انه انما رأى الأم منذ ربع قرن أما اليوم فقد رأى الابنة التي تشبه أمها أشد الشبه ... ولكنك استطعت أن تضلليه بأن ذكرت له نص الكلمات التى تحدثت بها إلى أمك منذ ربع قرن ... وتفسير ذلك سهل فقد كان من عادة أمك أن تدون فى مفكرتها كل ما يجرى لها ولا شك انك قرأت فى هذه المفكرة الكلمات التى ذكرها لها البرنس وهو يودعها .. ألست مصيباً فى هذا التفسير ...؟

فهزت الكونتس رأسها وقالت :

— ان ماضى ملك لى .. وحقيقة عمرى لاتعنى أحدا سواى . فيمكنك أن تفسر الأمر كما تشاء .

فكان جواب لوبين أن تناول يدها وأخذ يقبلها فى شغف وهو يقول :

— اننى أحبك سواء أكان عمرك عشرين سنة اواربعين أواربعمائة .

وعلى هذا النحو أخذت تتوالى الأيام وهما سعيدان بهذا الحب الذى يفيض بقلبيهما .

وأخيرا بدأت الكونتس تخرج مع خادمها ليونارد فى صباح كل يوم فلا تعود إلا فى المساء وقد ملأت مركبتها بصناديق ينقلها ليونارد إلى المسكن. واغتنم لوبين فرصة انفراده يوما فى الدار فأخذ يفتح هذه الصناديق وينظر مافيها فاذا هى ملأى بأوان فضية وسجاجيد أثرية .. إلى غير ذلك من التحف والنفائس . فعرف لوبين على الفور . انها مسروقات أتت بها الكونتس .

وسئم لوبين هذه الوحدة فاستقل دراجته يوما وخرج يطوف بالقرى المجاورة وانتهى به المطاف إلى بيت كبير رأى فى ساحته حشدا من الناس فعرف أن هناك مزاداً تباع فيه مفروشات البيت وأثاثاته .

وخطر له فجأة أن ينسل الى داخل البيت فيسرق بعض مافيه من التحف المعروضة للمبيع فألقى على الجدار الخلفى سلما من الحبال ارتقاه ووثب من النافذة إلى الداخل فاذا هو وجها لوجه أمام الكونتس جوزفين بالسامو فهتفت به تقول فى دهشة .

— انت هنا .!

ثم استردت هدوءها وقالت :

— لقد دخلت لأتفرج على مجموعة من الكتب النادرة .

فتناول لوبين هذه الكتب وفحصها فاذا فيها مخبأ سرى ملئ بالجواهر فأخرجها لوبين ودسها فى جيبه فى الوقت الذى كانت فيه الكونتس تودع حقيبتها مجموعة أخرى من الجواهر .

وبعد دقائق كانا فى المركبة وهى تطير بهما إلى بيت الكونتس الذى يقوم فى وسط الغابة .

وكان لوبين أسعد الناس بهذه السرقة إذ كانت هذه هى أول مرة يعملان فيها معا وبذلك يكون قد تم اندماجهما روحياً وبدنيا وعملياً .

وكان أشد ماېروق لوبين فى معشوقته هذا الهدوء الذى تبديه . فنى أشد المواقف حرجا تظل مستمسكة برباطة جأشها . وفى عينيها هذه الطهارة العذرية التى تنفى عنها الشبهات .

وباستمرار هذا الاتصال عرف لوبين ان صاحبته تعمل وحدها وبمساعدة سائقها ليونارد وانها ليست على

﴿ فألقى لوبين على الجدار الخلفى سلماً من الحبال وارتقاه ﴾
﴿ ووثب من النافذة إلى الداخل . ﴾

رأس عصابة كبيرة كما تبادر الى ذهنه فى أول الامر .

واتفق فى احدى الليالى وهما يسيران معا ان لمحح بومانيان والبارون ديئنج وبليئتون يدخلون الى مسرح فاريتيه فقال لوبين .

— فلنتّبعهم .
ولكنها ترددت غير انها اذعنت امام الحاح لوبين .
وجلس الاصدقاء الثلاثة فى أحد الألواح يشهدون التمثيل وجعل لوبين يسائل نفسه عن السر فى حضورهم إلى هذا المكان وهو يقول فى نفسه
— ان هذا المسرح لايعرض إلا روايات فيها شىء من الاباحية . فليس معقولا أن يحضر بومانيان لمجرد المشاهدة وهو من رجال الدين البارزين فلا بد أن يكون هناك غرض معين حمله على المجىء وأغلب ظنى أن لهذا العرض علاقة بالشمعدان ذى السبعة فروع .
وفى منتصف الفصل الثانى حانت من لوبين نظرة إلى المقصورة التى بها بومانيان وصديقاه فوجد انهم قد انصرفوا فقال فى نفسه :
— لقد انصرفوا قبل ان تنتهى الرواية وهذا دليل على انهم لم يحضروا لمجرد المشاهدة وانما حضروا لغرض معين .. فلما تحقق انصرفوا .
وانزل الستار عند نهاية الفصل الثانى واضيئت الانوار وظهرت الممثلة الأولى على المسرح لتحيي الجماهير ولاحظ لوبين انها تزين شعرها بتاج به سبعة من الأحجار الكريمة كل حجر منها يختلف عن الآخر فهذا من الماس وذاك من الياقوت والثالث من الزمرد .. الخ .
فقال لوبين فى نفسه :
— سبعة أحجار .. ! إذن فهذا هو السبب فى حضور بومانيان .
ثم نهض واقفا وقال للكونتس :
— فلننصرف اذ لافائدة من بقائنا بعد انصراف بومانيان ورفيقيه .
وفى صباح اليوم التالى حضر لوبين وحده إلى المسرح واستعلم عن اسم الممثلة الأولى صاحبة التاج ذى السبع أحجار كما سأل عن مسكنها .
واستقرت نية أرسين لوبين على مقابلة الممثلة الأولى بربجيت روسلان فذهب الى دارها عند الظهر وتحين غفلة من بواب البيت فانسل الى الداخل وأسرع الى السطح . ثم نصب سلمه فى المنور الداخلى وهبط عليه حتى اذا صار فى جوار نافذة مسكن الممثلة وثب الى الداخل فى خفة واختفى خلف أحد الستائر
وكان لوبين يعرف أن من عادة بربجيت روسلان أن تبرح دارها عند الظهر لتقوم « بالبروفا » فى المسرح ولكنه سمعها وهى تقول لخادمتها :
— اننى لن أعمل بروفا اليوم .
ومعنى هذا انها لن تغادر دارها وقد ساء وجودها لوبين لأنه كان ينوى أن ينتهز فرصة غيبتها فيفتش البيت ويفحص التاج ذا السبع أحجار .
ودق جرس الباب اذ ذاك فقالت بربجيت لخادمتها :
— انظرى من الطارق يا فالانتين فاننى لا أنتظر أحداً اليوم
وعادت اليها الخادمة بعد لحظات بخطاب فى يدها وهى تقول :

— لقد جاء بهذا الخطاب سكرتير مدير المسرح .
— اذن اقرئيه علىّ
ففضت فالانتين الخطاب وأخذت تتلوه على سيدتها . وهذا نصه :—
— « عزيزتى روسلان :
« أرجوك ان تعطى سكرتيرى التاج الذى كنت تزينين به شعرك بالأمس. فاننى أريد أن أعمل أنموذجا له وسأعيده اليك على أثر الفراغ من الانموذج .. ولكن أرجوك أن ترسيله الىّ الآن حتما لأن الجوهرى موجود فى مكتبى »
وقدمم لوبين نص الخطاب والخادمة تقول فقال فى نفسه :
— التاج ذو الأحجار السبع .! اغلب ظنى انهذا السكرتير رسول بومانيان .. الان يكون مدير المسرح من نفس عصابة بومانيان
وقالت روسلان لخادمتها :
— اننى لا أستطيع أن أعطيه التاج فقد وعدت به الآخرين
— ولكننى أخشى أن يغضب المدير
— ولكن الآخرين قد وعدوا بأن ينقدونى ثمناً كبيراً فى هذا التاج فاعتذرى اليه .. ولكن هل تعرفين هذا السكرتير .؟
فأجابتها الخادمة بقولها :
— كلا ، ولعله مستخدم جديد .
فقال لوبين فى نفسه :

من ثمار النهضة

إلى اليمين صورة الأسطى عبد الحليم مصطفى صاحب مسبك النصر بشارع محمد على بجوار الست صفية بمصر سجل تجارى رقم ٢٠١٩٠ وهو يصهر المعادن وينقش السراير وجميع أنواع الموبليات وما تحتاج إليه من حلية أو زخرف

واعتقادى أن أى مصرى يقع نظره على هذه الصورة يأخذه الفرح ويتولاه السرور من تقدم العامل المصرى خصوصاً فى صهر المعادن وهى الصناعة التى كانت قاصرة على الأجانب نظراً للآلات الحديدية التى يستخدمونها

فنهنىء الاسطى عبد الحليم مصطفى بنجاحه فى هذه الصناعة

— انه ليس سكرتيراً بل هو بلاشك من أعوان بومانيان وقد ابتدع هذه الحيلة ليظفر بالتاج .

وخرجت الخادمة (فالانتين) لـكي تحمل جواب سيدتها الى السكرتير ومرت بضع دقائق ، ثم سمع لوبين صرير الباب وهو يفتح وصوت الممثلة روسلان وهى تقول :

— من أنت . ؟ انت السكرتير الجديد ... ولـكن ماذا تريد ياسيدى ؟.

ثم سمع لوبين صوت الرجل وهو يجيبها قائلا :

— انى أريد التاج ذا الأحجار السبعة ، فقد أمرنى المدير بألا أعود إلا به .

— ولـكننى لا أستطيع أن أعطيه لك ، وقد عهدت الى خادمتى أن تخبرك بذلك ، ولـكن أين فالانتين ؟ . انك تخيفني ياسيدى ... انك تخيفنى .

وعلى أثر هذا سمع لوبين حركة أدرك منها أن الرجل قد هجم على الممثلة ، وانه بلا شـك قد أطبق على عنقها وسمع صوته وهو يقول لها :

— إذن فأنت لاتريدين أن تعطينى التاج ... الويل إذن ... فسأخنقك خنقاً .

وسمع لوبين حشرجة صوتها والرجـل يضغط على عنقها فلم يسعه أن يقف مكتوف اليدين بل خرج من مخبئه وانقض على الرجل من الخلف ودار بينهما نضال شديد ، وبلكمة قوية انكفأ خصمه على وجهه فاقدالوعى فأسرع لوبين وقيد ساقيه ويديه من الخلف ، ثم أتى بقطعة من القماش دسها فى فمه لتـكون بمثابة كمامة تمنعـه من الصياح وحين أدار وجهه إليه ليضع الـكمامة فى فمه حملق فى وجه الرجل مذهولا .

لقد كان يعتقد انه سيجد أمامه بومانيان أوأحد أعوانه .

ولـكن الرجل الذى كان صريعاً أمامه لم يكن إلاليونارد سائق مركبة الـكونتس .

ونقل لوبين الممثلة إلى فراشها ومازال بها حتى أنعشها من الاغماء الذى أصابها ثم قال لها :

— اطمئنى ياسيدتى .! اننى أحد رجال البوليس السرى ، وقد اتصل بى أن هناك محاولة لاغتيالك ولـكننى لحسن الحظ جئت فى الوقت المناسب فاطمئنى :

ثم أسرع إلى الردهة الخارجية فوجد الخادمة فالانتين موثقة مكممة ففك قيودها وأتى بها ثم قال :

— اننى أريد ان أكشف سر هذه العصابة التى دبرت هذا الحادث وكل ما أنشده منكما انما هو الصمت التام مهما سمعتما ومهما حدث .

فوعداه بذلك .

وكان لوبين قد لاحظ أثناء عراكه مع ليونارد أن فى يد خصمه صفارة صغيرة فقال فى نفسه :

— لماذا يحمل الصفارة فى يده ..؟ لابد أنه كان ينوى أن يرسل بها اشارة الى أعوان له فى الخارج .

ودنا من النافذة فى حذر وأطل منها فرأى مركبة الـكونتس واقفة على مقربة من البيت فقال فى نفسه :

— لا ريب أن الـكونتس فى داخـل المركبة وأن ليونارد ينوى أن يصـفر إذا ما انتهى من مهمته ليدعوها إلى الصعود .

وتناول لوبين الصـفارة ونفخ فيها وعلى الأثر هبطت الـكونتس من مركبتها واتجهت الى البيت فغمغم لوبين يقول :

— تباً لها ... انها إذن كانت تعرف أن ليونارد سيقتل الممثلة بريجيت روسلان .

إن هذه الطهارة الماثلة فى عينيها انما هى قناع كاذب ... إنها إمرأة غارقة فى الآثم والدماء وقد صدق بومانيان حين اتهمها بأنها قتلت صديقيه وأنها حاولت أن تسمه هو شخصيا!.

وبعد لحظات فتح باب الردهة ودخلت الكونتس جوزفين بالسامو فرأت أمامها ارسين لوبين وفى ركن من الغرفة خادمها ليونارد صريعاً على الأرض ولكنها لم تر روسلان وخادمتها إذ كانت الغرفة لداخلية والباب موصد بين الغرفتين :

وغمغمت جوزفين تقول :

— ما الذى جاء بك إلى هنا ياراؤول ..؟ ومن الذى اعتدى على ليونارد ..؟

ولكن لوبين ظل صامتا لا يجيب فقالت له:

— تكلم.. لماذا تحدجنى بهذه النظرات.؟

وتكلم لوبين فى صوت رهيب خافت فقال :

— بريجيث روسلان قتلت .

— بريجيث روسلان .؟

— نعم .. ممثلة الأمس .. صاحبة التاج ذى الأحجار السبع ... فهل تنكرين معرفتها وأنت موجودة فى بيتها لاسيما وقد أمرت ليونارد أن يخطرك إذا ما انتهى من قتلها ..؟

فقالت فى دهشة وانزعاج :

— أتريد أن تقول ان ليونارد هو القاتل .؟

— نعم .. فقد فاجأته وهو يخنقها

فأخذت ترتعد وارتمت على أحد المقاعد وهى تقول :

محلات محمد ابراهيم

بشارع الناصرية أمام الجامع الاسماعيلى بمصر

زيارة لهذه المحلات تكفى

لمشاهدة أفخم الموبليات وأفخر الانتيكات والرسومات الحديثة الجذابة والانتيكات المطعمة بالصدف والسن وأشغال أنتيكة النحاس السجل التجارى رقم ٢٨٧٣ محافظة مصر

محلات محمد ابراهيم

مصرية صميمة

— ويل للتعس .. ويل للتعس .. لماذا فعل هذا .. ؟

— لقد قتلها لأنك أنت التى أمرته بذلك

فهتفت تقول فى صوت يدل على الانفعال :

— أقسم لك اننى لم آمره بذلك ... لقد وعدنى هذا الأحمق أن لايلوث يديه بالدماء .. تباله .

وداخل الشك لوبين وجعل يسائل نفسه عما إذا كانت الكونتس صادقة فى هذا القول أم انها ممثلة من الطراز الأول .

ونظر لوبين إلى الكونتس فاذا عيناها مخضلتان بالدموع وهتفت فى صوت متهدج :

— راؤول ... راؤول ... لاتنظر إلى هكذا ... اقسم لك اننى بريئة ... إنك تعتقد اننى أنا التى حرضته على القتل .. ولكن لا .. اقسم لك اننى بريئة .. أقسم لك ياراؤول .. ياحبيبي راؤول .

وأخذت المسكينة ترتعد كأنها مصابة بالحمى فوقف أمامها لوبين وقال يخاطبها :

— إصغى إلى ياجوزين ... إنني أمنحك مهلة نصف ساعة تقصين على فيها كل ما يكتنف هذه الحوادث من أسرار ... حدثينى بكل شىء ولا تكتمى عنى شيئا ... فاذا أبيت فسأقف منك موقف العداء .. وأقسم لك اننى فى هذه الحالة لن أتردد فى ان أخطر البوليس بهذه الجريمة التى ارتكبتها أنت وشريكك ليونارد .... فالآن تكلمى وإلا أبلغت البوليس .

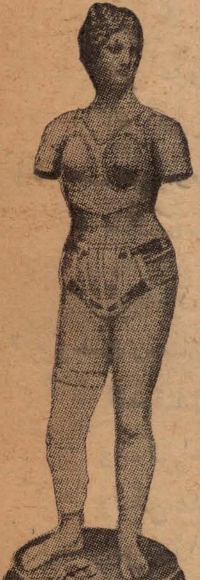

عزاء للفقراء

المطراوى

كثيرا ماتصاب الفقراء وأبناؤهم بأمراض خطيرة نظراً لما يقومون به من الأعمال الشاقة التى يتوقف عليها دولاب الأعمال . وإذا ماأصيب منهم أحد ولى وجهه نحو الطبيب فيصف له الدواء الذى يتناوله من الصيدلية بأجر مرتفع جدا ولكن على المطراوى بشارع الساحة ٢٧ تليفون ٥٤٣٩١ استطاع أن يقدم الى مواطنيه خدمة جليلة إذ يبيع البضاعة الآتية بأسعار معتدلة

١ حزام للفتق : وفائدته أنه يرفع الفتق مهما كانت درجته

٢ حزام الكلى الساقط . يرفع الكلى إلى درجة تريح المريض بها .

٣ أحزمة البروستات : ويستحضر خصيصاً من المانيا ويستعمل لجميع عمليات البروستات .

٤ حزام المعدة : ويستعمل لرفع المعدة عند سقوطها :

٥ أحزمة متنوعة لجميع أنواع العمليات الطبية مهما كانت درجتها .

الفصل الثامن

بهذا الانذار الذى وجهه أرسين لوبين إلى الكونتس بالسامو دى كاجليسترو نشبت الحرب بينهما وكانت حربا لارحمة فيها ولاهوادة ، فلكل منهما إرادة من الفولاذ .

نعم انهما يتبادلان الحب ، ولكنه حب من الطراز الذى يوجد بين أقوياء الارادة ، فلكل منهما طريق يريد أن يسلكه وحده ولاينازعه فيه انسان .

ولقد عرف لوبين من أخلاق صاحبته انها تحب أن تعيش يكتنفها الظلام ، فرأى أن يغتنم هذه الفرصة ليرغمها على الكلام بالوعيد والتهديد ، فزعم لها أن روسلان قتلت ، حتى يصدم أعصابها صدمة تضعف عن مقاومتها فينطلق لسانها .

وقال لوبين متوعداً :

— تكلمى ... حدثيني عن هذه الغاية التي تسعين اليها أنت وبومانيان ؟

فقالت له :

— لقد كتمت عنك هذا لأننى لا أحب أن اشركك فى أمر يعود عليك بالضرر .

— ومن الذى يضرنى ؟ .

— بومانيان ، فانه عدوّ رهيب يبطش دون رحمة .

فضحك لوبين ساخراً وقال :

— ولكننى أعرف لى عدواً أشد بطشاً من بومانيان .

— من عدوّك هذا ؟ .

— انه أنت ... انه أنت ياجوزفين بالسامو ... اننى قد أسرق وقد أسطو ، ولكننى لا الوث يدى بالدماء ولا احب من يلوث بها يديه ، فتكلمى والا فالويل لك .

— سأتكلم ... فماذا تريد أن تعرف ؟ .

— أريد ان اعرف قبل كل شىء سبب حضورك هنا ، والسبب الذى قتلت من أجله هذه المسكينة « بروجيت روسلان »

— لقد قتلت بسبب التاج

— ولكن احجاره زائفة ولاقيمة لها .

— ولكن عددها سبعاً .

— وهل هذا مبرر كاف لقتلها ؟ . فقد كان فى وسعك أن تسرقى التاج فى أثناء غيبتها .

— ولكن لابد من الاستعجال ، وبومانيان يسعى وراء هذا التاج ، وقد أدرك ليونارد أهمية هذا التاج عندى فأباح لنفسه أن يقتلها ليظفر بالتاج .

فصاح لوبين :

— أرأيت انك الآن فى قبضة رجل أحمق مولع باراقة الدماء ... اعهدى إلى بادارة المعركة وأنا أحقق كل غايتك دون أن اهرق قطرة واحدة من الدماء .

وساد الصمت برهة ثم أخذت الكونتس تسرد على لوبين ماتعلمه فقالت :

— سأقص عليك الوقائع كلها ، ولكن فى ايجاز . . . فمنذ اثنين وعشرين سنة أى قبيل نشوب الحرب السبعينية بين فرنسا وبروسيا بشهر واحد فوجىء الكاردينال بونشوز بعاصفة اضطرته أن يلجأ إلى قصر ديجير فيقضى ليلته هناك ، فانتهز رب القصر الشيفاليبه أوب هذه الفرصة وافضى الى الكاردينال بسر ضمنه هذا فى مذكراته فقال :

— إن الشيفاليبه كان فى عهد الثورة فى الثانية عشرة من عمره ، وكان يتردد على السجن يحمل الطعام إلى الأسرى من النبلاء ، وكان من بينهم شيخ احب الصبى الصغير وأنزله من قلبه مكانة طيبة فقال الشيخ للصبى فى ذات يوم : إن رجال الثورة سيقتلوننى غداً يابنى ، فأحب قبل أن اموت ان اعهد إليك بمهمة على جانب عظيم من الخطورة ، ولكننى أتوسم فيك النبل والشرف واعتقد انك ستؤدى الأمانة حق الأداء .

وذكر الشيخ للشيفاليبه ان هناك كنزاً عظيما على صورة أحجار كريمة لا تقل قيمتها عن عشرات الملايين من الجنيهات ، وان هذا الكنز مخبأ فى مقاطعة كوكس فى أرض فضاء اباح للناس حرية المرور فيها ، وان مدخل المخبأ مغطى بالأعشاب والشجيرات بطريقة لاتدع مجالا للريبة ، ولكن حينما اضطربت الاحوال ونشبت الثورة لم يستطع اصحاب هذا الكنز أن يضيفوا اليه شيئا جديداً ، فكانوا يضعون الجواهر الجديدة فى صندوق من خشب الأرو حتى اذا هدأت الاحوال أمكن نقل هذا الصندوق الى مخبأ الكنز الأصلى .

وقد ذكر الشيخ للشيفاليبه الموضع الذى خبىء فيه هذا الصندوق قبل اعتقاله كما ذكر له كلمة واحدة تذكره بمخبأ الصندوق إذا قدر له أن ينساه .

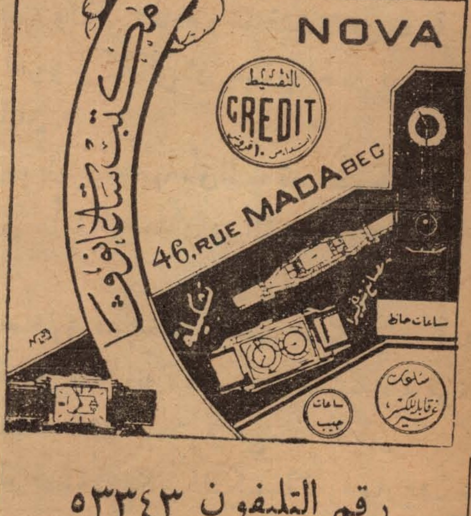

رقم التليفون ٥٣٣٤٣

المعهد المصرى للصحة والجمال
بميدان السيدة زينب رقم ٥٠ بجوار السينما الأهلى بمصر
إدارة الأستاذ محمود فؤاد
أخصائى فى التجميل من الدرجة الأولى
أول معهد من نوعه فى مصر مجهز بكافة المخترعات الحديثة
لاصلاح عيوب الجسم وتجميل الوجه بالكهرباء
السمنة الزائدة - النحافة - النمش - البقع السوداء - حب الشباب
الزوائد الجلدية - السنطة - القوبة - الحسنة - التجعدات - سقوط الشعر
تدليك فنى حمام كهربائى أشعة بنفسجية جمناستيك
نجاح مؤكد مائة فى المائة - النتائج تظهر فى الحال
استعداد كامل عناية تامة اتعاب زهيدة
سيدة اخصائية للسيدات
الأوقات : صباحا من ٨-١ ومساء من ٤-٧ ماعدا يوم الجمعة

وطلب الشيخ الى الشيفالييه اذا ما هدأت الثورة أن يذهب الى مخبأ الصندوق حتى يستوثق من وجوده في مكانه وأن عليه أيضا أن يذهب في كل سنة الى حفلات عيد الميلاد التي تقام في كنيسة ديجير في أيام الآحاد. وأن الشيفالييه سيقابل في أحد هذه الأيام رجلا في ثياب سوداء وسيجده واقفاً الى جوار الهيكل فاذا مارآه فعليه أن يتقدم اليه ويذكر له اسمه. فاذا قاده هذا الرجل ذو الثياب السوداء الى شمعدان ذي سبعة فروع موضوع عند المذبح ولا يضاء إلا في حفلات عيد الميلاد.

إذا فعل الرجل ذلك وقاده الى جوار هذا الشمعدان فليعلم الشيفالييه انه هو الرجل المقصود وليذكر له المخبأ الذي فيه صندوق الجواهر.

هذه هي خلاصة التعليمات التي ألقاها الشيخ الأسير الى الشيفالييه. وقد قام الشيفالييه فعلا بتنفيذها وظل يتردد على الكنيسة سنة بعد سنة في حفلات عيد الميلاد ولكنه لم يهتد الى الرجل ذي الثياب السوداء.

وسكتت الكونتس دي كاجليسترو برهة ثم عادت تتم القصة فقالت:

فلما ألجأت العاصفة الكاردينال بونشوز الى قصر الشيفالييه أوب روى هذه الحكاية للكاردينال وقال له: لقد بلغت الآن يامولاي من العمر عتياً وأخشى أن يدركني الموت فأطوي معي في القبر سر هذا الكنز العظيم إذ يلوح لي ان الرجل ذا الثياب السوداء لن يحضر الى الكنيسة ولعله قتل أو مات. فلذلك أحب أن أفضي الى مولاي بسر هذا الكنز فانك بصفتك الدينية تمثل الكنيسة. أي تمثل فرنسا.

وأحضر الشيفالييه صندوقا من خشب الأور قدمه الى الكاردينال وهو يقول:

هذا هو الصندوق الذي حدثني عنه الشيخ وقد رأيت من الحكمة أن أخرجه من مخبئه وأحتفظ به في بيتي فأن هذا أصون له.. واذا رأى مولاي مئات من الأحجار الكريمة التي في هذا الصندوق أدرك أن الشيخ الأسير لم يكذب وأن هناك حقاً كنز في المخبأ السري به عشرات الألوف من الأحجار الكريمة.

وسكتت الكونتس ثم عادت تقول:

ولم يكد يمضي على هذا الحديث أسبوعان حتى نشبت الحرب السبعينية وغزت الجيوش الالمانية فرنسا فلما اقتربت من دوبن أراد الكاردينال أن ينقل الى انجلترا بعض وثائق ذات أهمية خطيرة كما خطرله أن ينقل معها صندوق الجواهر الذي أخذه من الشيفالييه، فعهد بهذه الى خادمه الخاص جوبيرت، ولكن الخادم وجد قتيلا على مقربة من روبن، فأعاد الأهالي الوثائق الى الكاردينال. أما صندوق الجواهر والمركبة التي كان يستقلها الخادم فقد اختفيا وقيل يومئذ ان الخادم قد ذهب بلاريب ضحية بعض الجنود الألمان.

وفي نهاية شهر يناير ارسل الشيفالييه أوب رسالة الى الكاردينال ينبئه فيها بأن المنية قد حضرته ويقول:

«إن كلمة السر التي تدل على المخبأ محفورة في غطاء الصندوق. أما الشمعدان ذو السبعة فروع الذي كان في الكنيسة فقد خبأته في حديقتي».

ولم يكن من الممكن التأكد من صحة هذه الرواية مادام الصندوق قد اختفى وقد بدأ الكاردينال نفسه يرتاب في الأمر ولكنه رأى من الحكمة ان يدوّن هذه المعلومات في مذكراته، فلما بيعت مكتبته بعد موته انتقلت هذه المذكرات الى يد بومانيان، فجمع حوله بعض الاصدقاء وطفقوا يبحثون عن هذا الكنز.

وقد استطاع بومانيان بنفوذه الديني ان يفحص المخطوطات الموجودة في مكاتب الكنيسة فعرف ان الشيخ الأسير صاحب هذه الحكاية كان من كبار رجال الدين. وبعد بحث متواصل دام سنتين عرف بومانيان أن

رجال الدين فى فرنسا اتفقوا فيما بينهم على أن يدخروا من اموال الكنيسة مبلغا كبيراً من المال فى كل سنة فيرسلون هذا المبلغ الى كهنة مقاطعة كوكس وعددهم سبعة فيتولى هؤلاء السبعة شراء جواهر نفيسة بهذه الاموال المرسلة اليوم من كنائس فرنسا المختلفة ، ثم يضعون هذه الجواهر فى مخبأ سرى لايعرفه أحد سوى هؤلاء الكهنة السبعة . فلما نشبت الثورة وفشا الارهاب قتل هؤلاء الكهنة واحداً بعد الآخر ، وكان آخر من اعدم منهم هو الأخ نيقولا أى ذلك الشيخ الأسير الذى أفضى الى الشيفالييه أوب بسر الكنز العظيم .

فلما انتهت « الكونتس بالسامو » من سرد هذه القصة على مسامع أرسين لوبين ساد الصمت برهة ، ثم انفجر لوبين يقول :

— ما ابدع هذا .. ! يالها من مغامرة عظيمة .. غداً اعرف السر فيصبح تحت يدى كنز يقدر بعشرات الملايين من الجنيهات ، وسأقدم هذا الكنز اليك ، سأرميه عند قدميك ، دليلا على حبى لك .

ثم التفت الى الكونتس وقال لها :

— ولكن ماهو دورك أنت فى هذه المسألة ؟ . هل أنبأك كاجليسترو الكبير بشىء ذو أهمية ؟ .

— نعم . . فالى جانب السطر الرابع الذى يدل على الكنز أى السطر الذى نصه : — « كنوز ملوك فرنسا » . كتب كاجليسترو بخطه هذه الكلمات : — « بين روين والهافر وديب — تنظر اعترافات مارى انطوانيت» .

فقال أرسين لوبين :

— أى فى مقاطعة كوكس .. فهل بحثت هناك . ؟

— نعم .. ولكننى لم أصل إلى نتيجة ما .

— وهناك امرأة أخرى تبحث كما تبحثين وهى التى قتلت صديقى بومانيان .

— نعم . . واعتقد انها المركيزة بيلمونت إحدى حفيدات كاجليسترو الكبير

وبومانيان لم يصل أيضا إلى نتيجة ما . ؟

— نعم .. إلا طبعاً المعلومات التاريخية التى حصل عليها .

فقال لوبين فى شىء من الفخر :

تذكروا دائما - أن سينما النهضة هى الدار المصرية الوحيدة التى تخصصت لعرض جميع الافلام المصرية والتى تقدم للجمهور المصرى آفلام مصرية متعاقبة وهى ملتقى الأوساط الراقية حيث يجدون مكانا لا تقابهم . وقد خفضت أسعار الدخول فى هذا العام بكثير عن العام الماضى لتتمكن جميع طبقات الشعب ولكى لاتحرمه من مشاهدة جميع الافلام المصرية فى هذا الموسم وهى : —

حفلات الساعة ٦،٣٠ و ٩،٣٠ مساء

صالة ٢ ونصف — ٤ ونصف — ٥ ونصف بالكون ٦ ونصف

حفلات الساعة ٣،٣٠ بعد الظهر

صالة ٤ — ٣ — ٢ بالكون ٥

حفلات الساعة ١٠ صباحا

صالة ١ ونصف — ٢ ونصف بالكون ٤

— إذن فقرع الشمعدان الذى عثرت أنا عليه فى قصر ديجير إنما هو أول دليل مادى فى هذه الحوادث؟

— نعم . . هو ذاك .

— والدليل المادى الثانى هو التاج ذو الأحجار السبعة الذى تملكه برجنيت روسلان والذى يسعى بومانيان الى الاستيلاء عليه لأننى رأيت بعض الرجال يحومون حول بيت المالكة ومن المؤكد أنهم من أعوان بومانيان .. ومع ذلك ففى وسعنا أن نعلم الحقيقة حالا

— وممن .. ؟

فأجابها لوبين قائلا :

— من برجنيت روسلان .

فقالت الكونتس فى شىء من الدهشة :

— برجنيت روسلان . ؟

— نعم فانها على قيد الحياة

— على قيد الحياة ؟ ألم تقل لى إن ليونارد قتلها . ؟

— لقد كذبت عليك حتى أحملك على الاعتراف بما تكتمين عنى .

فما سمعت الكونتس هذه الكلمات حتى تغيرت سحنتها وبان الغضب فى عينيها وبدت كالحيوان المفترس فقال لها لوبين :

— هدئى من روعك يا كونتس .. فقد أردت أن أقف على هذا السر لكى أساعدك .. لكى أكتشف المخبأ السرى قبل أن يصل اليه بومانيان وعند ذلك أضع الكنز عند قدميك راضياً مسروراً .

ولكنها صاحت به فى انفعال :

— تباً لك . . أتكذب على ..؟ أتخدعنى . ! لقد أهنت كبريائى ... اننى لن أصفح عنك . لن اصفح عنك .

— بل ستصفحين حينما آتيك بالكنز .

— لن أصفح عنك .. لن أصفح عنك .

— لاتغضبى ياسيدتى .. ولاتنسى اننى أحبك .

فصاحت الكونتس :

— تبا لك ولهذا الحب

— ولكى أثبت لك حسن نيتى سأسأل برجنيت روسلان عن معلوماتها أثناء حضورك حتى تقفى على كل ماستقوله لى .

وطلب لوبين إلى الكونتس أن تقف خلف الباب لتسمع الحديث الذى سيدور بينه وبين روسلان .

وعرف لوبين من برجنيت روسلان أنها أتت بهذا التاج من صندوق من خشب الأرو كان موجوداً فى بيت أمها الكائن فى الأرياف فى قرية ليلبون وذكرت له أن هذه الأحجار السبعة التى تزين التاج كانت فصوصاً لسبعة خواتم من الفضة ولكنها فضلت أن تنتزعها من الخواتم وترصع بها هذا التاج .

— وأين هذه الخواتم ؟

— لقد بعتها بالأمس الى رجل يدعى بومانيان جاء يزورنى فى مقصورتى ليهنأنى بتمثيلى وقد رأى هذه الخواتم صدفة فاشتراها مني . كما طلب إلى أن آتيه اليوم بالتاج ووعدنى أن ينقدنى فيه ثمنا عاليا .

— ألم تلاحظى أن على الخواتم كلمات منقوشة ؟

— نعم كلمات مكتوبة بالحروف القديمه ولكنى لم أعلق عليها أية اهمية .

فقال لها لوبين :

— انني أرجوك أن تحتفظى بهذا السر فان افشاءه سيؤدي إلى وقوع ضرر جسيم عليك وعلى أمك .

وعلى أثر انصراف لوبين قالت له الكونتس:

— والا ن علام عولت .. ؟

وقالت الكونتس : والآن علام عولت ؟

— سأذهب إلى زيارة بومانيان لأسترد منه الخواتم ... فان فيها مفتاح السر .

— سأذهب إلى زيارة بومانيان لاشدد منه الخواتم .. فان فيها مفتاح السر .

— هذا جنون .. انك بذلك تقتحم عرين الأسد :

فهز كتفيه وقال :

— لست أبالى .

فقالت الكونتس فى ضراعة

— ان بومانيان عدو جبار لا يرحم ..! فارجوك أن لا تذهب :

— وأخذت الكونتس تتوسل إلى لوبين أن لا يعرض نفسه لهذا الخطر الداهم وأيقن من لهجتها انها

صادقة فى خوفها عليه واشفاقها أن يبطش به بومانيان فنسى على الفور هذا الخلاف الذى شجر بينهما منـذ لحظات فتناول يدها وقبلها وقالت له الكونتس :

هذه مغامرة جنونية . فان بومانيان الآن ينتظر بريجيت روسلان ومعه البـارون ديتنج وبينتوت . فاذا مادخلت عليهم انقض عليك الثلاثة ولم يستطع أحد أن ينقذك منهم .

فقال لوبين : وكذلك لن يستطيع أحد ان ينقذهم منى . ثم لوح بيده ومضى ضاحكا .

حاليا فى داركم المصرية

شـارع عماد الدين — **سينما النهضـــــــــة** — تليفون ٥٢٢٠٨

نجاح المرح الطروب

على الكســــــــار

فى روايته الجديدة الذى تعد أكبر كوميدى لهـذا الموسم

عفـــــير الدرك

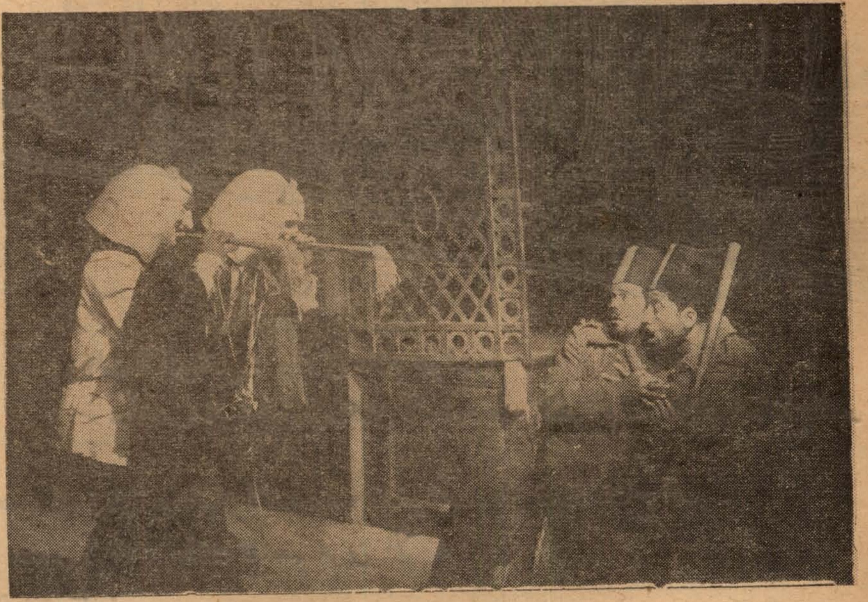

عفـــــير الدرك

بالاشـتراك مع : زوزو لبيب . أحمـد الحداد . الراقصة الرشـيقة فتحية كاريوكا

اخراج توجو مزراحى

كل يوم ثلاث حفلات : يوم الخميس والجمعة والسبت والاحد أربع حفلات

الفصل التاسع

بعد ربع ساعة كان أرسين لوبين يطرق باب بيت بومانيان فاستقبله خادم طويل القامة أنبأه أن رب الدار لايقابل أحدا فى ذلك اليوم فقال له لوبين :

— انبيء سيدك اننى قادم من طرف مدام بريجنيت روسلات.

وغاب الخادم لحظات ثم عاد فقاد لوبين فى ممر طويل فى صدره غرفة ذات باب ضخم سميك .

وفتح الخادم الباب فاجتاز لوبين العتبة فاذا بومانيان فى القاعة ومعه صديقاه البارون ديتيج وابن عمه .

ولم يكد البارون يرى لوبين حتى صاح يقول :

— ياللجرأة .! انه راؤول داندرمى .! الرجل الذى سرق فرع الشمعدان من قصر دى جير .! ماالذى جاء بك .؟ أجئت تطلب منى يد ابنتى .! ألا تنوى أن تكف عن ملاحقتى .؟

فابتسم لوبين وقال :

— هدىء من روعك فاننى ماجئتك اليوم اطلب يد ابنتك فلكل شيء أوانه .

— اذن ماذا تريد منا اليوم ؟

ونهض بومانيان عند هذا فأوصد الباب بالمفتاح من الداخل ثم رجع إلى مكتبه وقال:

— والآن حدثنا بما تبغى .. ولماذا أوفدتك بريجنيت .

— لقد حاقها حادث خطير .. لقد حاول بعض الناس اغتيالها .

— ماذا تقول .! حاولوا اغتيالها .! وما السبب .؟

— لقد أرادوا أن يستولوا على الخواتم السبعة التى سرقتموها أنتم منها ..!

فقال بومانيان فى غيظ :

— هذه ياسيدى ثانى مرة تتحرش بنا ففى المرة الأولى حبست أصدقائى فى قبو قصر دى جير واليوم جئت ترمينا علانية بأننا لصوص وأنت تعلم أننا انما اشترينا هذه الخواتم ودفعنا فيها ثمنا معقولا فهل لك أن تذكر لنا سبب هذا السلوك الشاذ الذى تبديه نحونا ..؟

— السبب واضح جداً وهو اننى أسعى إلى نفس الغرض الذى تسعون أنتم إليه .. إننى أريد ان أكتشف كنز الجواهر المخبأة .

وبان الغضب على وجوه الأصدقاء الثلاثة وقال بومانيان :

— هذه ترهات وأساطير لاظل لها من الحقيقة ...!

— ومع ذلك فقد حملتكم هذه الأساطير الكاذبة على أن تنفقوا فى سبيل البحث المئات من الجنيهات ..

— ومن أنبأك بهذا ..؟

الكونتس دى كاجليسترو

فبان الاضطراب على وجوه الاصدقاء الثلاثة حين ردد لوبين اسم الكونتس وعنت لهم جريمتهم الفظيعة

وكيف قتلوها بأغراقها فى النهر

وقال بومانيان :

— أتعرفها إذن ..؟

— نعم ... منذ الشتاء الماضى ولم يكن يمر يوم دون أن ألقاها

فصاح بومانيان :

— هذا كذب ..! لأننى كنت فى تلك الأيام أقضى معها الليل والنهار ...

فضحك لوبين وقال فى لهجة تنطوى على التحدى :

— لقد كنت مخدوعا ... فانها إنما كانت تحبنى أنا وحدى وكنت أنت لا تكاد تخرج من عندها حتى ترسل فى استدعائى .

وهب بومانيان واقفا ورفع يده مهدداً وقد أعمته الغيرة ولكنه مالبث أن كظم ما بنفسه وارتمى على المقعد متهالكا فقال لوبين فى نفسه :

— لقد أفلحت فى إثارته وسأستفيد من اضطرابه

وصاح بومانيان :

— دعنا ياسيدى من حديث غرامك فهو لا يعنينا فى شىء وحدثنا عن السبب الذى دعاك إلى الحضور ... !

— لقد جئت بشأن الكنز .... اننى أعلم كما تعلمون أن سبعة من أديرة كوكس كانت تشترك فى جمع هذا الكنز وكان لكل رئيس من رؤساء هذه الأديرة خاتم سرى يعهد به إلى خليفته وقد نقش على كل خاتم منها اسم الدير وانتقلت هذه الخواتم فى النهاية إلى الأخ نيقولاس رئيس دير فيكامب .

— نعم .. استمر .

— فبالاطلاع على هذه الخواتم السبعة ومعرفة ماهو منقوش عليها نستطيع أن نعرف سبعة أماكن يمكن أن تكون مهداً للبحث عن الكنز . ولذلك أريد منكم أن تعيدوا إلى الخواتم السبعة التى أخذتموها من الآنسة بريجيت روسلان :

فقال بومانيان :

— وإذا أنا رفضت أن أعيدها إليك .؟

— فى هذه الحالة أبلغ عنكم .

فضحك بومانيان ساخرا وقال :

— تبلغ عنا .؟ وعن أى شىء ياترى يكون هذا التبليغ . ؟

— عن قتلكم الكونتس جوزفين بالسامورى كاجليسترو . !

فلم يكد الأصدقاء الثلاثة يسمعون هذا الاتهام الصريح حتى بان الفزع فى وجوههم وقال بومانيان بعد أن تمالك روعه :

— انك تهذى ياسيدى . !

وأخرج مسدسه من جيبه فصوبه إلى لوبين فقال هذا :

— أتظن انني من الغباوة بحيث أحضر اليكم دون أن اتخذ الحيطة الواجبة ..! إن مسدسك هذا لا يرهبني .!

— ماذا تعني .؟

— أعني ان لى صديقا ينتظرني الآن فى ادارة البوليس ومعه الأدلة على جريمتكم فاذا لم أذهب اليه فى خلال ساعة قدم هذه البراهين الدامغة إلى مدير البوليس والويل لكم عندئذ .. فاذا انت قتلتنى وقذفت بجثتى إلى النهر فلن ينجيك هذا .؟

— وماهى تلك الأدلة المزعومة التى تتحدث عنها ؟

— خطاب بخطك كتبته انت الى البارون ديتنج وفيها تفاصيل المؤامرة .. وهو مكتوب على ورق رقيق يشبه ورق السجاير .

فضحك بومانيان ساخراً وقال :

— ولكن البارون أعاد إلى هذا الخطاب الذى تتحدث انت عنه وقد أحرقته بنفسى .!

ولكنك لم تحرق صورته الفوتوغرافية . .! لقد التقطت صورة فوتوغرافية للخطاب وهذه الصورة هى التى ستكون بين يدى البوليس بعد ساعة واحدة .

— انني لا أصدقك .

— أتحب أن أتلو عليك نص الخطاب فانني أحفظه عن ظهر قلب .

وأخذ لوبين يتلو من ذاكرته نص الخطاب الذى كتبه بومانيان الى البارون وفيه تفاصيل الجريمة التى ينوون ارتكابها . فلما فرغ من ذلك أردف يقول :

— هل تظنني من الحماقة بحيث أطلع على هذا الخطاب الخطير ثم لا أهتم بالتقاط صورته الفيتوغرافية .

وساد الصمت برهة وأدرك لوبين على الفور ان التيار يجرى فى مصلحته وانه قد استطاع بهذا السلاح أن يظفر بخصومه .

وتكلم بومانيان أخيراً فقال :

— والآن ماذا تريد ..؟

— أريد الخواتم السبعة .

— وماجزائى على ذلك اذارددتها اليك .؟

— أعيد اليك صورة الخطاب وأعدك بشرفى اننى لن ألتقط له صورة خرى .

— ولكنك قد تحنث فى هذا القسم .؟

— لا اختيار لك على أية حال فانكم جميعاً فى قبضة يدى ولا مفر لكم من الاذعان .

— فليكن إذن .

وفتح بومانيان درج مكتبه فأخرج الخواتم السبعة وقدمها إلى لوبين فنظر هذا فيها فاذا منقوش فى الجزء الداخلى من كل خاتم اسم أحد الأديرة . وهذه هى أسماء الأديرة السبعة المنقوشة :

فيكامب — سانت فاندريل — جوميج — فالمونت — جروشيه — مونتفلبيه — سانت جورج .

ودس لوبين الخواتم فى جيبه فقال له بومانيان :

— أتريد أن تكون شريكا لنا ..؟

— كلا.

— إذن فأنت تعلن الحرب صراحة. . !

— انني راغب فيها ، ..

— فليكن إذن .. والويل للمغلوب.

ودق بومانيان الجرس فلما جاء الخادم أمره بأن يقود الزائر الى الخارج .

ولما بلغ لوبين الباب الخارجى قال للخادم .

— انتظر لحظة ... فقد نسيت قفازى على مكتب سيدك .

ورجع وحده الى الاصدقاء الثلاثة ففتح باب الغرفة وأطل برأسه منها وقال :

— لقد نسيت أن أخبركم بأمر له أهميته .. الواقع اننى كذبت عليكم فلم ألتقط صورة فوتوغرافية للخطاب.. وبالطبع ليس هناك صديق ينتظرنى عند مدير البوليس فاطمئنوا ...!

وقبل أن يتمكن بومانيان من اخراج مسدسه من جيبه كان لوبين قد أوصد الباب من الخارج وانطلق هاربا وهو يضحك ملء صدره إذ استطاع أن يلعب بالاصدقاء الثلاثة فلفق حكاية الصورة الفتوغرافية للخطاب وجازت عليهم الخدعة . ولولا ذلك لما استطاع أن يظفر بالخواتم الثلاثة .

جهـــاز فهجار المصرى

لمعالجة السيلان المزمن والبلهارسيا المزمنة ما ينتج عنها من العقم وضعف القوى الحيوية والروماتزم والامساك المستديم

لمخترعه **الدكتور فهمى جرس**

الاختصاصى فى الأمراض الجلدية والتناسلية

لايمكن معالجة الأمراض السالفة الذكر إلا بهذا الجهاز لأن المخترع عالج به حتى الآن ماينوف عن ٢٠٠٠ ألفى مريض مما استعصى علاجهم فى الشرق والغرب

والمخترع مستعد لتمرين كل من يريد من الاطباء استعمال هذا الجهاز مقابل مبلغ مائة جنيه مصرى مع منح كل منهم جهازا لاستعماله بعيادته الخصوصية مدة التمرين لاتقل عن ستة اشهر وتكون بعيادة المخترع بمصر ٦٦ شارع ابراهيم باشا تليفون ٥٦٢٠٤

والمخترع مستعد لدفع تعويض قدره ٢٠٠ جنيها مائتان جنيها مصريا لكل من يثبت من الاطباء أن هذا الجهاز لايقوم بمعالجة الأمراض السالفة الذكر

وكانت الكونتس فى انتظار « لوبين » على مقربة من المكان والقلق مستول عليها ، فلما رأته سرى عنها وقالت :

— لقد خشيت أن يبطشوا بك . ؟

فضحك وقال :

— لقد اعتدت أن أنتصر ! .

وقدم اليها الخواتم فأخذت رأسه بين يديها وقبلته فقال فى مرح الأطفال :

— نعم ياجوزين .! سأنتصر . . سأنتصر دائما ... ولأجلك أنت .! ان الحب قد خلق منى رجلا آخر ! ولن تمضى ايام حتى نهتدى الى الكنز . ! إن فروع الشمعدان مخبأة فى هـذه الاديرة المنقوشـة أسماؤها على الخواتم ... سأكتشف هذا الكنز ثم أضعه عند قدميك قربان الحب ، والآن فلنذهب الى مقابلة أم مريجيت فان عندها الصندوق الخشبى المنقوشة عليه الكلمة التى تهدى الى الكنز .

وكانت المركبة إذ ذاك منطلقة بأقصى سرعتها ، وعلى حين بغتة انعطفت الى فناء كبير ، وفتح باب المركبة وانقض بعض الرجال على لوبين فأوثقوا قياده قبل أن يتمكن حتى من الشروع فى المقاومة .

وحمله الرجال الى غرفة سجنوه فيها فقال لوبين فى نفسه :

— يا للمرأة . ! انها تحبنى ومع ذلك تريد أن تظفر وحدها بالكنز . ! إن الغدر كامن فى طبيعتها ولا عجب فانها ابنة كاجليسترو الدساس الأعظم . ! ولكننى سأعرف كيف أفسد خطتك ! اننى أثق بك وأفشى اليك كل ما أعرف فتغدرين بى ! . ألا انى لأحمق ! .

وأخذ لوبين يدير عينيه فيما حوله وهو يحاول أن يجد طريقة للفرار من هذا السجن .

ومالبث أن شعر بأن رأسه قد أخذت تثقل وتراخت أجفانه ، وذكر عنـد هذا أن جوزفين قدمت اليه وهو فى المركبة قطعة من الحلوى فأكلها فلاريب انها كانت ممزوجة بمخدّر قوى .

ومالت رأسه على صدره ومالبث أن أخذه النوم وانطبقت أجفانه .

وحين استيقظ لم يكن يدرى كم من الوقت قضـاه نائما . ! هل أمضى فى النوم ساعة أوساعات ! ؟ . يوماً أوأياماً . ؟

دهان شريف لازالة النمش وحب الشباب

بسهولة وسرعة وهو مكون من ثلاث أشياء دهان ليلى ونهارى وغسيل وهو الحائز للمدالية الفضية للمستحضرات الطبية وهو الدواء الوحيد الشـافى لهذا المرض العضال والثمن ١٥ صاغ

حسن شريف إخصائى فى فن التجميل . ميدان سوارس رقم ٤ بالدور الأول

تليفون ٥٢٩٠٨ من ٨ — ١ ومن ٤ — ٨ مساء والاستشارة مجانا

وأخذ ينظر فيما حوله فألفى نفسه فى غرفة أدرك من شكلها انها تقع تحت الأرض ، ورأى سلما من الحبال معلقاً على الجدار ، وفطن لأول مرة الى انه ليس مقيداً فنهض واقفاً وارتقى السلم حتى انتهى الى فجوة فى السقف خرج منها الى ظهر الأرض فاذا هو فى أرض خلاء .

وحانت منه لفتة فرأى عش الغرام ! .. بيت جوزفين القائم فى وسط الغابة حيث أمضى معها عدة أسابيع كالعشاق السعداء .

ثم لمح جوزين نفسها جالسة على مقعد فى ظل شجرة وظهرها الى ناحيته .

وأخذ ينظر اليها وهى فى ذلك الثوب الأنيق الذى يشف عن محاسنها ومفاتنها

وكان لوبين إذ ذاك بين عاملين :

هذه المرأة الجالسة على قيد خطوات منه . هى لصة سفاكة للدماء . وهى تناصبه العداء بلاشفقة أورحمة .

ولكنها فى الوقت ذاته المرأة التى يحبها ، فيها كل مفاتن الانوثة ، فيها كل مايمكن أن يدير رؤوس الرجال قد يكون الاجرام فى قلبها ودمائها ، ولكن الطهارة فى عينيها .

ولبث لوبين مكانه جامداً وهو فى حيرة من أمره ، هل يعدّها صديقة أوعدوة ! .

نعم ، انها لصة ، انها غدارة ، انها سفاكة للدماء ، انها امرأة بلاقلب ...

نعم ، قد تكون هذا وأكثر منه ، ولكنه فى هذه اللحظة لم يعد يذكر إلا شيئا واحداً ، هو أن هذه المرأة هى معشوقته التى لايحب سواها ...

والتفتت جوزين بغتة فرأت لوبين خلفها وهو يتأملها فأحنت رأسها وغضت من بصرها حياء وتضرج وجهها احمراراً ، وبدت فى أكمل مظاهر أنوثتها وفتنتها .

وعند هذا نسى لوبين جرائمها وغدرها وأسرع اليها فجثا عند قدميها وأخذ يغمر يديها بالقبلات .

صبغة دار

زجاجة واحدة سهلة الاستعمال

سريعة التلوين ثابتة اللون

تحفظ لمعية الشعر

غير مضرة

أربعة ألوان - أسود - أسود فاتح - كستنائى غامق - كستنائى .

ثمن الزجاجة الصغيرة للتجربة ٤ قروش - وعن طريق البوستة بدون تحويل ٥ قروش

" " المتوسطة ٧ " " " " " " " " ١٠

" " الكبيرة ١٢ " " " " " " " " ١٥ قرشا

بالأجزاخانة الفرنساوية بالعتبة الخضراء بالقاهرة وبمخازن الأدوية والأجزاخانات

الفصل العاشر

كان لوبين فى ذلك الوقت قد وقف على نفسية معشوقته ، فعرف انها لن تثق به ولن تركن اليه ، فهى من هـذا النوع من المخلوقات الذي يحب دائما أن يعيش فى الظلام تكتنفه الأسرار ، وانها مهما بلغ من حبها له فلن تفضى اليه بسرها .

وأخـذ لوبين يسائل نفسه عما فعلت جوزفين فى الأديرة السبعة ، وهـل تراها قد اهتـدت الى شىء ذى أهمية ؟ . وماذا كانت نتيجة مقابلتها لأم الممثلة بريجيت روسلان التى يوجد عندها الصندوق الخشبي المحفورة عليه كلمة السر التى تهدى الى الـكنز ؟ .

وبينا لوبين يضرب أخماساً فى أسداس وقفت أمام البيت مركبـة جوزين ونزل منها ليونارد وحمل سيدته على ظهره إذ كانت فاقدة الوعى ، فأخـذ لوبين يدلكها وينشقها بعض الأملاح المنعشة فأفاقت ولـكنها كانت إذ ذاك فريسة للحمى .

وبينا لوبين يتصفح جرائد ذلك اليوم أخذت عينه نبأ جاء فيه أن رجال البوليس سمعوا صراخا فى غابة على مقربة من مدينة ليلبون ، فلما ذهبوا الى مصـدر الصوت بصروا برجلين يحملان امرأة ويضعانها فى إحدى المركبات ، وكانت فى المركبة امرأة أخرى تضع على وجهها نقاباً كثيفاً ، وانطلقت المركبة بمن فيها قبل أن يستطيع رجال البوليس اللحاق بها ، ولـكنهم جدوا فى مطاردتها حتى اختفت على مقربة من موتفيل .

وكان وصف المركبـة والجياد التى تجرها منطبقاً على مركبة الـكونتس ، فاستنتج لوبين من ذلك أن المرأة التى كان يحملها الرجلان إنما هى أم الممثلة روسلان وأن المرأة المقنعة لم تكن إلا الـكونتس

وأدرك لوبين من ذلك السبب فى هذا الاغماء الذى أصيبت به الـكونتس إذ نشأ ذلك عن انفعالها على أثر مطاردة البوليس لمركبتها .

وقال لوبين لنفسه .

— إذن فقد اختطفوا أم روسلان

وأسرع يتحرى عن ذلك فتأكد لديه الأمر فقال فى نفسه :

— إن المركبة توارت عن عيون البوليس عند موتفيل

وأسرع من فوره إلى تلك الناحية وأخذ يرتادها ويتأمل الأرض حتى اهتـدى إلى آثار مركبة تشبه آثار مركبة الـكونتس فقال فى نفسه :

ـ فى هذه الناحية إذن خبأوا أم روسلان .!

ورجع إلى البيت وفى نيته أن يواصل البحث فى اليوم التالى

فلما رجع إلى البيت وجد جوزين فى انتظاره وبين يديها صورة فوتوغرافية تتأملها فلما رأته قالت له :

— لقد وجدت هذه الصورة فى جيب معطفك . إنها صورة كلاريس ديتنج فهل هى عشيقتك .؟

— كلا .

— إنك تكذب . إننى أعرف انها تحبك ! ومع ذلك فلندع الماضى ولنتكلم عن المستقبل . إننى أحبك وأنت لى وحدى فاذا أرادت هذه المرأة أن تنتزعك منى فالويل لها ..! الويل لها .! أفهمت ..!

فكان جواب لوبين .

— والويل لك أنت إذا مسست شعرة واحدة من رأسها .!

فصاحت جوزين فى انفعال :

— أتجرؤ على أن تنحاز إلى صفها .! وضدى أنا ؟ ضدى أنا .؟

وأخذت ترتعد فى هياج وغضب .

فأمسك لوبين بيدها وقال :

— انك تعلمين اننى أحبك ..

فصاحت :

— إذن قبلنى .. قبلني .!

فضمها لوبين إلى صدره وهو يقول فى سره :

— إنها تحبنى .! وتكرهنى فى نفس الوقت .! فى قلبها الحب والبغضاء مجتمعان ..! ألا انها للغز النساء .!

وفى صباح اليوم التالى ذهب لوبين إلى قرية موتفيل وامضى يومين كاملين يطوف تلك الانحاء حتى بصر بكهف رأى عند بابه رجلا يدعى كوربيت كان يعرف أنه من أعوان الكونتس فقال :

— أكبر ظنى أن أم روسلان سجينة فى هذا الكهف .

وتسلق بشجرة قريبة من الكهف وأخذ يراقب المكان منها . وقبيل المساء رأى الكونتس مقبلة وفى رفقتها ليونارد . فجلست جوزفين عند باب الكهف بينما دخل ليونارد اليه . فأيقن لوبين أن استنتاجه قد صح لاسيما حين سمع صرخات تنبعث من ناحية الكهف فأدرك ان ليونارد قد شرع يعذب أم روسلان حتى تبوح بالكلمة المنقوشة على غطاء الصندوق .

وكان الصراخ أليما يحز فى نفسه فخطر له أن يحاول انقاذ المسكينة من هذا العذاب وعجب كيف يطاوع الكونتس قلبها على تعذيب امرأة عجوز مسكينة بمثل هذه القسوة . ولم يكن يرتاب فى أن الكونتس تسمع صرخات هذه المرأة المعذبة فكيف لا تخف إلى نجدتها .

وجعل لوبين يفكر فى الوسيلة التى يستطيع بها إنقاذها فزايل مخبأه وسار متجها إلى الكهف وهو يتوارى بين الصخور .

وأدهشه أن سمع بغتة صرخات تصدر من جوف الأرض على قيد خطوات منه فراح يتحرى عن مصدرها حتى اهتدى إلى فوهة مدفأة مغطاة بالأعشاب والحشائش فأزاحها . وضع اذنه على الفوهة فاتضحت له الحقيقة وذلك أن بالكهف مدفأة ذات مدخنة تنتهى إلى مابين الصخور . فكانت صرخات المرأة تسرى فى هذه المدخنة حتى تبلغ اذنى لوبين .

وسمع لوبين واذنه على فوهة المدخنة صوت ليونارد وهو يقول :

— تكلمى أيتها العجوز وإلا اجبرتك على الكلام .

ثم سمع صوت امرأة تجيب هى بلاشك أم روسلان وكانت تقول :

— اننى لن أتـكلم . . اننى لن أتـكلم . . !

— إذن فالويل لك .

وأعقب هذا صراخها وتوجعها ثم سمعها تقول :

— سأتـكلم .. سأتـكلم . فلا تعذبنى أكثر من هذا

وبدأت المرأة تتـكلم فقالت :

كان زوجى حوذياً ففى خـلال الحرب السبعينية جاءه رجلان طلبا اليه أن ينقلهما إلى الأرياف فى مركبته وبينما كانت المركبة على مسافة بضعة أميال من روين نفق الجواد وسقط ميتاً فاضطرب السيدان إذ كان يهمهما أن يبلغا الريف فراراً من انتقام الألمان لأنهما من ذوى الشخصيات البارزة . واتفق فى تلك اللحظة ان مرت بهما خادم الـكاردينال بوتشوز راكبا جواده فطلبا اليه أن يبيعهما الجواد وعرضا عليه ثمنـا ضخماً ولـكنه رفض فما كان منهما إلا أن انقضا عليه وفتـكا به وأخذا الجواد فشداه إلى مركبة زوجى وانطلقوا هاربين وقد خلفوا وراءهم جثة الخادم القتيل جوبرت . وقد عثروا على صندوق من الخشب مشدود على ظهر الجواد فأخذاه أيضاً .

فقال ليونارد :

— ولما فتحاه وجداه مملوءا بالجواهر فأعطوا زوجة الحوذى نصيباً منه ليحملاه على السكوت وعدم افشاء السر .

— هو ذاك ... وكانت الخواتم السبعة من بين الحصة التى نالها زوجى .

— وأين هذا الصندوق . ؟

— لقد ظل عندى الى ان أخذته منى صديقة لى رأته عندى صدفة .

— ومن هذه السيدة ..؟

— لا أستطيع أن أذكر لك اسمها لأنها طالما أسدت إلى يد الاحسان فليس من الانصاف أن أسىء اليها .

— اننى أعرف كيف أحملك على الحديث .

وعلى أثر هذا سمع لوبين صرخات المرأة تتعالى مرة أخرى ثم سمعها تتوسل إلى الوحش ليونارد أن يدعها

شهر زاد

صاحب امتيازها

ومديرها

محمد انور المرصفى

رئيس التحرير

توفيق حبيب

الادارة : ميدان العتبة الخضراء رقم ٥

ص . ب ١٦٨٩ – تليفون ٤٣٨٠٣

وبرغمها على أن تحدثه بكل ما يسأل عنه .

وعلى أثر هذا سمعها تقول :

— لقد اعتدت أن أقابل هذه السيدة . . . فى المغارة القديمة ... وسأقابلها يوم الخميس القادم ... فى الساعة الثالثة .

وساد الصمت فعرف لوبين ان المرأة فقدت وعيها لفرط الألم الذى نزل بها .

ثم سمع صوت الباب وهو يفتح ويغلق فعرف ان ليونارد ذهب ليحدث مولاته الكونتس بما عرفه . وفعلا رآه يخف اليها وهى جالسة عند باب الكهف

وسرعان ما أخذ لوبين يهبط الى الكهف بواسطة المدخنة القائمة بين الصخور . وبعد لحظات كان واقفاً عند رأس المرأة المسكينة وهى فاقدة الوعى .

ونظر اليها لوبين فاقشعرت نفسه إذ رأى أن العقلة الأولى من بعض أصابع يدها اليسرى مشوهة مسحوقة والدماء تنزف منها فعرف ان ذلك الوحش ليونارد قد سحق أصابع المرأة بما يشبه الكماشة حتى يرغمها على الكلام وفعلا كانت هذه الأداة ملقاة على الأرض وهى ملوثة بالدماء .

وثارت نفس لوبين لهذه الوحشية وقال فى نفسه :

— تبا لك ياجوزفين !! ان لوجهك جمال العذارى والقديسات . ولقلبك قسوة الوحوش الضارية ! وانى لأعجب لنفسى كيف أحبك وأنا أعلم انك امرأة غارقة فى الدماء !

اكتشاف على الأشعة الراديوم

يستعمل فى أعظم معاهد الجمال بباريس

كريم پرلا

مفعولها عجيب لطلاوة الوجه والبشرة. مزيلة لبقع الكلف والنمش والبثور والطفح الجلدى. تجدد وتبيض وتنقى وتلطف البشرة الجلدية. ذات مفعول اكيد لازالة تجعيدات الوجه

تثبت باعجاب البودرة والخضاب

استعمالها باستمرار مما يكسب الوجه جمالا ذا رونق بهيج

حق للتجربة	يستعمل ١٥ مرة	الثمن ٣	وعن طريق البوستة بدون تحويل	٣½
حق صغير	,, ٥٠ ,,	,, ٨	,, ,, ,, ,,	١٠
حق كبير	,, ٢٠٠ ,,	,, ٢٠	,, ,, ,, ,,	٢٣

بالأجزاخانة الفرنساوية بالعتبة الخضراء بالقاهرة ومن مخازن الأدوية والأجزاخانات

وفتح باب الغرفة فى حذر فرأى الكونتس وليونارد جالسين عند باب الكهف وهما يتبادلان الحديث فظل مكانه برهة حتى رأى جماعة من المزارعين يمرون بباب الكهف فى طريقهم إلى دورهم . فاحتمل المرأة المسكينة وخرج مسرعا إلى باب الكهف فما رآه ليونارد حتى استل خنجره وأراد أن ينقض على لوبين ولكن الكونتس صاحت به .

— دعه .. دعه .: ألا ترى هؤلاء المزارعين !

﴿ فاحتمل المرأة المسكينة وخرج مسرعا إلى باب الكهف ﴾

واغتنم لوبين هذه الفرصة وأسرع فلحق بالمزارعين محتجباً بوجودهم اذ لولاهم لفتك به ليونارد .

ولحقت به الكونتس وقالت له :

— إلى اللقاء ياراؤول .

فأجابها :

— بل وداعا .. وداعا لالقاء بعده .

— ماذا تقول ؟

— أقول انني كنت أحبك .. ولكن هذه الاصابع المسحوقة قتلت حبي وقضت عليه .

فقالت متوسلة :

— أقسم لك انني لم أكن أدرى شيئا من هذا .. ولطالما حذرت ليونارد من أن يعمد الى القسوة والعنف

فصاح بها لوبين فى انفعال :

— انك تكذبين ياجوزين .! انك تكذبين .! ان ليونارد ليس إلا آلة بين يديك .. أنت التى تأمرين أما هو فيطيع .. أنك امرأة آثمة . مجرمة . غارقة فى الدماء . أنت التى حاولت أن تسمى بومانيان . وأنت التى قتلت صديقيه !

فصاحت به :

— كلا .. كلا .. ان هذا ليس صحيحاً ! ان هذا ليس صحيحا .

فضحك لوبين ساخراً وقال :

— أتريدين أن تقولى إن هناك امرأة أخرى تشبهك هى التى ارتكبت هذه الجرائم .! هذه خدعة لاتجوز على .!! لقد صدقت هذه الاسطورة يوما ما وخدعتني ابتسامتك الطاهرة ونظراتك البريئة .. أما الآن. أما الآن وأنا أرى أمامى هذه الأصابع المسحوقة فقد تفتحت عيناى على الحقيقة .!

فصاحت :

— بل على الأكاذيب .. انت مخدوع ياراؤول .! وانت تعلم انني أحبك وانت تحبنى .. ولهذا سأنتظرك فى بيتى وستعود إلى .

— لن أعود اليك .!

— بل ستعود .. بل ستعود لأنك تحبنى .! وها انت ذا ترتعد .!

وأدرك لوبين انه لو بقى لحظة أخرى لفقد ارادته فنهض للانصراف فمدت اليه جوزيف يدها لتصافحه ولكنه تجاهل اليد الممدودة اليه وأسرع بالانصراف وهو يحمل ظهره على المرأة ذات الأصابع المسحوقة .

والعاقبة للصــــــابرين

يومان أظنهما فى حاجة إلى مؤرخ ليكتب عنهما ويشيد منهما صور البطولة والرجولة فى الأمة المصرية كيف كانت تضع أبناءها على مذبح التضحية فى سبيل استقلالها .

أما اليوم الأول فكان فى مدينة الاسكندرية إذ خرج ابناؤها يعلنون للعالم سخطهم على الاحتلال وتمسكهم باستقلالهم ؟ وكان نصيبهم الرصاص يمزق أجسامهم ويخترق قلوبهم .

واليوم الثانى يوم امس إذ ازدحمت الاسكندرية بأبناء مصر من أقصى الصعيد إلى أقصى الوجه البحرى يستقبلون رجل مصر دولة مصطفى النحاس باشا الذى كتب على يديه استقلال أمته ، فأينما ذهبت فى عرض البحر ، فى الطريق العام ، فى الأزقة والحوارى لا تجد إلا البشر والسرور يغمرهم جميعا باستقبالهم عهداً جديداً هو عهد الحرية والنور .

وبهذه المناسبة تستقبل محلات عثمان بك نورى عصراً جديداً فتقدم الى المصريين رائحة جديدة ابتهاجاً بالمعاهدة ، وهى رائحة فلورى ؟ .

وتباع بمعرض روائح عثمان بك نوري شارع الموسكى وكلوت بك .

ويرجو المصريون من الله أن يجعل هذا العهد عهد رخاء وسلام .

وأن يتمتعوا جميعاً برائحة فلورى ؟ .

شهرزاد

تقدم شهرزاد إلى قرائها الكرام تضحية جديدة الى جانب تضحياتها الكثيرة فى سبيل ارضائهم فتخفض قيمة الاشتراك وتهدى إلى مشتركيها هدايا ثمينة تفخر بها مكانبهم

تعلن ان الاشتراك الشهرى داخل القطر فى شهر زاد والمسامرات هو ٧ قروش

وأن الاشتراك السنوى فيهما هو ٧٥ قرشا

وأن الاشتراك السنوى يمكن دفعه على ٥ أقساط كل قسط منها ١٥ قرشا تدفع أول كل شهر

ولكل مشترك سنوى كتابان قيمان هدية من المجلة إلى قارئها الكريم

٤٠ قرشا قيمة الاشتراك فى نصف سنة ويمكن دفعها على أربعة أقساط متتالية . ولمثل هذا المشترك كتاب واحد هدية من المجلة

وان الاشتراك السنوى فى مجلة شهرزاد ومسامراتها خارج القطر ١٥٠ قرش

الفصل الحادى عشر

لقد أيقن أرسين لوبين أنه لم يخلق للكونتس بلسامو وانها لم تخلق له . فهى امرأة جهنمية غارقة فى الدماء . وهو رجل أقسم أن لا يريق دما أو يفتك بمخلوق . فالحب بينهما محال لأن فيه انتقاضاً على الطبائع الانسانية .

فلما عرف هذا استقرت نيته على أن يسترضى صاحبته القديمة وزوجته أمام الله كلاريس ديتيج فبعث اليها بالخطاب التالى :

«اصفحى عنى ياعزيزتى كلاريس .. لقد كنت نذلا فى معاملتك فتخليت عنك بوضاعة .. ولكننى ارجو أن يكون المستقبل خيراً من الذى أمضى .. فاصفحى عنى .. اصفحى عنى ياعزيزتى كلاريس — راؤول .»

ولم تكد كلاريس تتلو هذه الرسالة حتى انهمرت الدموع من عينيها فقد كانت تحب لوبين الحب كله .

وبعد ظهر الخميس ذهب لوبين إلى الفناء القديم الذى يقوم على ربوة عالية تحوطها الصخور حتى إذا حضرت المرأة المجهولة التى أخذت الصندوق من أم الممثلة روسلان كان فى انتظارها .

ولم يكن فى الفناء غير غرفة واحدة لم يكد لوبين يفتح بابها ويجتاز عتبتها حتى سقط عليه من السقف حبل نزل حول العنق وضغط عليها فاذا هو أسير لايقوى على الحركة وقد كاد يختنق .

فلما أفاق من صدمة هذه المباغتة وجد أمامه ليونارد حوذى الكونتس بلسامو .. ! فقال له :

— خدعة لطيفة .. لقد ظفرتم بى هذه المرة .. والأيام دول بيننا .

فضحك ليونارد وقال :

— نعم .. فبالأمس ظفرت أنت وأنقذت أم الممثلة روسلان من أيدينا .. أما اليوم فعليك أن تنقذ نفسك إن استطعت .. !

وكان لوبين موقنا من أنه لن يستطيع أن ينقذ نفسه فقد كان ملقى فى ركن الغرفة وهو موثوق القياد وفتح الباب بعد لحظات ودخلت الكونتس فقالت للوبين :

— لقد انتظرتك ياراؤول ولكنك لم تحضر .؟

— هذا لأننى قد أصبحت أبغضك .

انتقلت

ادارة الجديد وشهرزاد ومسامرات شهرزاد

بميدان العتبة الخضراء بعمارة الاوقاف رقم ٥ بالدور الاول - تليفون ٤٣٨٠٣

— سحرى .

وبعد نصف ساعة سمع وقع خطوات على الحصى فى الخارج فقالت الـكونتس :

— فلنستعد . !

وأسرع ليونارد وكمم لوبين حتى لا يحذر القادم

وفتح الباب بعد دقائق ودخل بومانيان ولـكنه لم يكد يتخطى العتبة حتى سقط الحبل حول عنقه بطريقة أوتوماتيـكية وإذا به أسير فى ركن القاعة .

والتفت بومانيان إلى لوبين ثم قال :

— ماأبدع هذا ..! العشيق أسير كالعدو .. ! ولـكنك محقة فى هذا يا كونتس فان راؤول يخونك .!

وما سمعت الـكونتس هذه الجملة حتى انبعثت واقفة وقد غلا الدم فى عروقها وتطايرت عيناها بالشرر وصاحت تقول :

— يخوننى ..؟ ومع من .؟

فأجابها بومانيان قائلا :

— مع كلاريس ديتنج . ؟

فضحكت الكونتس ضحكة ساخرة وقالت :

— لقد أنبأني هو نفسه بهذا من قبل ..! ولقد كانت العلاقات التي بينهما قائمة على النزق وقد انتهى كل شيء

فهز بومانيان رأسه وقال :

— انك مخطئة في هذا فلو ان العلاقة كانت قائمة على النزق لما فكر في الاقتران بها .

فصاحت الكونتس في غضب :

— وهل فكر في الاقتران بها ؟ .

— لقد طلب يدها من أبيها البارون ولكنه رفض .

فنظرت الكونتس الى لوبين وهتفت تقول :

— تبا لك .!

واسترسل بومانيان يقول :

— ولقد كتب بالأمس رسالة غرامية إلى كلاريس يسألها الصفح ...

فصاحت الكونتس :

— أحقا هذا ؟ .

وقرأت في وجه لوبين الجواب فدنت منه متوعدة ورفعت يدها وهمت أن تصفعه ولكنها تماسكت وقالت :

— كلا ياصديقي ... انني في حاجة اليك الآن ، أما فيما بعد فلن أعفو عنك ...

مدرسة الصحافة

إن مصر والعالم العربي في بدأ تطور وانتعاش أدبي عظيم تلعب الصحافة أهم أدواره والطلب الآن كثير على كتاب المقالات والقصص والرسامين الكاريكاتوريين مقابل أجور طيبة

إذا كان لديك الميل فكمل مؤهلاتك بالدراسة الفنية في مدارس المراسلات المصرية وأنت في منزلك في اوقات الفراغ

كتاب طريق النجاح يريك كيف تحصل على النجاح والشهرة والثروة في وقت قصير. يرسل مجانا فقط أكتب الآن إلى محمد فائق الجوهري ١٠ شارع قنطرة غمرة مصر تليفون ن ٥٠٣٥٩

أعداد

شهرزاد

ومسامراتها

ومسلسلاتها

•

ترسل لمن يطلبها في خارج القطر المصري مقابل ثمنها في داخله مضافا اليه ٥٠ ٪ من نفس الثمن لتكاليف بريد الخارج ؟

الادارة

واسترسل بومانيان يقول :

— ودليلى الأخير على أن علاقتهما لم تكن علاقة طيش ونزق ، ان صاحبك راؤول أمضى ليلة فى مخدع الفتاة وانها الآن حبلى .

فصاح لوبين وقد كان يجهل هذا النبأ :

— حبلى . !؟

— نعم ، حبلى ، وهى التى قصت على أبيها هذا السر حتى يجد لها مخرجا من هذه الورطة فاستشارنى فى الأمر .

فهزت الكونتس رأسها فى غضب وقالت :

— وأنت الذى كنت تقسم لى انك لم تحب امرأة سواى . ! يالك من منافق . ! يالك من مخادع . ! إذن فكلاريس عشيقتك ، وزوجتك غير الشرعية . ! الويل لها ، الويل لها ! .

فصاح لوبين :

— والويل لك إذا أنت مسست شعرة من رأسها . !

فضحكت الكونتس ساخرة وقالت :

— سنرى . ! سنرى !.

شهرزاد

ومسامراتها

انتقلت ادارة مجلتى الجديد وشهر زاد ومسامرات شهر زاد إلى دارها الجديدة الواقعة فى ميدان العتبة الخضراء بعمارة الاوقاف رقم ٥ بالدور الأول ابتداء من يوم ١٩ أكتوبر سنة ١٩٣٦

والادارة ترجو كل من يريد الاتصال بها فى اعمال التحرير أو الادارة أن يرسل رسائله الى عنوانها الجديد .

كذلك كل من يريد الحضور الى المجلة فى شأن من الشؤون فعليه أن يتفضل بالحضور إلى الادارة الجديدة .

كيف تربى الأنوثة

لا تيأسى إذا كان جسمك نحيفاً أو بديناً أو معيباً فى أى عضو من أعضائه أو كنت ضعيفة الشخصية بين أترابك فان طريقة الجوهرى للتربية البدنية والعقلية تستطيع ان تكملك جسداً ونفساً فى وقت قصير. لا دواء ولا آلات ولا جهد ولا غذاء مخصوص . ومع ذلك فاننا سوف نضع وزنك عند الحد الذى تريدينه ونعطيك الجسد والجاذبية التى تستدعى إعجاب الرجال وحسد النساء فى كل مكان . كتاب الانسان الكامل يريك الطريقة فى ١٠٠ صفحة مجاناً أكتبى اليوم ، الآن قبل أن تتركى إلى سكرتيرة معهد الجوهرى للتربية البدنية والعقلية ١٠ شارع قنطرة غمرة مصر تليفون ٥٠٣٥٩

وإذ ذاك أقبل ليونارد من الخارج وهمس يقول :

— لقد جاءت المرأة المجهولة !.

إذن فقد جاءت المرأة المجهولة ، جاءت المرأة التى أخذت من أم الممثلة روسلان الصندوق الخشبى الذى حفرت فى غطائه كلمة السر التى ستهدى الباحثين الى مكان الكنز ، لقد جاءت لكى تقابل أم روسلان وهى لاتعلم أن هناك كميناً منصوبا لها .

وسمع وقع خطوات نسائية تقترب من القاعة ثم فتح الباب فاذا هذه المرأة هى كلاريس ديتنج .

* * *

لم يكد لوبين يرى أمامه كلاريس حتى صعق مكانه إذ كان يعلم من بطش الكونتس وقسوتها انها قد لاتتردد فى أن تفتك بكلاريس وهو مقيد عاجز عن حمايتها .

وأخذت الفتاة تدير نظرها فى الحاضرين فلما رأت لوبين أقبلت عليه وقد أشرق وجهها وهمت بأن تحل وثاقه ولكن ليونارد أزاحها بعنف فصاح به لوبين :

— تباً لك .! سوف ترى مايحل بك فيما بعد .!

وقالت الكونتس فى غضب :

— والآن فلنتكلم فيما نحن بصدده

وأخذت تقص على كلاريس حكاية جوبرت خادم الكاردينال بونشوز وكيف انه قتل بيد رجلين من النبلاء أرادا أن يشتريا جواده فلما رفض قتلاه .

ثم أردفت تقول :

— أما هذان القاتلان فهما .. أبوك البارون ديتنج وابن عمه بيننتوت .!

الدكتور روبنلخت

للأمراض السرية والجلدية

الزهرى . السيلان . البروستات . ضعف الأعصاب . الأكزيما . حب الشباب . النمش استئصال الشعر من الوجه . السنطة القرع . أثر الكى . الوشم . أثر الجروح . جميع أمراض الشعر . العلاج بالكهرباء : عمارة الخديوى شارع عماد الدين رقم ١٤٠ تليفون ٥٣١١٧

١٢٩

الصحة — الرشاقة ازالة السمنة — حب الشباب النمش — الوشم — البنور — تجميل الوجه والبشرة بأحدث الطرق العلمية

سنية يسرى

اخصائية فى التربية البدنية من انجلترا

للسيدات فقط

ألعاب معتدلة — نتائج مؤكدة رقم ٣٤ شارع حسن الأكبر بعابدين تليفون ٥٣٨٥٧

وصاح لوبين :
ـ الويل لك .! لماذا تصارحيها بهذا التاريخ الخفى !
أما كلاريس فكادت تفقد رشدها لهول الصدمة حين عرفت أن أباها قاتل ولص .
واستطردت الكونتس تقول :
— إن فى وسعى أن أبلغ الأمر إلى البوليس فيقبض على أبيك ويشنق ولكننى على استعداد لأن أنسى كل شىء إذا أنت أصدقتنى الجواب عما اسألك عنه
— سلى ماتريدين .!
— هل أخذت من أم الممثلة روسلان صندوقا قديما من الخشب .؟
— نعم .
— ماهى الجملة المحفورة على غطاء هذا الصندوق من الداخل .؟
وأخذت كلاريس تكد ذهنها ولوبين يحثها على أن تتذكر . ثم قالت أخيراً :
— إن الجملة مكتوبة باللغة اللاتينية وهذا نصها :—

« Ad lapidem currebat olim regina

فصاحت الكونتس :
— إنك تكذبين .! انك تكذبين .! فان مفتاح السر كلمة واحدة وأنت ترين أن هذه الجملة مكونة من خمس كلمات ...! لقد قال الأب نيقولاس ان مفتاح السر كلمة محفورة على غطاء الصندوق ولكنك تذكرين لنا الآن خمس كلمات ..! انك تكذبين ..! ولا بد أن أقتلك إذا لم تذكرى لى الكلمة الحقيقية ..!
فقالت كلاريس فى لهجة صادقة :
— أقسم لك أن هذه الجملة هى المحفورة على غطاء الصندوق .!
— انك تكذبين ..!

LITS MODERNES — PARIS
TRADE MARK No 730
سراير مودرن باريس
ماركة مسجلة نمرة ٧٣٠
قبل شراء سرايركم تأكدوا من وجود هذه الماركة على السرير

والتفتت إلى ليونارد وقالت له :

— ليونارد :.. هيا اسحق أصابعها حتى نرغمها على الكلام ..!

فصاح لوبين :

— تبا لك من امرأة جهنمية ..! ان كلاريس صادقة وسأذكر لك أنا الكلمة المنشودة .

— تكلم إذن .

— على شرط أن تطلق سراحها دون أن تمسها بأذى.

— لك ذلك ... ليونارد .. أطلق سراح هذه الفتاة ..!

وخرجت كلاريس من الغار القديم راجعة إلى دارها فلما اطمأن لوبين الى أنها قد ابتعدت عن منطقة الخطر قال :

والآن أرجو أن تمنحيني بضع دقائق

— وما السبب ..؟

— لكي أفكر .

— فى أى شى ..؟

— فى الكلمة التى تريدينها .

الدكتور لبيب المنوم المغناطيسى المصرى يقابل حضرات زائريه بمصر شارع الامير فاروق رقم ١٢٥ تليفون ٥٣٧٨٧

حيث يخبركم عن أحوال الزواج والمحبة والقضايا والأمراض وعدم الحمل والوظائف والسفر كل ذلك ببراهين علمية ثابتة سواء عن الماضى والحاضر والمستقبل

علاج السيلان

بالدياترمى -- ازالة الآلام

فى ٢٤ ساعة

بعيادة الدكتور برهان

شفاء مدمنى المخدرات فى خمسة

ايام بدون ألم

طريقة « ديمورفين »

المستشفى بميدان العتبة . فوق قهوة النيل رقم ٣

فصاحت الكونتس :

— أتريد أن تقول انك لا تعرفها وانك خدعتنى فحملتنى على أن اطلق سراح كلاديس .!

— نعم انى لم أكن أعرفها ولكننى سأعرفها حتما بعد أن أفكر برهة .!

وأغمض لوبين عينيه وشرع يفكر ثم قال أخيراً يخاطب نفسه فى صوت مسموع :

— هناك كلمة واحدة محفورة على غطاء الصندوق هى التى تهدى إلى السر .. إلى موضع الكنز .! ولكن أمامنا خمس كلمات فايها المقصودة .! لااظن ان الكلمة المقصودة من بين هذه الخمس كلمات وإلا لقال الأب نيقولاس ذلك .. نعم .. كان فى وسعه أن يقول : على غطاء الصندوق خمس كلمات .. وإحدى هذه الكلمات هى مفتاح السر .. ولكنه لم يقل هذا .. وانما قال .. هناك كلمة واحدة محفورة على غطاء الصندوق .. وفرق بين التعبيرين .! نعم .. هناك فرق بين التعبيرين .. فما معنى هذا .؟

— وجعل لوبين يفكر برهة ثم هتف يقول :

— هو ذاك .. هو ذاك .. هذه هى الكلمة المقصودة .. نعم .. نعم ، هذه هى الكلمة المقصودة :

ثم التفت إلى الكونتس وقال :

— ان الكلمة المقصودة هى alcor وهذه الكلمة مكونة من الحروف الأولى من كل كلمة من الكلمات الخمس المحفورة على غطاء الصندوق . وهذه الكلمة هى اسم نجم فى السماء دقيق الحجم جدا وموضعه إلى جوار

بيت الاسرار

من مسلسلات شهرزاد

الرواية التى فتنت كل قارئ ، وخلبت لبه .

الرواية البوليسية الرائعة فى مواقفها البديعة فى حبكتها

الرواية التى وضعها اكبر كتاب الروايات البوليسية فى انجلترا ، ونقلها الى العربية أحد نبغاء المترجمين

الرواية التى استغرقت ٢٥٤ صحيفة كبيرة من حجم شهر زاد

ولا تباع بأكثر من ٣٠ مليما

بادر الى طلبها من إدارة المجلة

مصنع المرايات البلجيكى

بشارع جزيرة بدران نمرة ٢٥ بشبرا

محمد قمر عزب

صورة محمد أفندى قمر عزب صاحب مصنع المرايات البلجيكى

تليفون ٥١٨٤٨ سجل تجارى رقم ١٨٦٨٦

النجوم السبعة المعروفة بالدب الاكبر .

وبدا على الكونتس وبومانيان انهما لم يفهما بعد فاسترسل لوبين يقول :

— هل تذكرين الأديرة السبعة التى اشترك رؤساؤها فى حفظ هذا الكنز وصيانته .؟ لقد رسمت على ورقة مواقع هذه الاديرة فأدهشنى أن اجد أن مواضع الأديرة على الكرة الأرضية يقابل تماما مواقع النجوم السبعة التى يتألف منها الدب الا كبر . أى ان الرسمين يتطابقان تماما . فلما اهتديت إلى هذا التماثل العجيب خطر لى أن هناك بلا شك علاقة بين الدب الاكبر وبين مخبأ الكنز .. والآن حين عرفت الجملة اللاتينية ووجدت أن الحرف الأول من كلماتها السبع يؤلف مع سائر الحروف كلمة « alcer » التى هى اسم نجم يجاور الدب الاكبر أيقنت على الفور انى قد اهتديت إلى مخبأ الكنز مادام الأب نيقولاس قد قرر أن الكلمة المنشودة هى التى تدل على مخبأ الكنز .

فهزت الكونتس رأسها وقالت :

— اننى لا أفهم ماتعنى ؟! .

فقال لوبين :

— قلت لك ان الخط الذى يصل بين النجوم السبعة المكونة للدب الأكبر ، هذا الخط ينطبق تمام الانطباق على الخط الذى يصل بين الأديرة السبع ، وما دمنا قد عرفنا أن كلمة « اركول » هى التى تدل على موضع الكنز فمعنى ذلك أن موقع هذا النجم بالنسبة الى الخط الذى يصل بين نجوم الدب الأكبر انما يمثل فى الأرض موقع الكنز بالنسبة الى الخط الذى يصل بين نجوم الدب الا كبر ، فهل فهمت الآن ؟ .

ولم تكد الكونتس تسمع هذا الايضاح حتى هتفت بليونارد :

— هيابنا ... هيابنا ...

وغادرت الفناء القديم وقد تركت وراءها الأسيرين مقيدين ولاسبيل لهما إلى الفرار ، وأسرعت هى لكى تظفر بالكنز وحدها .

طلاق وطـــــــلاق ..!

اجتمع فريق من أبناء الذوات وأولاد الايه على حد تعبير الزميلة مجلة آخر ساعـة وقرروا فيما بينهم أمراً جديداً لم يكن هم أنفسهم يتوقعونه أو يقدرون على تنفيذه

وتفسير ذلك انهم كانوا يوم الثلاثاء الماضى فى منزل صديق لهم أقام حفلة سمر بمناسبة عيد ميلاده وبينما هم يتناولون العشاء إذ بالشيخ رفعت يتلو بعض ماتيسر من القرآن الكريم فاستمعوا إليه وأخذتهم نشوة الصلاح والتقوى وقرروا أن يتمسكوا بقواعد الدين ويتركوا مجال الرذيلة واستقر رأيهم على ان أول عمل يقومون به هو صيام رمضان وقال ظريف منهم .

لكى نتغلب على غائـلة الجوع التى لم نتعودها فاننا نسهر طول الليل فى محل الوسـط الراقى شارع الخديوى ن ١٦٢ تليفون ٥٦٥٠٩ حيث نقضى الليل فى تناول المكسرات التى حللها الله مثل الجوز والاوز والفستق والبندق واللب وجميع أصـناف المرطبات والفواكه ونقضى النهار كله فى النوم

وقد نالت هذه الفكرة استحساناً وإجماعاً وقرروا تنفيذها والفضل للمقرىء الشيخ رفعت ومحل الوسط الراقى .

أحد أبناء الذوات

شفـاء السيلان

بدون ألم

شفاء السيلان الحديث . الحاد . المزمن النقطة العسكرية والتهاب المثـانة تضمن الشفاء التام باستعمال حبوب النباتات ١٨١٢ التى تباع بالمستودع العام بالقاهرة

إدارة

ابراهيم ابراهيم شافعى

التاجر بوكالة ابو زيد بالحمزاوى بمصر ارسل مع طلبك اذن أو طوابع بوستة بمبلغ خمسة قروش صاغا يصلك الطلب وطريقة استعماله حالا — تليفون ٥٢٨٦١

مسامرات شهر زاد

تنقل اليك أروع الروايات الافرنجية

مابين . . . . غرامية . . . . . .

وبوليسية . . . . . . ومليئة بالمخاطرات

ثقافة

وأدب

وعلم

وتسلية

(احجز نسختك قبل صدورها)

صباح كل يوم خميس

الفصل الثانى عشر

أدرك « لوبين » غلطته على أثر انصراف الكونتس ، فقد أفشى اليها السر لما كان منها إلا أن تخلت عنه وتركته أسيراً .

وجعل يفكر فى طريقة الخلاص حتى يستطيع آن يصل الى مخبأ الكنز قبلها ، ولكنه ألفى أن قيوده من المتانة بمكان بحيث يستحيل عليه التخلص منها .

ولما جنّ الليل سمع وقع خطوات تدنو من الغرفة ثم فتح الباب ودخلت كلاريس وأقبلت عليه فى لهفة فحلت قيوده ، فتناول يدها وجعل يقبلها ثم قال لها :

— هيا بنا ... فانى أريد أن أصل إلى الكنز قبلها .

فكان جوابها :

— إذن أسرع أنت ودعنى هنا فانى أريد أن أفك قيود بومانيان .

— ولكن ...

— ليس من الانصاف أن أدعه أسيراً .

وانطلق لوبين مسرعا وخلف وراءه كلاريس فاستقل جواداً أخذ ينهب الأرض به نهباً حتى إذا أدركه الاعياء استبدل به جواداً آخر .

وكانت الفكرة التى ما زالت تعذبه هي : هل يا ترى سيظفر بالكنز قبل أن تصل إليه الكونتس ؟

ومرت بضع ساعات ولوبين يطوي الأرض طياً وينتقل من جواد إلى جواد أو من مركبة إلى مركبة حتى انتهى به المسير الى البقعة التى يعرف أن الكنز مخبوء فيها . وقد استعان على ذلك بواسطة رفيقه وخريطة ابتاعها من مكتبة وهو فى طريقه .

وهبط لوبين عن ظهر جواده ومشى بين الصخور متسللا وهو يسائل نفسه عما اذا كانت الكونتس قد ظفرت بالكنز قبله ؟

ولما دنا من المكان المنشود رأى حفرة كبيرة فى الارض . فلما نظر فيها وجدها فارغة ..!

وأدرك على الفور أن الكونتس جوزفين بالسامو قد سبقته فنبشت الأرض وأخرجت الصندوق من مخبئه السرى .

وسمع لوبين أصواتا على مقربة منه فتوارى مسرعاً خلف إحدى الصخور .

ورأى إذ ذاك بومانيان يتقدم الى مكان الكنز وخلفه البارون ديتنج .

ولم يكد بومانيان يرى الحفرة المنبوشة حتى صاح صيحة الغضب وقال :

— لقد سرق الكنز ..!

وبرز ارسين لوبين من مخبئه ودنا منه وهو يقول :

— انها هى الكونتس التى سرقته ..!

فغمغم بومانيان فى يأس وقنوط .

— نعم ... انها هى ... انها هى ...

وعلى حين بغتة استل خنجراً كان يخفيه فى ثيابه ثم رفع يده وهوى بها بشدة فأغمد الخنجر فى صدره وسقط على الارض مضرجاً بدمائه .

وانثنى لوبين فوقه وهو يقول :

— لماذا فعلت هذا بنفسك ؟ . لماذا ؟ .

أما البارون فوقف مكانه كالمصعوق .

وعاد لوبين يقول :

— أقسم انني سأنتقم لك ... سأنتقم لك ! .

وغمغم بومانيان يقول مخاطباً صديقه البارون ريتنج .

— دع راؤول يتزوج كلاريس ... ! أقسم على ذلك .

فقال البارون ملبياً رغبة صديقه الأخيرة :

— انى أقسم على ذلك . !

— وأعطه كل مايطلب من المال حتى ينتقم لنا ...

— سأعطيه كل شئ .

فقال بومانيان :

— ولتحل عليك اللعنة إذا أنت حنثت فى هذه الأقسام .

— أقسم انني لن أحنث .

ثم التفت بومانيان الى أرسين لوبين وقال :

— إن كلاريس ليست ابنة البارون ... انها ... لقد تبناها البارون ... انه ليس أبوها .

ثم خفت صوته وأغمض عينيه ومالبث أن لفظ النفس الأخير .

* * *

وبادر لوبين الى الانصراف وهو يقول فى نفسه :

— لقد ظفرت الكونتس بالكنز ، فأكبر ظنى انها سترحل عن فرنسا الى انجلترا ، إذ ليس معقولا أن تبقى هنا وهى تعلم أن البوليس الفرنسى فى أثرها ، ولاحاجة تدعوها الى البقاء مادامت قد ظفرت بالكنز ! .

ومضى من فوره الى ميناء الهافر وأخذ يتنسم الأخبار ، وقد تنكر فى زى الصعاليك .

ونجحت تحرياته أخيراً إذ عرف أن امرأة تشبه الكونتس قد حجزت لنفسها محلا على الباخرة المسافرة إلى انجلترا .

وصعد لوبين متسللا الى الباخرة واختفى فى ركن منها ، فلما أوشكت السفينة على الاقلاع رأى الكونتس مقبلة وفى يدها حقيبة كبيرة من الجلد فقال فى نفسه :

— لا شك ان الجواهر موجودة فى هذه الحقيبة .

ولما دخلت الكونتس الى غرفتها فاجأها لوبين وفى يده مسدس مصوب الى صدرها وأخذ الحقيبة منها كرهاً .

وصاحت الكونتس :

— تبا لك . . !

فضحك لوبين ساخراً وقال :

— أكبر غلطة ارتكبتها فى حياتك يا كونتس هى انك عاديتنى . . ! اننى خصم عنيد . . ! لقد كنت مستعدا أن أقاسمك الكنز مناصفة ولكنك أبيت ولهذا آخذه كله لنفسى . . .

وإذ ذاك بدأت الباخرة تتحرك ففتح لوبين باب الغرفة وخرج مسرعاً بعد أن أوصده من الخارج . ثم وثب الى البحر والحقيبة معه .

ولم يكد يسبح خطوات حتى سمع دوى طلقات نارية كانت تصيب الماء حوله فلما رفع رأسه رأى الكونتس واقفة على ظهر السفينة وهى تطلق عليه النار .

وأصابت يده احدى الرصاصات فصرخ متوجعاً وأفلت الحقيبة الملأى بالجواهر فغاصت فى الماء .

وبعد نصف ساعة كان لوبين جالسا على مقعد كبير فى داره ويده معصوبة بسبب الجرح الذى أصيب به .

وكانت كلاريس ديتنج جالسة إلى جواره وهى تنظر إليه فى شغف ووله .

وقال لوبين يخاطبها :

— لقد انتصرت . . . وعرفت موضع الكنز واستطعت أن أسترده من الكونتس . . يا لها من مغامرة . . ويا له من انتصار . . !

— فقالت كلاريس :

— ولكنه انتصار لم يكن كاملا . . . لانك فقدت الكنز إذ غاص منك فى الماء .

فضحك لوبين وقال وهو ينظر فى عينيها :

— أتظنين حقاً انى فقدت الكنز . . ؟ انك مخطئة فى هذا . . . لقد فقدت كنزاً صغيراً ولكننى ظفرت بالكنز الأكبر . . . بك أنت . . . انك أنفس كنز فى هذه الدنيا . . !

وأخذ يدها وجعل يغمرها بالقبلات .

تمت

مسامرات شهرزاد

العدد القادم

في عرين الأسد

٥ نوفمبر سنة ٩٣٦

رواية بوليسية مروعة الحوادث

الجريمة الهائلة

التي هزت اوروبا ، وكادت تشعل نار حرب عالمية

عقل جبـــار

مجرم يناوىء الحكومتين البريطانية والفرنسية

نضال عنيف

بين القانون والخارجين عليه

اوص عليهـا البائع من الآن

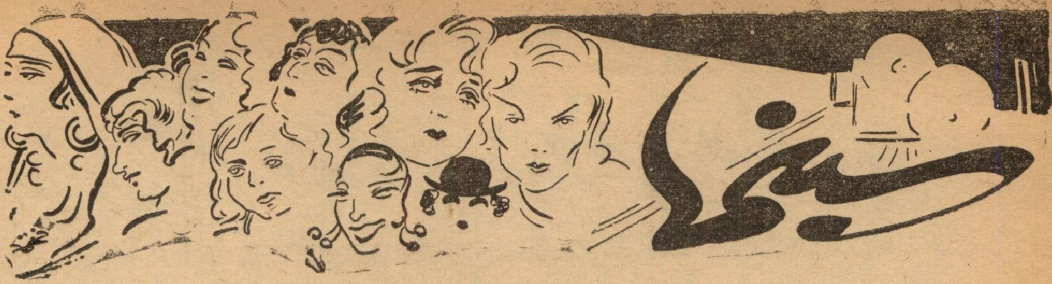

أفلام الاسبوع

زيجفيلد العظيم

دار العرض	ديانا
المخرج	روبرت ليونارد
الممثلون	وليام باول . فرنك مورجان . رجنالد أوين
الممثلات	لويز رينر . ميرنالوى . فرجينيا بروس

فيلم موسيقى استعراضى هائل يصور حقبة طويلة من حياة فلورنس زيجفيلد تبدأ من سنة ١٨٩٠ وتنتهى بوفاته

اشترك فى الظهور فى الاستعراض ٥٠٠٠ ممثل وممثلة و ٦٠٠ مغن ومغنية و ٣٠٠ راقص وراقصة

واشتغل فى اعداد المناظر التى ظهرت فى الفيلم ٥٠٠ عامل من ميكانيكى ونجار وبناء ونقاش وكهربائى الخ و ٢٠٠ من الاختصاصيين فى صناعة الأحذية والملابس والحلاقين الخ ..

وتكلفت الرواية ٤٠٠٠٠٠ جنيه

وزيجفيلد العظيم رواية كبيرة جداً يستغرق عرضها على الستار ثلاث ساعات تقريباً ، وهى فى الواقع ثلاث قصص : الأولى قصة حياة زيجفيلد عند ما كان يقف أمام السرك وينادى الجمهور ويغريه على الدخول والقصة الثانية تصور زواجه مرتين وصداقته بكثير من الممثلات المشهورات .

والقصة الثالثة عبارة عن بعض مشاهد مدهشة مأخوذة من استعراضات زيجفيلد العظيمة الرائعة .

والقصص الثلاث تكون قصة واحدة مملوءة بالجمال والسحر والروعة والفكاهة والمناظر المثيرة .

وقد أجاد وليام باول تمثيل دوره وأخرج لنا زيجفيلد المشهور صورة حية من الرجل الذى عرفه العالم وتسنى ذروة الشهرة فى عالم الاستعراضات المسرحية .

وكانت لويز رينر هى بطلة الرواية حقاً ، فقد أضحكتنا وأبكتنا وأثارت نفوسنا بغنائها الرائع وبتمثيلها المتقن .

هذه الفتاة ممثلة عظيمة ينتظرها المجد والمستقبل العظيم .

أما مرنا لوى فقد أدت دورها كما يجب إلا أن الدور كان صغيرا عليها ، فلم يظهر مواهبها ، أو

يساعدها على أن تحتفظ بالدرجة التى وصلت اليها فى رواياتها الأخيرة .

وأقول أخيراً انى شعرت ببعض الملل أثناء عرض الرواية ، ولم أكن الوحيد الذى بدا عليه الفتور منها فقد كان صديقاى الذان شهداها معى يشعران بما أشعر به ، وقد يكون السبب طول الرواية ، وتشابه كثير من حوادثها ومناظرها .

رودس بطل افريقيا

دار العرض	الكوزمو
المخرج	برتولد فيرتل

الممثلون

رودس	والتر هوستون
كروجر	أوسكار هومولكا
حليسون	باسيل سيدنى
بارنى بارناتوا	فرنك سيلر
أنا كاربنتر	بيجى اشكروفت

دراما تاريخية تصور حادثا فذا فى تاريخ بريطانيا العظمى ، وتسجل حياة بطل من أبطالها ، فهى دراسة لحياة سيسيل رودس وحلمه الذهبي الذى ظل يجول فى رأسه زمنا طويلا عن استعمار جنوب أفريقيا ، وجهاده وكفاحه كفاح المستميت لجعل هذا الحلم حقيقة لاخيالا

لا يقوم أساس الرواية على الحب كمعظم الروايات السينمية بل على دراما هى حياة رودس الذى ارتفع من عامل وضيع فى منجم إلى رئيس وزارة مستعمرة الكاب .

وقد استطاع والتر هوستون الممثل القدير أن يلبس شخصية رودس ، ويظهرها أحسن إظهار . ويؤدى ما يطلبه منه دوره كما يجب

إلا اننا نعتقد أن أوسكار هومولكا كان أبرز ممثلى الرواية ، وانه أخرج شخصية بول كروجر أحسن إخراج ، وان أى ممثل غيره لايستطيع ان يؤديه كما أداه

وقد أجادت ندانيمو كومالا تمثيل دور لوبنجولا وسيظل عالقا فى أذهاننا المشهد الرائع الذى عرفت فيه انها أعطت بلدها للاعداء فقد أبدعت عثيله .

والواقع تعتبر هذه الرواية من أحسن ما أخرجت الشركات البريطانية ، ونحن نقدم اعجابنا الفائق بالمخرج النابغ برتولد فيرتل فقد أجاد عمله الفنى أيما إجادة .

تحت علمين

دار العرض	متروبول
المخرج	جون فورد
الممثلون	رونالد كولمان فيكتور ماكلجلن
الممثلات	كلوديت كولبرت . روزالين روسل

تدور حوادث هذا الفيلم حول الصعاب التى تلاقيها الجنود الفرنسية فى مراكش ، جنود الفرقة الاجنبية من الجيش الفرنسى

ويقوم بالدور الأول فيه رونالد كولمان وهو دور ضابط فى تلك الفرقة ، وقد أجاد رونالد كعادته

تأدية الدور والتعبير بوجهه عن العواطف التى تضطرم فى نفسه

وانى اعتبر هـذا الفيلم من أقوى أفـلامه التى شاهدناها له

وقدمثلت الدور الأول الممثلة الناجحة فى جميع أدوارها كلوديت كولبرت ، وأظن اننا لسنا فى حاجة إلى الاطنـاب فيها وفى مواهبها أو الاشادة بتفوقها الدائم فى جميـع الأدوار التى تقوم بها

ونحن نذكر لها مع الاعجاب الشديد موقفها مع غريمتها التى أغارت عليهـا وسلبتها حبيبها دون قصد

وموقفها على باب الفندق ، وهى تنظر من خلال الباب الى حبيبها وهو يقبل غريمتها . . فقد أجادت التعبير بوجهها وحركاتها ، وكانت عواطفها تظهر جلية واضحة على أسارير وجهها .

ولقدكان صوتها شجيا وهى تغنى للجنود فى قهوتها تلك الأغنية الحماسية

وقامت روزالين روسل بالدور الثانى فى الرواية ويمـكننا أن نصرح أن المستقبل الزاهر ينتظر هذه الممثلة فهى تجيد التمثيل والتعبير بالمـلامح ، وأقوى مشهد لهـا فى هذه الرواية كانت وهى تتناقش مـع سيجـاريت غريمتهـا ، وأريد ألا ابخسها حقها فأقول انها غطت على كلوديت كولبير « سيجاريت » فى هذا المشهد

ولقـد قام فيكتور ماكلجلن بدور قومندان الفرقة فأجاد تمثيل دوره

وتعتبر هذه الرواية من أقوى روايات الموسم م ؟

سجين جزيرة الحوت

دار العرض	رويال
الممثلون	وارنر باكستر
الممثلات	جلوريا ستيوارت

أحب قبل ان أكتب عن هذه الرواية ان أضع أمام القارىء صورة مصغرة لها ليتفهمها القارىء .

يرجع بنا المخرج الى منتصف القرن الماضي حيث تبدأ حوادث الرواية فى امريكا يوم ان اشتد الصراع بين البيض والزنوج من سكان الولايات المتحدة .

يقتل احـد الاشخاص رئيس الجمهورية ثم يهرب فتصاب قدمه ويركب هو وزميل له جوادين ولكن الألم يشتد عليه فى الطريق فيعرج على منزل طبيب يصادفه فى طريقه يدعى الدكتور مود فيسعفه بالعلاج اللازم وهو يجهل امره .

ويجد البوليس فى اقتفاء اثر المتهم الهارب ويعلم انه كان بالأمس فى منزل الدكتور مود فيذهب الى هناك فيقابل صهره وهو احد ضباط الجيش القدماء وفى اثناء تفتيش المنزل يعـثر البوليس على حـذاء مكتوب عليه اسم المتهم فيأخذه ويجعل منه دليلا على اشتراك الدكتور مع المتهم فى الجريمة ومساعدته على الهرب ويموت المتهم بعد ذلك فى الطريق

ويقبض على عشرة اشخاص بتهمة قتل رئيس الجمهورية وبينهم الدكتور ويقدمون للمحاكمة امام مجلس عسكرى صارم ومن خلفه شعب ثائر لقتل رئيسه مناديا باعدام القتلة وإلا قتلهم الشعب واقتص منهم بنفسه .

فيصدر المجلس حكمه على البعض بالاعدام وعلى الآخرين بالنفى الى جزيرة الحيتان .

وقد اظهر لنا المخرج هذه الجزيرة على شكل سجن يقع فى وسط المحيط ومن حوله خندق مملوء بالتماسيح ليكون حائلا دون هرب المسجونين .

وتستمر الرواية والدكتور يحاول الهرب فيفشل وأخيراً يتمشى مرض الحمى الصفراء بين جدران السجن وتفتك بمن فيه وتنفذ الأدوية .

ثم تأتى اليهم الأدوية من المدينة فى سفينة شراعية ولكن حين يعلم ربانها بتفشى هذا المرض فى الجزيرة يأبى ان تقترب سفينته منها خوفاً على صحة البحارة ويأمر بالرجوع ثانياً .

ويزداد الموقف حرجا ، وتنتقل جراثيم المرض إلى دكتور السجن فيسقط صريعاً تحت تأثير الحمى الصفراء ويقف المأمور حائراً من أمره ويذكره أحد الجنود بوجود الدكتور مود بين المسجونين فيذهب إليه ويطلب منه أن ينقذ الموقف ويستحلفه بالانسانية وبشرف المهنة فيقبل الدكتور وينقذ الموقف بطرق سياسية أحياناً ، واحياناً باستعماله الشدة ، وبعد أن ينجلى الموقف يرسل المأمور وبقية الموظفين التماساً الى الحكومة بطلب العفو عن الدكتور « مود » ويصدر العفو عنه ويقفل الدكتور راجعا الى منزله حيث تستقبله زوجه بذراعيها ممدودتين اليه بعد أن صانت وده طيلة مدة غيابه ، وتستقبله ابنته الصغيرة مهللة فرحة بقدومه .

تقوم الرواية كما نرى على دراما مأساة انسانية أكثر من أى شىء آخر ، ولقد نجح المؤلف فى تأليفه وكذلك المخرج إلا فى موقف واحد نأخذه عليه وهو انه أظهر لنا على لسان مأمور السجن أن التماسيح تملأ الخندق حول السجن ، وحينما ألقى الدكتور « مود » أوسقط من تأثير اطلاق الرصاص عليه هربت التماسيح ولم تقترب منه ، وعلل ذلك بأن التماسيح تخاف من صوت الرصاص وتقف على بعد نحو مائة ياردة ! ولكن أين كانت التماسيح حينما استمر الدكتور فى السباحة ليصل الى المركب التى جاءت لتساعده على الفرار ، أين كانت التماسيح ؟ . ولم لم نرها بعد ذلك تحاول أن تقترب منه مع ان اطلاق الرصاص كان قد انتهى ؟ .

أما « وارنر باكستر » فقد قام بتمثيل دور الدكتور مود خير قيام وأبدع فيه واظهر كيف تقاوم النفس المظلومة الحكم عليها ظلما وعدوانا . ولقد وصل الى ذروة النجاح فى دوره هذا .

أما جلوريا ستيوارت ، فهذه ممثلة قديمة لم نحظى برؤيتها منذ زمن طويل على الشاشة ، ولعل ظهورها فى هذه الرواية فتح جديد لها فى حياتها القادمة يدلنا على ذلك نجاحها وانها أعادت ذكراها إلى جمهور المتفرجين وجعلتهم يتشوقون إلى رؤيتها فى روايات أخرى ؟

العقول الجبارة

من مسلسلات شهر زاد

هذه هى الرواية البوليسية الممتعة التى عرفها القراء فى حوادثها العنيفة ومفاجآتها المدهشة وبلغ عدد صفحاتها (١٧٤) من حجم شهرزاد

وتباع مجموعة مغلفة بـ (٢٠) مليما

بادارة الجديد وشهر زاد

اعلان بيع

٥٩١٠ انه فى يوم الثلاثاء ١٠ نوفمبر سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ افرنكى صباحا بناحية سرس مركز منوف وفى يوم السبت ١٤ منه بسوق منوف اذا لزم الحال سيباع بالمزاد العمومى آردب قمح استرالى ملك المدين محمود عبد القادر من الناحية نفاذا للحكم الصادر عليه من محكمة منوف الجزئية فى القضية المدنية ن ٤٨٧٩ سنة ١٩٣٦

وفاء لمبلغ ١٠٠ قرش صاغ وذلك بخلاف رسم هذا النشر

وهذا البيع بناء على طلب عوض الله حنا سلامه من فيشا الصغرى مركز منوف

فعلى راغب الشراء الحضور

جناية الآباء

من مسلسلات شهر زاد

رواية غرامية ممتعة يتخللها بحث اجتماعى دقيق وتحليل أخلاقى يدور حول الحياة العائلية وسوء معاملة بعض الآباء وما يجنون على أبنائهم . وهى تقع فى ١٤٤ صفحة من قطع مجلة شهر زاد

وثمنها ٢٠ مليما وتطلب من الادارة

بميدان العتبة الخضراء بعمارة الأوقاف

رقم ٥ بالدور الاول

تليفون نمرة **٤٣٨٠٣**

اجمل حــــــرير

فى امتن صـــــناعة

فى أثبـــــــت لون

فى أبـــــدع ذوق

انتاج شركة مصر لنسج الحرير

التى حازت معروضاتها جائزة التفوق

اشتروا مايلزمكم من مصنوعاتها من محلات

شركة بيع المصنوعات المصرية

بالقطر المصرى ومن تجار المانيفاتورة